المملكة العربية السعودية
وزارة الشئون البلدية والقروية
امانة منطقة القصيم

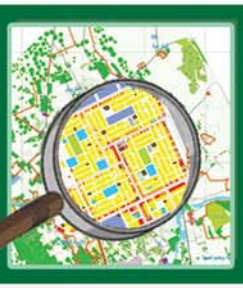

المرصد الحضري لحاضرة بريدة

نحو مستقبل مشرق

المرصد الحضري لحاضرة بريدة

BURAIDAH URBAN OBSERVATORY

www.qassim.com.sa

منظور حالة حاضرة بريدة من واقع مؤشرات الرصد الحضري

(اهم القضايا والتوصيات المستنتجة)

التقرير الشامل

(١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م)

تمهيد

١- الملامح الأساسية لمدينة بريدة والخلفية العامة

١-١ الموقع والمكان

تقع حاضرة بريدة في الجزء الأوسط شرق منطقة القصيم عند تقاطع دائرة عرض ٢٦ درجة و١٩ دقيقة و٢٨ ثانية شمالاً، وخط طول ٤٣ درجة و٥٨ دقيقة و٤٣ ثانية شرقاً على ارتفاع يتراوح مابين ٦٠٠-٦٥٠ متر عن سطح البحر، وتبعد حاضرة بريدة حوالي ٣٥٠ كم شمال مدينة الرياض، وتضم حاضرة بريدة التجمعات المرتبطة بها عمرانياً (البصر والقرعا والطرفية والهدية)، وتمتاز بوقوعها عند نقطة تلاقي محورين رئيسين هما محور (الرياض- القصيم- حائل- الجوف) ومحور (حفر الباطن- القصيم- المدينة المنورة)، وتكمن أهميتها في كونها نقطة ربط قوية على مستوى المملكة، كما يمر بحاضرة بريدة أحد طرق الحج قديماً القادمة من العراق وهو طريق زبيدة.

١-٢ مكانة مدينة بريدة في إطارها الإقليمي المباشر والأشمل

بريدة هي أكبر مدن منطقة القصيم وعاصمتها وبها مقر إمارة القصيم، وبريدة مدينة تجارية تقع على هضبة واسعة تنحدر من الغرب إلى الشرق بمعدل بسيط. وتقع تحديداً في أواخر منطقة نجد وتقريباً في وسط منطقة القصيم، وقد صنفت مدينة بريدة كمركز تنمية إقليمي ضمن منظومة الاستراتيجية العمرانية الوطنية للمملكة، كما هو موضح بالشكل (١-١).

الشكل (١-١)
شكل يوضح تصنيف مدينة بريدة ضمن منظومة الاستراتيجية العمرانية الوطنية للملكة

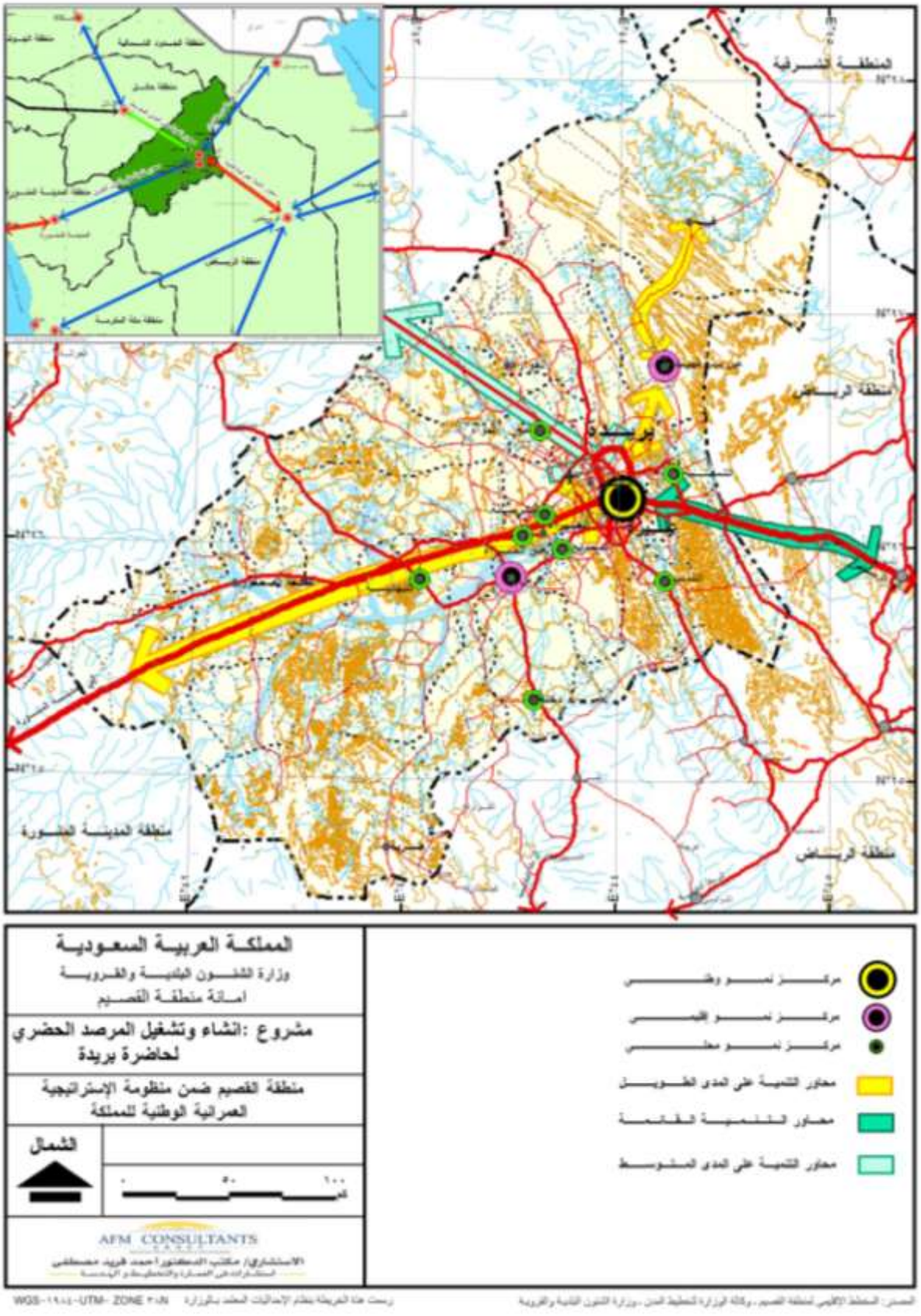

١-٣ التطور التاريخي والنمو الحضري

مرت مدينة بريدة بمراحل نمو يتميز بعضها بالنمو العمراني السريع وأخرى بمحدودية النمو حيث:

المرحلة الأولى: [النمو داخل الأسوار] قبل (١٣٣٢هـ)

يعتقد أن اختيار موقع المدينة يرجع إلى وجود المياه الجوفية بجوار الأراضي الصالحة للزراعة وتميزت هذه المرحلة ببناء الأسوار والنمو بداخلها شمالاً وشرقاً.

المرحلة الثانية: [النمو خارج الأسوار] (١٣٣٢- ١٣٨٢هـ)

تميزت هذه المرحلة بالتوسع العمراني خارج الأسوار بزيادة (٢٤٩,٢) هكتار شمالاً وشرقاً.

المرحلة الثالثة: [محدودية النمو] (١٣٨٢- ١٣٩٢هـ)

تميزت هذه المرحلة بالنمو العمراني المحدود حيث زادت بمقدار (١٥٧,٣) هكتار فقط، ويرجع ذلك إلى الاهتمام بالأراضي الزراعية ذات الجودة العالية والمحافظة عليها.

المرحلة الرابعة: [الطفرة العمرانية الأولى] (١٣٩٢- ١٤٠٥هـ)

وتميزت هذه المرحلة بالطفرة في النمو العمراني حيث زادت بمقدار (٦٤٦٧,٤٥) هكتار معتمدة على محاور الطرق التي نفذت في ذلك الوقت، وكان عدد سكان المدينة (٦٥٠٠٠ نسمه) عام ١٣٩٧هـ.

المرحلة الخامسة: (١٤٠٥- ١٤١٥هـ)

وتميزت هذه المرحلة بالنمو الشريطي على محور طريق الملك عبد العزيز وقد اشتمل هذا النمو على ظهور الصناعات الخفيفة وتجارة الجملة، وكان عدد سكان المدينة (٢٤٠٠٩١ نسمه) عام ١٤١٣هـ.

المرحلة السادسة: [الطفرة العمرانية الثانية] (١٤١٥- ١٤٢٩هـ)

وتميزت هذه المرحلة بالنمو السريع والكبير بزيادة (٢٠٤١٤,٩) هكتار وقد اتجه العمران بكثافة عالية نحو شمال وشرق المدينة مع تنفيذ الطريق الدائري الذي أدى إلى ظهور العمران خارج الكتلة العمرانية ، وكان عدد سكان المدينة (٣٧٧٧٠١ نسمه) عام ١٤٢٥هـ، كما هو موضح بالشكل (١-٢).

شكل (١-٢)
شكل يوضح مراحل النمو العمراني لمدينة بريدة

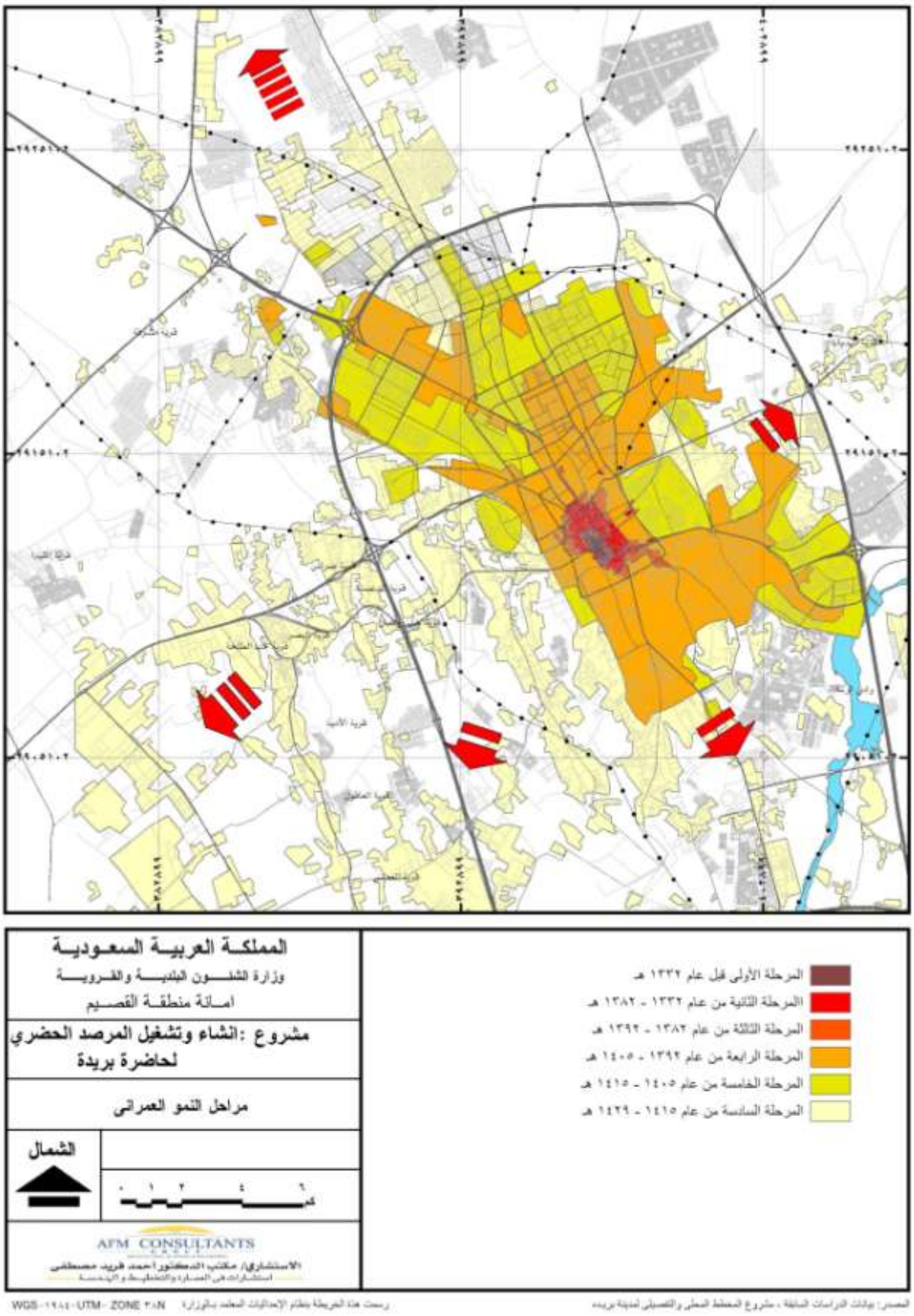

٢- المرصد الحضري

٢-١ تطور فكرة إنشاء المراصد الحضرية

بدأت الفكرة الأساسية لإنشاء مرصد حضري عندما قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٨٨م بوضع إستراتيجية المأوى والتي دعت إلى تحول دور الحكومات في مجال الإسكان، من مجرد توفير المساكن بشكل مباشر عن طريق إنشاء مشاريع الإسكان الحكومي، إلى تمكين وتقوية ودعم وتعزيز قوى القطاع الخاص في أنشطته الرامية لتطوير وزيادة إنتاج المساكن، وبالتالي يتحول دور الحكومات من المجال الضيق لبناء المساكن وتسليمها بأقساط لنسبة ضئيلة من الشريحة الاجتماعية المستهدفة إلى الاهتمام الكامل بقطاع الإسكان، مما يتطلب من الحكومات معرفة شاملة لأحوال مكونات قطاع الإسكان ككل.

وعلى نفس الصعيد قام البنك الدولي ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل UN_HABITAT) بإنشاء برنامج مؤشرات قطاع الإسكان في عام ١٩٩٠م، كخطوة جادة وهامة لتطبيق الإستراتيجية العامة للمأوى حتى عام ٢٠٠٠م، وقد تبنى البنك الدولي ومركز المستوطنات البشرية بالأمم المتحدة فكرة ربط سياسة قطاع الإسكان بعملية التخطيط الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، نظراً لأن سياسة قطاع الإسكان ترتبط بالعديد من قضايا التنمية ذات البعد الاجتماعي والاقتصادي.

وقد سعى المؤتمر الثاني لمركز المستوطنات البشرية بالأمم المتحدة (الموئل) لتطوير مفهوم "مؤشرات قطاع الإسكان" إلى مفهوم أشمل وهو "المؤشرات الحضرية" لتضم بجانب مؤشرات قطاع الإسكان قطاع النقل وقطاع البنية التحتية وقطاع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد تم بلورة ٤٦ مؤشراً أعدتها الدول الأعضاء بالأمم المتحدة كجزء من تقاريرها الدورية المقدمة لمؤتمر الموئل الثاني في اسطنبول ١٩٩٦م، ومع استمرار جهود الدول المشاركة وخبراء مركز المستوطنات البشرية، ارتفع عدد المؤشرات الحضرية إلى ٥١ مؤشرا بحلول عام ١٩٩٩م، وفي نفس الوقت تم إعداد قائمة مختصرة تضم ٢٣ مؤشراً يمكن قياسها بشكل كمي، كما تضم ٩ مؤشرات نوعية، وذلك لعرضها في مؤتمر اسطنبول +٥ الذي عقد في عام ٢٠٠١م، وبجانب المجموعة الأساسية (المختصرة) تم إعداد قائمة شاملة للمؤشرات الحضرية احتوت على ١٢٤ مؤشراً.

وقد وجهت الوثيقة العالمية لأجندة الموئل الثاني الدعوة إلى جميع الحكومات بالعمل على متابعة التقدم في أعمال إنتاج المؤشرات الحضرية، ومتابعة التقييم لخطة عمل الحكومات الهادفة لتوفير المأوى للجميع والتنمية المستدامة للمستوطنات البشرية من خلال تلك المؤشرات الحضرية.

وعلى مستوى الإقليم العربي دعت جميع المؤتمرات العربية الخاصة بمتابعة ورصد تقدم الإنجاز في تطبيق أجندة الموئل الثاني إلى أهمية إنشاء المرصد الحضري للإقليم العربي، ومن ضمن سلسلة هذه الاجتماعات المؤتمر الدولي حول استراتيجيات التنمية الحضرية والذي انعقد بالمنامة بدولة البحرين خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٠م، وكذلك الدورة التدريبية التي عقدها المعهد العربي لإنماء المدن بالتعاون مع الهيئة العامة للإسكان والتطوير الحضري بالأردن (عمان – أكتوبر / نوفمبر – عام ٢٠٠٠م) حول موضوع (المؤشرات الحضرية بالمدن والدول العربية) والتي شارك فيها كل من مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)

ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأسكوا) ومنظمة المدن العربية وقد نصت التوصية الأولى من البيان الختامي على ضرورة (حث الدول العربية ومدنها والجهات المعنية بالمؤشرات والمراصد الحضرية على إنشاء المراصد الحضرية الوطنية والمحلية).

وبناءً عليه قد قامت المملكة العربية السعودية بالأخذ بتوصيات الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في تلبية الدعوة لإنشاء المراصد الحضرية، حيث أخذت أمانة المدينة المنورة بزمام المبادرة لإنشاء أول مرصد حضري محلي على مستوى المملكة عام ١٤٢٤هـ، ثم أمانة مدينة جدة لإنشاء مرصد حضري محلي لمدينة جدة عام ١٤٢٧هـ، وطبقا لتعميم صاحب السمو الملكي الأمير/ نايف بن عبد العزيز رقم (١/٥/٣٨٦٧١/٣٠١) بتاريخ ١٤٢٨/٢/٢٢هـ الموجه لأمراء المناطق بأن وزارة الشئون البلدية والقروية سوف تقوم بإنشاء مراصد حضرية في جميع مناطق المملكة الثلاثة عشر إضافة لمرصد حضري وطني مقره الرياض يربط جميع هذه المراصد وعلى جميع الإمارات بالمملكة التعاون معها وتم البدء في العمل على إنشاء المراصد الحضرية لكل من أبها الحضرية ومكة المكرمة والطائف عام ١٤٣٠هـ وجاري الآن العمل على إنشاء وتشغيل المرصد الحضري لحاضرة بريدة لعام ١٤٣١هـ.

٢-٢ التعريف بالمرصد الحضري

المرصد الحضري هو مركز متخصص يعمل على جمع وتحليل واستخدام المؤشرات الحضرية في إعداد سياسات التنمية الحضرية على جميع المستويات ومتابعتها وتقييمها، كما أنه يرصد الأوضاع والأشكال الحضرية وتغذية صناعة القرار في شئون التنمية الحضرية بالمعلومات.

وتتدرج مستويات المراصد الحضرية، فهناك المرصد الحضري العالمي وهو عبارة عن شبكة تجميع للمعلومات على مستوى مجموعة من المدن، وهناك المرصد الإقليمي والوطني وهو يكون على مستوى الإقليم أو الدولة، وهناك المرصد الحضري المحلي ويكون على مستوى المدينة، وتتفق المراصد في جميع المستويات على أن تقدم معلومة جيدة النوعية ومحدثة حول المدينة والدولة والإقليم. وتتناول المؤشرات الحضرية المجالات الرئيسية مثل السكان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والإسكان والقضايا البيئية....إلخ، كما تعمل المراصد الحضرية بدافع الرغبة في تطوير نظام معلومات قائم على المعرفة والذي يمكن استخدامه بصورة جيدة لدعم وضع برامج وسياسات حضرية أكثر فاعلية.

٢-٣ تعريف المؤشرات الحضرية

تعتبر المؤشرات هي عصب المرصد الحضري، فجميع الدراسات والمشاركات التي تتم مع كافة القطاعات يكون الهدف الأساسي منها هو إنتاج مجموعة من المؤشرات الحضرية والتي تتفق مع احتياجات المدينة، وتعتبر المؤشرات عبارة عن معلومات موجهة نحو قضايا بعينها وتشير إلى نتائج واستنتاجات نافعة للسياسات وموجهة لصانع القرار، وعادة ما تكون البيانات الخام مجمعة وإجمالية إلى حد بعيد، وتقوم المؤشرات بتحديد الظاهرة بأرقام تفيد في المقارنة والربط بين الزمان والمكان الخاص بكل بيان على حدة.

- ويعرف المؤشر بأنه مقياس يلخص معلومات حول موضوع معين ويشير إلى مشاكل معينة، كما أن المؤشر يوفر بدرجة مناسبة التجاوب لاحتياجات وأسئلة معينة يستفسر عنها متخذو القرار، والمؤشرات توفر معلومات كمية ونوعية وتكون أكثر فائدة إذا ما صممت لتفي بأهداف سياسة واضحة ومطلوبة.

٢-٤ الأهداف العامة لإنشاء المرصد الحضري

- تأسيس وتنمية قواعد المعلومات الخاصة والمرتبطة بتفعيل استخدام المؤشرات الحضرية في عمليات اتخاذ القرارات ومتابعتها وتقييمها ضمن إطار عملية التنمية العمرانية المستدامة.
- تقديم الدعم لإنشاء المراصد المحلية وبناء قدراتها وتنسيق العمل فيما بينها وربطها بالشبكة الإلكترونية.
- مساعدة المسئولين في توضيح التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والسكانية والبيئية داخل المدينة واستخدام تلك المعرفة في إعداد خطط عمل أكثر كفاءة وفعالية.
- قياس الأداء التنموي والمساهمة في دعم اتخاذ القرار فيما يخص التنمية المستدامة بالإضافة إلى المساهمة في وضع السياسات التنموية الحضرية.
- يراقب التحولات في البنية العمرانية والسكانية (الاجتماعية والاقتصادية).
- المساهمة في وضع قاعدة معلوماتية لدى صانعي القرار لإعداد السياسات والاستراتيجيات التنموية.
- يساهم في معرفة أثر البرامج العمرانية على بيئة المدينة ويوفر البيانات الدقيقة التي تساعد على تفعيل الخطط المحلية.
- المساعدة في تحويل الظواهر الملموسة نسبياً بالمجتمع إلى خصائص يمكن قياسها ومقارنتها ومتابعتها.

٢-٥ مجال عمل المرصد الحضري لحاضرة بريدة

تم تحديد مجال عمل المرصد الحضري لحاضرة بريدة داخل حد النطاق العمراني لعام ١٤٥٠هـ كما هو موضح بالشكل (١-١) مع الأخذ في الاعتبار أن يتم التعامل مع التجمعات الواقعة ضمن حدود حماية التنمية وخارج المرحلة حتى عام ١٤٥٠هـ (البصر- القرعا- الطرفية- الهدية) كأحياء سكنية منفصلة عن جسم المدينة مع إضافة المساحة الفعلية لها والواقعة ضمن حد حماية التنمية وخارج مرحلة ١٤٥٠هـ حيث ستدخل بياناتها مباشرة في حساب المؤشرات، كما هو موضح بالشكل (٢-١).

لشكل (٢-١)
شكل يوضح مجال عمل المرصد الحضري لحاضرة بريدة

٢-٦ النظام المؤسسي للمرصد

كما جاء في قرار رقم (٧٣/٤٤) بتاريخ (١٤٣٢/١/٥هـ) بتشكيل الهيكل المؤسسي للمرصد الحضري لحاضرة بريدة علي النحو التالي

أولا: مجلس المرصد الحضري

رئيس مجلس المرصد : صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم
نائب رئيس مجلس المرصد : صاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة القصيم
أمين مجلس المرصد ورئيس اللجنة التنفيذية : أمين منطقة القصيم
نائب رئيس اللجنة التنفيذية ومقررها : مدير إدارة التنمية العمرانية بأمانة منطقة القصيم

وبمشاركة مختلف الجهات المعنية بقسميها الرجالي والنسائي كالتالي:

- **الإمارة:**
  - أمين عام مجلس منطقة القصيم

- **الإدارات الحكومية:**
  - وكيل جامعة القصيم
  - مدير شرطة منطقة القصيم
  - مدير عام الشئون الصحية بمنطقة القصيم
  - مدير عام المديرية العامة للمياه بمنطقة القصيم
  - مدير الإدارة العامة للتربية والتعليم (بنين) بمنطقة القصيم
  - مدير الإدارة العامة للتربية والتعليم (بنات) بمنطقة القصيم
  - مدير فرع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات بمنطقة القصيم
  - مدير فرع وزارة الشئون الاجتماعية بمنطقة القصيم
  - مدير فرع وزارة العمل بمنطقة القصيم

- **القطاع الخاص:**
  - أمين عام الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم.

- **فريق العمل النسائي:**
  - رئيسة مجلس إدارة جمعية الملك عبد العزيز الخيرية النسائية.
  - مديرة القسم النسائي ببرنامج الأمير فيصل بن بندر لتوطين الوظائف.
  - مديرة إدارة شؤون المعلمات بإدارة التربية والتعليم بنات بالقصيم

ثانياً: اللجنة التنفيذية للمرصد الحضري وتتكون من:

أعضاء اللجنة التنفيذية بالمرصد

- أمانة منطقة القصيم (رئيس اللجنة التنفيذية: أمين منطقة القصيم ومقررها)
(نائب رئيس اللجنة التنفيذية: مدير إدارة التنمية العمرانية)
- مدير عام الشئون الصحية بمنطقة القصيم
- مدير عام المديرية العامة للمياه بمنطقة القصيم
- مدير الإدارة العامة للتربية والتعليم (بنين) بمنطقة القصيم
- مدير الإدارة العامة للتربية والتعليم (بنات) بمنطقة القصيم
- مدير فرع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات بمنطقة القصيم
- مدير فرع وزارة الشئون الاجتماعية بمنطقة القصيم
- رئيسة فريق عمل المجتمع النسائي بالمرصد الحضري

ثالثاً: شبكة الرصد الحضري

وتحدد مهامها كالتالي :
- هو بمثابة ضابط اتصال المرصد بالجهات التي يعمل بها.
- تزويد المرصد الحضري بالبيانات المحدثة اللازمة لحساب المؤشرات عن جهة عمله.
- اقتراح وتجميع بيانات المؤشرات المحلية (ذات خصوصية) على مستوي المناطق.
- المشاركة في إعداد وتنفيذ المسوح الميدانية لتوليد المعلومات الغير متوفرة.
- شراكة جميع الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص.

رابعاً: مركز المرصد الحضري

ويقوم مركز المرصد الحضري بما يلي :
- صيانة شبكة المرصد الحضري.
- إنتاج وتحليل بيانات المؤشرات الرئيسية الدولية والمحلية بالمرصد الحضري.
- تدريب وإعداد الكوادر المحلية والتي تساهم في إنتاج المؤشرات
- إتمام العمل الفني وتحليل المؤشرات واستخدامها في وضع السياسات.
- يكون بمثابة مركز معلومات صنع السياسات.
- تقديم المشورة في إعداد المسوح الميدانية الاجتماعية والقيام بها.
- يمثل سكرتارية مجلس المرصد الحضري واللجنة التنفيذية.

٣- منظور حالة المدينة

٣-١ أهداف إعداد منظور حالة المدينة

- تكوين صورة تكامليه (اجتماعية- اقتصادية- عمرانية) لمدينة بريدة لعام (١٤٣٠هـ) من خلال نتائج المؤشرات وتحليلها للوقوف على حالة المدينة.
- تحديد وتحليل أهم القضايا والمشكلات، والإمكانيات الكامنة الغير مستغلة.
- توصيف الأوضاع الراهنة بناءً على قيم المؤشرات والقضايا (التي سوف يتم اختيارها، وسوف ترتبط بالضرورة بالمؤشرات الحضرية) مع التصعيد إلى الرؤية المجردة الأشمل التي توضح وتفسر العلاقة بين هذه المؤشرات.

٣-٢ المنهجة المستخدمة وملامح المنتج المستهدف

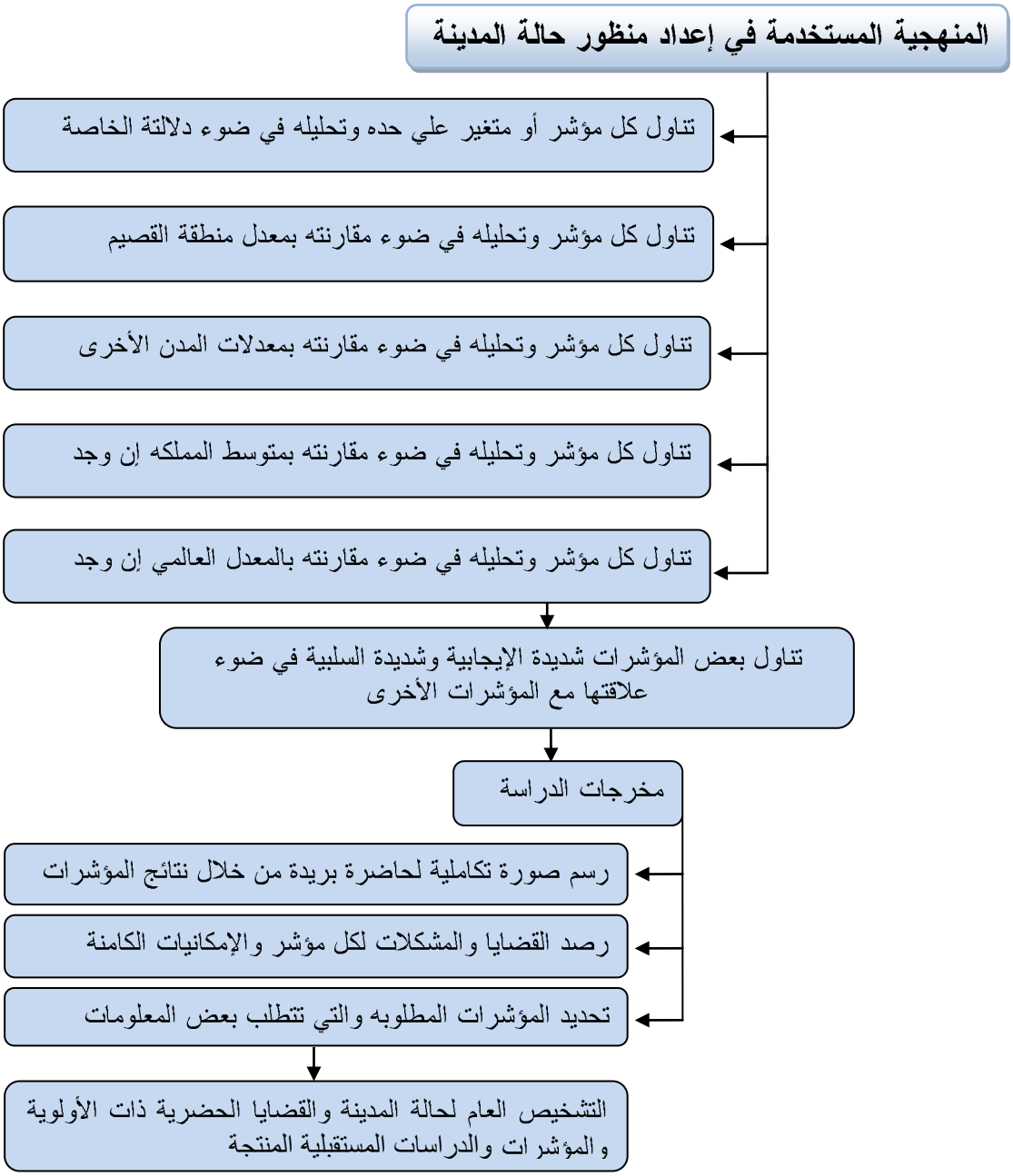

٤- التصنيف الموضوعي لحزم المؤشرات المنتجة

جدول (٤-١)
جدول يبين توزيع المؤشرات المنتجة حسب التصنيف الموضوعي للمؤشرات

حزم المؤشرات	مصادر المؤشرات						إجمالي
	متاحة Available		تنسيقية Coordinated		ميدانية Surveys		
	دولي	محلي	دولي	محلي	دولي	محلي	
السكان – الحجم والخصائص	٣	٠	٣	٠	٠	٠	٦
السكن – الرصيد الإسكاني والنوعي وانتاج الإسكان وتمويل الاحتياجات الإسكانية	٠	٠	٤	٠	٨	٠	١٢
قوة العمل وفرص العمل والدخول والمستوى الاقتصادي – الاجتماعي	١	٠	٠	٠	٥	٠	٦
مستوى التنمية البشرية – الصحة والتعليم	٠	٠	٧	٠	٢	١	١٠
الخدمات الحضرية الكفاءة والفعاليه	٠	٠	7	٠	٠	٠	7
البنية التحتية كركيزة للتنمية الحضرية	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٤
حالة الطرق والنقل الحضري والمرور والموصلات	٢	٠	٢	٠	٣	٠	٧
الاعلام والاتصالات ومجتمع المعلومات والمعرفة	٠	٠	١	٠	١	٠	٢
عمران مدينة بريدة	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٢
الادارة البيئية ونوعية البيئة	٠	٠	٤	٠	١	٠	٥
الاستقرار الاجتماعي والامن	١	٠	٠		١	٠	٢
مجتمع بريدة – حالة الفئات الخاصة والمجتمع المدني والمشاركة المجتمعية	١	١	٠	٠	٢	١	٥
الادارة الحضرية – الكفاءة والفعالية	٠	٠	7	١	١	٠	9
الامن والسلامة والحماية من المخاطر وادارة الازمات	٠	٠	١	٠	٠	٠	١
التنمية السياحية	٠	٠	٠	٦	٠	٠	٦

جدول(٤-٢)
تابع جدول يبين توزيع المؤشرات المنتجة حسب التصنيف الموضوعي للمؤشرات

المؤشرات		عالمي رئيسي	عالمي شامل	محلي	تصنيف المؤشرات حسب مصدر البيان		
					المتاحة	التنسيقية	المسوح الميدانية
السكان – الحجم والخصائص							
حجم السكان		✓			✓		
متوسط حجم الأسرة المعيشية		✓				✓	
معدل النمو السكاني		✓			✓		
معدل التكوين الأسري		✓				✓	
الأطفال الأحداث واليافعين	الأطفال الأحداث من (٠-١٣ سنة)		✓		✓		
	الأطفال الأحداث من (١٤-١٨سنة)		✓		✓		
معدل المواليد الخام		✓				✓	
السكن – الرصيد الإسكاني والنوعي وإنتاج الإسكان وتمويل الاحتياجات الإسكانية							
أنواع المسكن		✓					✓
إنتاج المنازل		✓				✓	
المباني الثابتة		✓				✓	
نسبة الوحدات الشاغرة			✓			✓	
نوع حيازة المسكن		✓					✓
معدل التزاحم بالغرفة			✓				✓
نصيب الفرد من مساحة المسكن		✓					✓
مصادر التمويل الإسكاني							
معدل سعر الأرض (م٢) للدخل		✓					✓
معدل سعر المنزل للدخل		✓					✓
معدل إيجار المنزل للدخل		✓					✓
نسبة المباني الحاصلة على قروض عقارية		✓				✓	
قوة العمل وفرص العمل والدخول والمستوى الاقتصادي – الاجتماعي							
توزيع الدخل للأسر		✓					✓
نسبة الأسر الفقيرة		✓					✓
معدل البطالة			✓				✓
العمالة غير الرسمية		✓					✓
العاملون بالحكومة إلى القطاع الخاص		✓					✓
نسبة طلبة الكليات العملية لإجمالي الطلبة الجامعيين			✓		✓		
مستوى التنمية البشرية – الصحة والتعليم							
معدل وفيات الأمهات			✓			✓	
الولادات تحت إشراف كادر مؤهل			✓			✓	
معدل وفيات الأطفال	الرضع	✓				✓	
	دون الخامسة	✓				✓	
العمر المتوقع عند الميلاد							
الوزن المنخفض عند الولادة			✓			✓	
معدل الأمية للكبار (١٥ سنة فأكثر)		✓					✓
معدل الإلمام بالقراءة والكتابة (١٥-٢٤ سنة)			✓				✓

المؤشرات	عالمي رئيسي	عالمي شامل	محلي	تصنيف المؤشرات حسب مصدر البيان		
				المتاحة	التنسيقية	المسوح الميدانية
معدل القيد بالتعليم قبل الجامعي	✓				✓	
الاستمرار فى التعليم	✓				✓	
نسبة القيد بالتعليم العالي			✓		✓	
الخدمات الحضرية الكفاءة والفعالية						
أسرة المستشفيات	✓				✓	
الأطباء لكل ١٠٠٠ نسمة		✓			✓	
الأطفال المحصنين ضد الأوبئة		✓			✓	
المستشفيات المخصصة للأطفال		✓			✓	
نسبة المدارس المستأجرة			✓		✓	
عدد الطلاب بالفصل (كثافة الفصل)	✓				✓	
عدد الطلاب مقابل المعلم		✓			✓	
البنية التحتية كركيزة للتنمية الحضرية						
مستوى توصيل المرافق للمساكن	✓				✓	
إتاحة الحصول على المياه النقية	✓				✓	
متوسط استهلاك الفرد للمياه	✓				✓	
السعر الوسيط للمياه	✓				✓	
حالة الطرق والنقل الحضري والمرور والمواصلات						
معدل ملكية السيارات	✓					✓
أطوال الطرق لكل ١٠٠٠ نسمة		✓			✓	
وسيلة الانتقال	✓					✓
متوسط زمن رحلة العمل اليومي	✓					✓
معدل الحوادث (الوفاة والإصابة)/ ١٠٠٠		✓		✓		
نشاط المطار من إجمالي المطارات الإقليمية		✓		✓		
الصرف على بناء وإنشاء الطرق	✓				✓	
الإعلام والاتصالات ومجتمع المعلومات والمعرفة						
مستخدمي شبكة المعلومات "الانترنت"		✓			✓	
عدد الحواسب الشخصية لكل ١٠٠٠ شخص		✓			✓	
عمران مدينة بريدة						
كثافة السكان	✓			✓		
استعمالات الأراضي	✓			✓		
الإدارة البيئية ونوعية البيئة						
نسبة مياه الصرف الصحي المعالجة	✓				✓	
تولد النفايات الصلبة	✓				✓	
الجمع المنتظم للنفايات الصلبة	✓					✓
التخلص من النفايات الصلبة	✓				✓	
نصيب الفرد من المسطحات الخضراء والمتنزهات		✓			✓	
الاستقرار الاجتماعي والأمن						
العمر الأول عند الزواج		✓				✓
معدل الطلاق		✓		✓		

المؤشرات	عالمي رئيسي	عالمي شامل	محلي	تصنيف المؤشرات حسب مصدر البيان		
				المتاحة	التنسيقية	المسوح الميدانية
مجتمع بريدة – حالة الفئات الخاصة والمجتمع المدني والمشاركة المجتمعية						
معدل العنوسة			✓			✓
الأسر التي تعيلها إمرأة	✓					✓
نسبة التمثيل النسائي بالإدارات الحكومية		✓				✓
نسبة المؤسسات الاجتماعية المعنية بالنساء		✓		✓		
عدد الجمعيات والمؤسسات الخيرية لكل ١٠٠ ألف نسمة من السكان			✓	✓		
الإدارة الحضرية – الكفاءة والفعالية						
المصادر الرئيسية للدخل	✓				✓	
نسبة الإنفاق على تعاقدات المحليات	✓				✓	
العاملون بالإدارة المحلية	✓				✓	
نسبة التمثيل النسائي بالإدارة المحلية		✓			✓	
نسبة الأجور والرواتب من إجمالي الميزانية	✓				✓	
نصيب الفرد من رأس المال المنصرف	✓				✓	
الفساد الإداري بالإدارة المحلية			✓		✓	
الشفافية والمسئولية		✓			✓	
سيطرة الحكومة المركزية	✓				✓	
نسبة رضاء المواطنين عن الخدمات الحكومية		✓				✓
الأمن والسلامة والحماية من المخاطر وإدارة الأزمات						
المساكن المدمرة	✓				✓	
مؤشرات التنمية السياحية						
نسبة الرحلات السياحية الداخلية			✓		✓	
الزيادة السنوية فى أعداد السائحين			✓		✓	
الطاقة الاستيعابية للشقق المفروشة والفنادق			✓		✓	
معدل الإشغال بالفنادق والوحدات السكنية			✓		✓	
معدل الإنفاق اليومي للسائح			✓		✓	
نسبة رضاء السائحين عن الخدمات السياحية			✓		✓	

٤-١-١ مؤشر حجم السكان

- سجل حجم سكان مدينة بريدة في تعداد ١٤١٣هـ ما يقرب من ربع مليون نسمة (٢٤٠٠٩١ نسمة)، وخلال الفترة بين ١٤١٣- ١٤٢٥هـ حققت المدينة معدلاً مرتفعاً للنمو السكاني قدره (٣,٨%)، وبذلك بلغ حجم سكان مدينة بريدة (٣٧٧٧٠١ نسمة) - طبقاً لإحصاء عام ١٤٢٥هـ - وهو ما يتجاوز ٣/١ عدد سكان منطقة القصيم والتي تجاوز عدد سكانها حد المليون نسمة بقليل (١٠١٥٩٧٢).

وفي نفس الوقت فقد بلغ عدد سكان حاضرة بريدة لعام (١٤٢٥هـ) والتي تضم ٧ تجمعات عمرانية صغيرة أخرى، أكبرها حجماً البصر والطرفية الشرقية (٣٨٧٥٥٠ نسمة) بزيادة محدودة تقترب من(١٠٠٠٠ نسمة).

وخلال السنوات الخمسة التالية (حتى عام ١٤٣٠هـ) ارتفع حجم السكان لمدينة بريدة إلى (٤٥٦٥٥٢ نسمة) بزيادة قدرها (٧٨٨٥١ نسمة) مسجلاً نفس معدل النمو السابق تقريباً (٣,٧٨%). ويلاحظ أن نمو المدينة خلال هذه الفترة يمثل حوالي مرة ونصف معدل نمو منطقة القصيم (٢,٥٢%) في نفس الفترة (والذي اقترب بشدة من معدل النمو السكاني على مستوى المملكة (٢,٤٣%)، كما هو موضح بالشكل (٤-١).

الشكل (٤-١)
شكل يوضح معدل النمو السكاني (حاضرة بريدة - القصيم - المملكة) لعام ١٤٣٠هـ

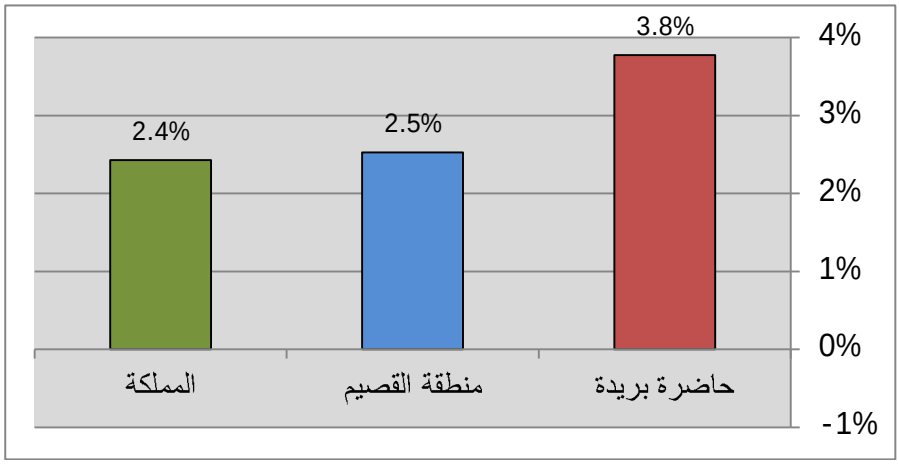

ويتكون المجتمع في حاضرة بريدة كسائر أغلب التجمعات الحضرية الكبرى بالمملكة من السكان السعوديون وغير السعوديون الذين يشكلون العمالة الوافدة المقيمة بنوعياتها ومستوياتها المختلفة، وتبلغ نسبة السكان السعوديون (٣٧٢٨٨ نسمة) حوالي ٨٠% من إجمالي السكان (١٤٣٠هـ) وهي نفس النسبة تقريباً في منطقة القصيم (٨٠,٤%)، وتقترب هذه النسبة كثيراً من نظيرتها في المدن ذات الخصائص المشابهة أبها (٧٧,٥٤%) وإن كان يزيد بنسبة ١٠% عن المتوسط العام للمملكة (٧٢,٨٦%) لعام ١٤٣١هـ، ويختلف ذلك كثيراً عن المدن ذات الطبيعة الخاصة مثل حالة مدينة جدة (٥١,١٣%) لعام ١٤٢٥هـ والتي تقترب فيها نسبة السكان غير السعوديون مع نسبة السعوديون، كما هو موضح بالشكل (٤-٢)، ويعكس هذا المؤشر طبيعة الخصائص السكانية لمنطقة القصيم كمجتمع تقليدي له سماته الخاصه، كما يعكس أيضاً هيكل الأنشطة الاقتصادية الذي يتميز بقطاع زراعي كبير وينكمش فيه القطاع الصناعي نسبياً مما يقلل الاحتياج نسبياً للعمالة الوافدة.

شكل (٤-٢)
شكل يوضح مقارنة نسبة حجم السكان السعوديين والغير السعوديين لحاضرة بريدة مع منطقة القصيم والمملكة

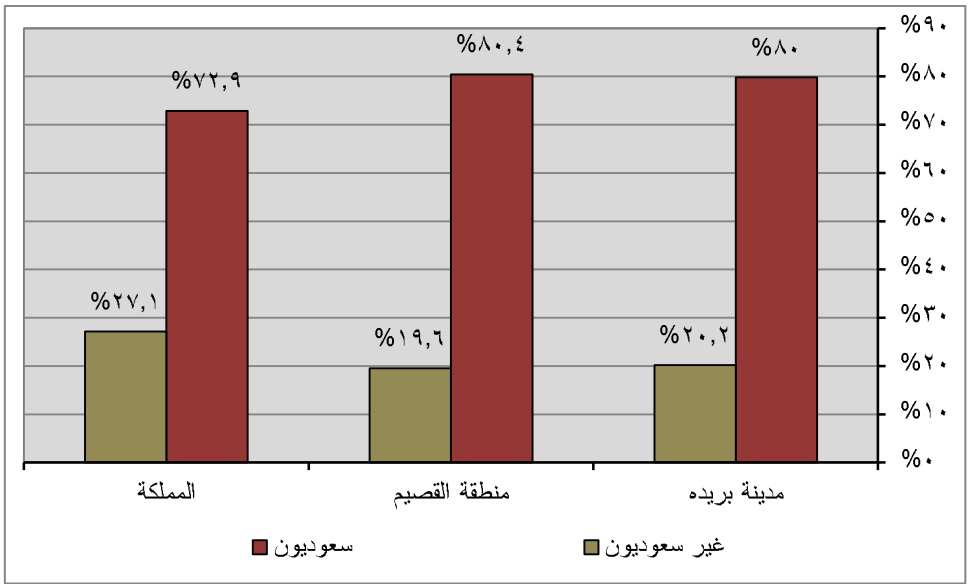

٤-١-٢ مؤشر معدل النمو السكاني

- يشير التباين الواضح بين معدل النمو السكاني للمدينة والمنطقة إلى طبيعة عملية الاستقطاب والهيمنة الحضرية بين المدينة وأقليمها، حيث تنمو المدينة بمعدلات أسرع نتيجة لاستقطابها للسكان والاستثمارات والنمو العمراني. وفي نفس الوقت فإن زيادة معدل نمو المدينة مع معدل نمو المملكة (والذي يعكس نسبياً معدل الزيادة الطبيعية) يشير بوضوح لمكون الهجرات الوافدة للمدينة (صافي الهجرة) من أقليمها من أجل فرص العمل والتعليم وغيرها والذي بلغ حوالي نصف معدل نموها الكلي.

وفي هذا الإطار فإن مدينة بريدة والتي تقترب من حد النصف مليون نسمة، وبمعدل نمو سكاني (حوالي ٣,٨%)، والذي يتجاوز معدل النمو السكاني للمدينة المنورة (٣,٥%)، والتي تجاوزت حد المليون نسمة من عدة سنوات، ويبلغ حوالي مرة وثلث معدل النمو السكاني لمدينة جدة (٢,٤%) وبذلك تحقق حاضرة بريدة انطلاقة في النمو السكاني بشكل متصاعد وبنسب ثابتة مختلفة عن الطفرات السريعة التي حدثت لمدينة أبها ومنطقة عسير، والتي حققت معدل نمو (٥,١ %)، كما هو موضح بالشكل (٤-٣).

شكل (٤-٣)
شكل يوضح مقارنة مؤشر معدل النمو السكاني لحاضرة بريدة مع المؤشرات المحلية والدولية المعتمدة

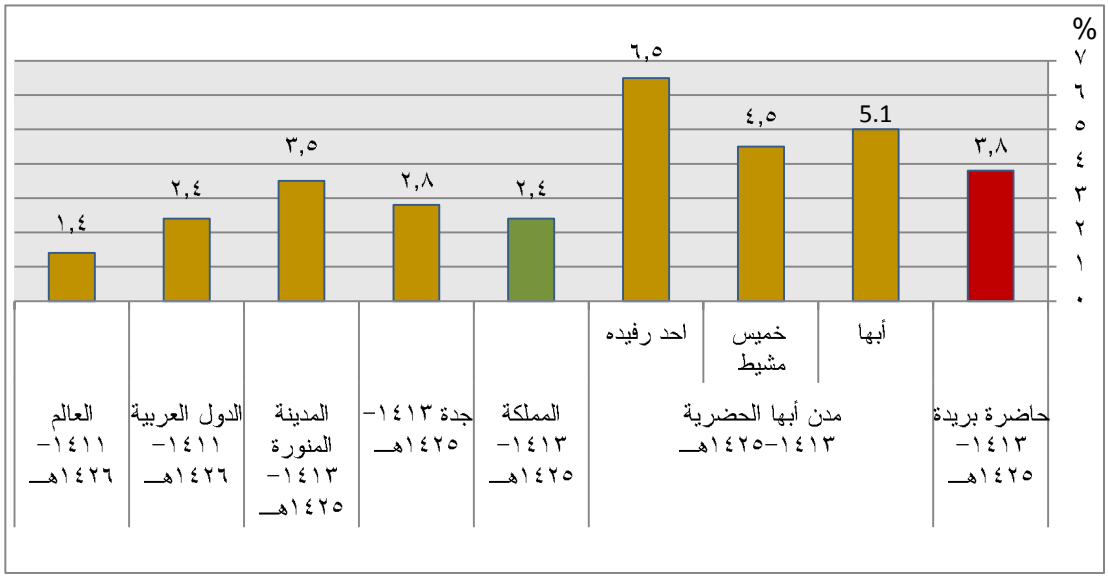

وهو ما يشير لإمكانية استمرار تحقيق هذه المعدلات في المستقبل القريب. وإن معدل النمو لمدينة بريدة في حقيقته يعكس بشكل مباشر قوة الاقتصاد الحضري ومعدلات نموه وما يستتبعه من نمو سكاني ناتج بشكل أساسي من الهجرات الوافدة من المنطقة بصفة أساسية أو من غيرها.

ولا يختلف الحجم السكاني ومعدلات نموه بالنسبة لحاضرة بريدة ككل كثيراً عن الأوضاع الخاصة بالمدينة، وباعتبار أن إجمالي حجم التجمعات العمرانية السبعة التي تضمها الحاضرة – بالإضافة لمدينة بريدة – لم يشكل أكثر من (٢,٥%) من إجمالي سكان الحاضرة (٩٨٤٩ نسمة) في عام ١٤٢٥هـ وهي نفس النسبة (١١٩٠٥ نسمة) في عام ١٤٣٠هـ، وبذلك سجلت حاضرة بريدة نفس معدل نمو مدينة بريدة تقريباً وهو ٣,٨%. وبمقارنة هذا المعدل مع معدل نمو منطقة القصيم في الفترة بين ١٤٢٥-١٤٣٠هـ وقيمته (٢,٥٥%) والذي بلغ ٣/١ معدل نمو الحاضرة، ويتضح بقوة حجم وأبعاد ظاهرة الاستقطاب الحضري لحاضرة بريدة، والتي تجتذب الأفراد والأسر والمدخرات إلى المركز الحضري الذي يتميز بسرعة النمو والثقل الخدمي الكبير.

وفي هذا الإطار فقد بلغ الحجم السكاني لحاضرة بريدة (٤٥٦٥٥٢ نسمة) عام ١٤٣٠هـ، وهو ما يمثل حوالي ٤٠% من سكان منطقة القصيم (١١٥٢٧٠٠ نسمة) لعام ١٤٣٠هـ، و(١,٧%) من إجمالي سكان المملكة في عام ١٤٢٥هـ، والذي إقترب من حد (٢٣ مليون نسمة).

وتشير نسبة سكان حاضرة بريدة الكبيرة بالنسبة لمنطقة القصيم، والتي قد ترتفع مستقبلاً لتتجاوز حد النصف مليون نسمة ويرجع ذلك إلى العوامل الآتية:

١ – قوة الاستقطاب الحضري للمدينة، والتي تمثل البؤرة المركزية للمنطقة ورمزها الثقافي والعمراني.
٢ – كونها مركز الثقل للخدمات التعليمية الإقليمية (جامعة القصيم)، وهو ما قد يشكل ميزات نسبية متعددة للحاضرة في مراحل نموها الحالي السريع، ولكنه قد يفرز مستقبلاً بعض المشاكل الخاصة بالطاقة الاستيعابية وتزامنها مع الهجرات الوافدة للمدينة.

٤-١-٣ مؤشر معدل المواليد الخام

- وكما سبق ذكره فإن تميز معدل النمو السكاني في حاضرة بريدة يكتسب قوته الأساسية من الهجرات الوافدة، بالمقابلة مع الزيادة الطبيعية، حيث يتضح أن معدل المواليد الخام لها ينخفض بشكل ملحوظ من (٢٤,٦ مولود/١٠٠٠ نسمة) لعام ١٤٢٧هـ ويتدرج في الانخفاض لأقل معدلاته ليصل (٢١,٨ مولود/١٠٠٠ نسمة) لعام ١٤٣٠هـ، كما هو موضح بالشكل (٤-٤).

شكل (٤-٤)
شكل يوضح تطور معدل المواليد الخام لحاضرة بريدة حسب سنوات الرصد (مولود/ ١٠٠٠ نسمة)

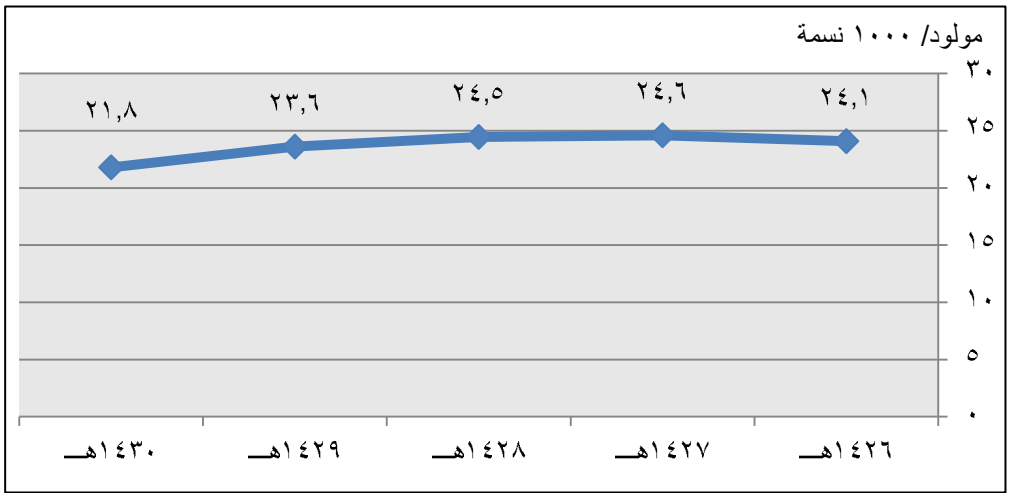

وفي حالات المقارنة نجد أن معدل المواليد الخام للمدينة المنورة وقيمته (٢٦ مولود /١٠٠٠ نسمة) يزيد بمقدار حوالي الربع تقريباً عن معدل حاضرة بريدة الذي بلغ (٢١,٨ مولود/١٠٠٠ نسمة)، ومن اللافت للنظر أن تحقق منطقة القصيم معدل أقل للمواليد الخام (٢٠,٤ مولود/١٠٠٠ نسمة)، كما هو موضح بالشكل (٤-٥). مما يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق. (توصية)

شكل (٤-٥)
شكل يوضح مقارنة معدل المواليد الخام (مولود/١٠٠٠ نسمة) لحاضرة بريدة والمدينة المنورة ومنطقة القصيم

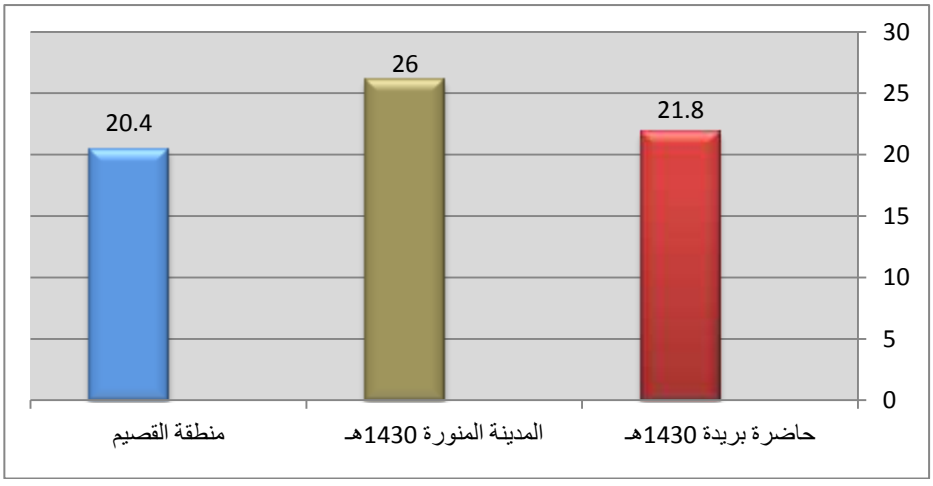

ويسري انخفاض معدل المواليد الخام في حاضرة بريدة أيضاً على معدل التكوين الأسري المنخفض كما سيأتي عرضه لاحقاً. لذلك نوصي بدراسة (معدل الزيادة الطبيعية – المواليد والوفيات) لتحديد حجم الهجرة الصافية بدقة.(توصية)

٤-١-٤ السكان حسب النوع

– ومن منظور توزيع السكان حسب النوع، تبلغ نسبة الذكور ٥٥,٨% (٢٥٤٦٠١ نسمة) ونسبة الإناث ٤٤,٢% (٢٠١٩٥١ نسمة)، وهو ما يقارب النسب المناظرة في العديد من المدن السعودية ففي أبها (٥٥,٩% ذكور، ٤٠,١% إناث) والمدينة المنورة (٥٣,٧% ذكور، ٤٦,٣% إناث) وكذلك المتوسط العام للمملكة (٥٥,٤% ذكور، ٤٤,٦% إناث).

وتختلف عنهم مدينة جدة التي ارتفعت فيها نسبة الذكور إلى ٥٨%، ويتأتي هذا التباين بين نسبة الذكور والإناث كنتيجة طبيعية لحجم العمالة الوافدة من الذكور (غير المصاحبين لأسرهم أو غير المتزوجين)، كما هو موضح بالشكل (٤-٦).

شكل (٤-٦)
شكل يوضح مقارنة نسبة السكان حسب النوع لحاضرة بريدة والمدن الأخرى والمملكة

٤-١-٥ السكان حسب العمر

- في إطار توزيع السكان حسب العمر، فقد تشابه التوزيع النسبي للفئات العمرية في حاضرة بريدة مع نظيره في منطقة القصيم مع وجود تباينات طفيفة. وفي هذا الإطار فقد سجل مجموع الفئتين "أقل من خمس سنوات" و"من ٥ إلى ١٤ سنة"، واللذين يشكلان معاً قاعدة الهرم السكاني من الأطفال والشباب في سن التعليم وما قبل سن العمل، قيمة قدرها ٣٥,٥% من إجمالي السكان، وهو ما يقترب بقوة من النسبة المناظرة على مستوى المملكة (٣٤,٤%) لعام ١٤٢٥هـ، ويتشابه مع بعض المدن السعودية الكبرى فأبها (٣٣,١%) والمدينة المنورة(٣٦,١%) باستثناء حالة جدة التي انخفضت فيها النسبة إلى (٢٨,٢%) كنتيجة طبيعية لدرجة تطورها الحضري وتركيبتها السكانية الخاصة، وذلك بغض النظر عن التباينات بين حاضرة بريدة وهذه المدن على مستوى كل فئة من الفئتين المذكورتين. فعلي سبيل المثال بلغت نسبة الفئة الأولى "أقل من ٥ سنوات" في حاضرة بريدة (١٦%) حوالي ثلثي النسبة المناظرة في مدينة أبها (٢٣,٧%) حيث مؤشرات الخصوبة ومعدلات المواليد الأعلى، بينما ارتفعت نسبة حاضرة بريدة عن مثيلتها في المدينة المنورة (١٣,٨%) بما يزيد عن ٢٥%، وهو ما يمكن تفسيره من خلال الاختلاف في درجة التطور الحضري وطبيعة الوظيفة العالمية للمدينة المنورة. وهو ما يسري أيضاً بقوة على نفس النسبة المناظرة في مدينة جدة (٨,٦%) والتي تمثل ٥٠% فقط من نسبة حاضرة بريدة، كما هو موضح بالشكل (٤-٧).

شكل (٤-٧)
شكل يوضح مقارنة نسبة الفئة العمرية من (أقل من ٥ - ١٤) سنة لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

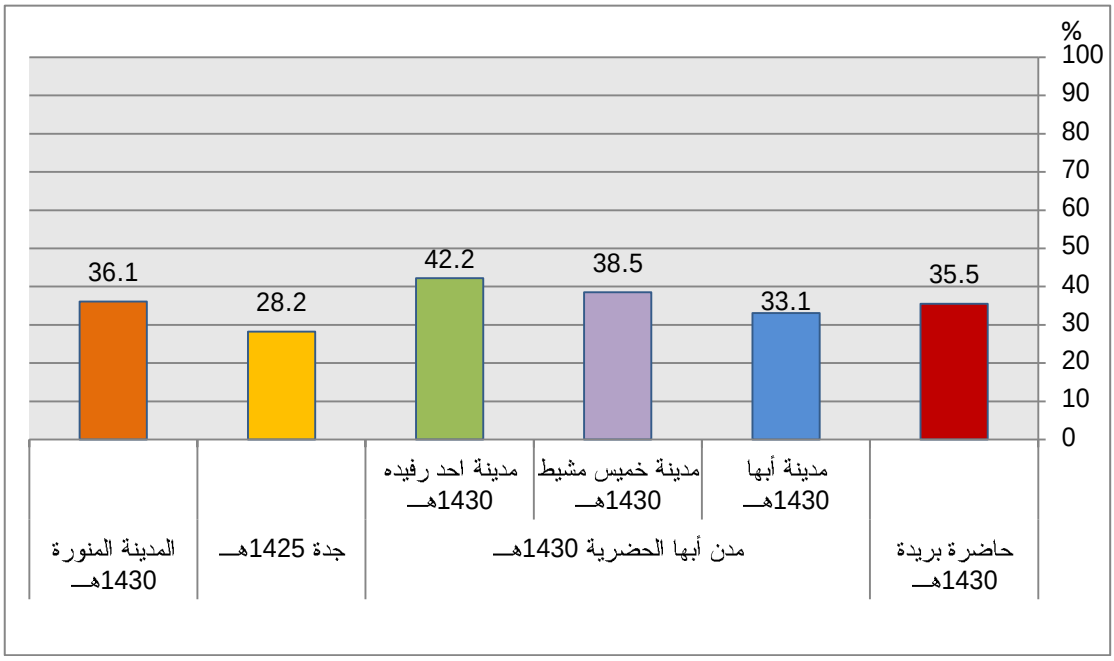

أما فيما يتعلق بالفئات العمرية "من ١٥ إلى ٥٩ سنة" و "٦٠ سنة فأكثر" فإن النسب المسجلة لحاضرة بريدة (٦٤,٥%) لعام ١٤٣٠هـ فإنها تتشابه تماماً مع النسب المتوسطة على مستوى المملكة (٦١,٥%) لعام ١٤٢٥هـ، كما أنها لا تسجل أي تباين ملموس مع القيم المناظرة لمدن أبها والمدينة المنورة (يتراوح مجموع الفئتين من ٦٦,٩% إلى ٦٣,٩%) باستثناء حالة مدينة جدة الخاصة التي سجلت قيمة مرتفعة (٧١,٨%) تزيد بحوالي ١٢% عن حاضرة بريدة، كما هو موضح بالشكل (٤-٨).

شكل (٤-٨)
شكل يوضح مقارنة نسبة الفئة العمرية من (١٥ – أكثر من ٦٠ سنة) لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

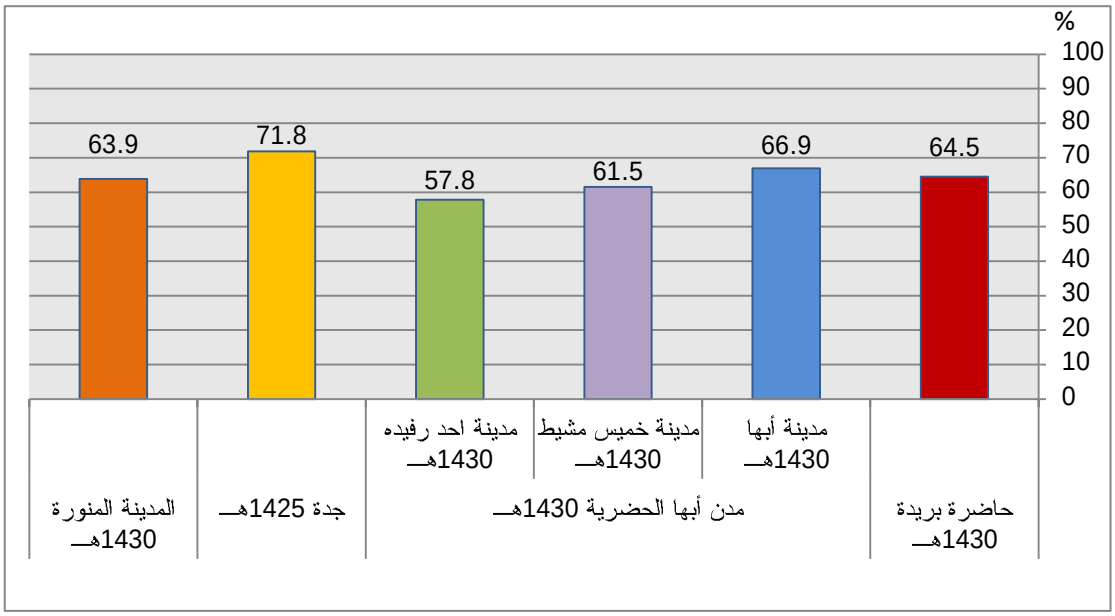

٤-١-٦ الاطفال الاحداث واليافعين

- في نفس الإطار لا يسجل مؤشر "الأطفال الأحداث واليافعين" أية تباينات ذات أهمية بين نسب حاضرة بريدة ونسب المدن الأخرى ومتوسط المملكة، فبالنسبة للأطفال الأحداث (٠-١٣ سنه) اقتربت نسبة حاضرة بريدة (٣٣,٣٨%) من نسبة كل من المدينة المنورة (٣٤,٠%) ومتوسط المملكة (٣٤,٩%)، وارتفعت قليلاً عن أبها التي سجلت (٣٠,١%) فقط. ويعكس هذا التقارب الخصائص المتقاربة للتركيب العمري على مستوى المناطق المختلفة مع وجود تباينات طفيفة بين الريف والحضر، وتسري نفس النتيجة على نسب الأطفال اليافعين والتي بلغت (٩,٦٤%) في حاضرة بريدة متقاربة مع أبها (٩,٢%) ومسجلة ارتفاعاً محدوداً عن المدينة المنورة (٨,٠%)، كما هو موضح بالشكل (٤-٩).

شكل (٤-٩)
شكل يوضح مقارنة نسبة الاطفال الاحداث واليافعين لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

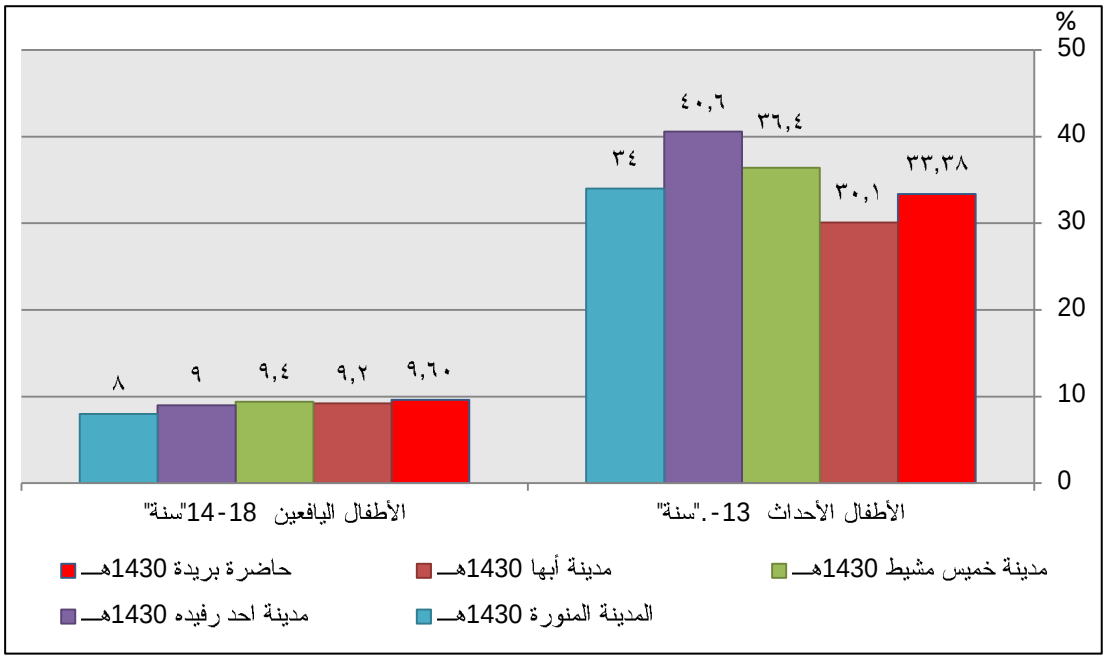

وتشكل النسبة الكبيرة نسبياً للأطفال الأحداث واليافعين (٤٣% تقريباً من إجمالي السكان) وكما هو موضح بالشكل (٤-١٠) مزيداً من الطلب على الخدمات المطلوبة لهذه الفئة، وعلى وجه التحديد الخدمات التعليمية، وتتيح مراجعة مؤشرات التعليم والخدمات التعليمية ونتائجها المتميزة في حاضرة بريدة الخلوص بشكل أولي إلى أن عملية استيعاب الطلب على الخدمات المشار إليها لا تحمل في طياتها مشاكل أو أزمات مستقبلية باستثناء بعض العوامل والمتغيرات المحدودة والتي سيتم عرضها لاحقاً في هذا التقرير.

شكل (٤-١٠)
شكل يوضح نسبة الاطفال الاحداث واليافعين بالنسبة لإجمالي السكان بحاضرة بريدة

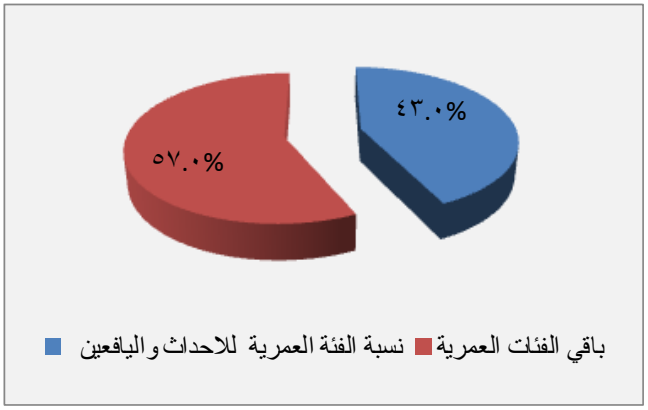

٤-١-٧ متوسط حجم الأسرة المعيشية

- يعكس متوسط حجم الأسرة المعيشية في حاضرة بريدة (٦,٠٦ فرد) لعام ١٤٣٠هـ الخصائص السكانية السابق ذكرها والتي تتطابق تماماً مع نفس قيمة المؤشر لمنطقة القصيم، وجاء متجانساً تماماً مع القيم المشابهه في أغلب مدن المملكة أبها (٦,٢ فرد) والمدينة المنورة (٦,١ فرد) باستثناء خصوصية حالة مدينة جدة (٤,٤ فرد)، ويسجل متوسط حاضرة بريدة - مثل بقية المدن المذكورة - ارتفاعاً عن المتوسط العام للمملكة (٥,٧ فرد)، كما هو موضح بالشكل (٤-١١) وهو ما يصعب تفسيره، باعتبار احتواء المتوسط العام للمملكة على المناطق الريفية.

شكل (٤-١١)
شكل يوضح مقارنة متوسط حجم الأسرة المعيشية لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى والمملكة

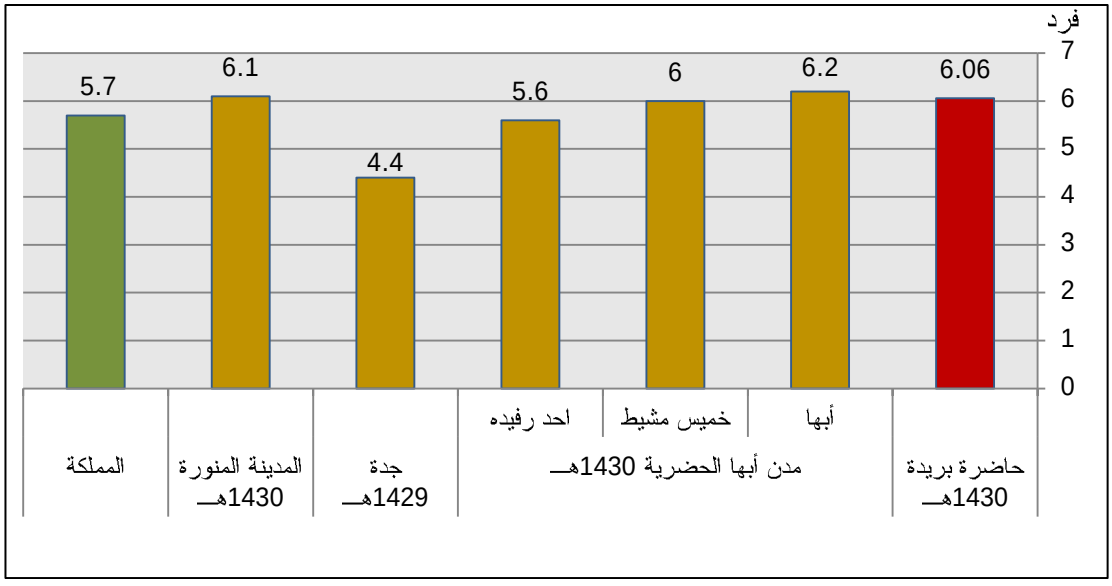

٤-١-٨ معدل التكوين الأسري

- ينخفض معدل التكوين الأسري في حاضرة بريدة (٣%) بشكل ملحوظ عن مثيله في مدن أخري، حيث سجلت المدينة المنورة (٣,٤%)، وسجلت جدة (٤%)، وارتفع المعدل في أبها إلى (٤,٣%)، وإن كان يقترب تماماً عن المتوسط العام للمملكة (٣,١%) لعام ١٤٢٥هـ، كما هو موضح بالشكل (٤-١٢)، وهو ما يتطلب قدراً من التحقق في الأسباب والعوامل المؤثرة في هذه الظاهرة.(توصية)

شكل (٤-١٢)
شكل يوضح مقارنة معدل التكوين الأسري لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى والمملكة

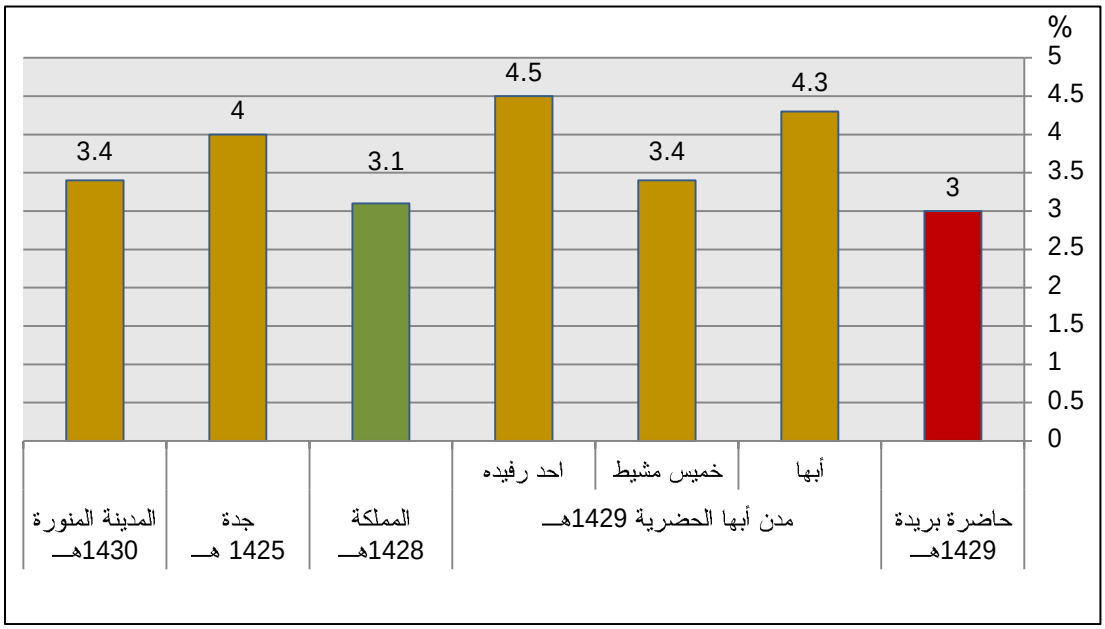

– تتميز حاضرة بريدة بقاعدة اقتصادية قوية ومزدهرة، مرتكزة على ثلاثة قطاعات أساسية، قطاع التجارة وقطاع المؤسسات الحكومية والإدارة المحلية (باعتبارها عاصمة منطقة القصيم) وقطاع الخدمات، ويشكل قطاع التجارة القطاع الأكثر ثقلاً في هيكل الاقتصاد الحضري، والذي اكتسب وزنه النسبي الكبير نتيجة لحجم القطاع الزراعي الكبير في منطقة القصيم، والتي تستحوذ على حوالي (٢٠%) من الأراضي الزراعية المنتجة على مستوى المملكة، وكذلك نتيجة للموقع المركزي المحوري لحاضرة بريدة على تقاطع المحاور الوطنية (الرياض– القصيم– المدينة المنورة)، و(الطائف– القصيم– حائل– الجوف)، والمرتبطة بأغلب مدن المناطق الشمالية والشرقية) وهو ما جعلها مركزا تجارياً أيضاً للمناطق الشمالية، حيث تستحوذ منطقتي حائل والجوف أيضاً على حوالي (٦٠%) من الأراضي الزراعية المنتجة على مستوى المملكة، وبذلك أصبحت حاضرة بريدة بالتكامل مع حاضرة عنيزة المجاورة، من أهم المراكز التجارية على مستوى المملكة، وخاصة أن ذلك يمثل امتداداً لتاريخها القديم كمحطة رئيسية للقوافل وطرق الحج القادمة من العراق وشمال المملكة.

يمثل قطاع التجارة القطاع الرئيسي في الناتج المحلي، وإن كان تحديد وزنه النسبي طبقاً لنسب العاملين في النشاط لإجمالي العمالة تعطي قيمة محدودة نسبياً (١٢% تقريباً)، وهو ما يعكس بدقة الحجم والوزن النسبي لهذا القطاع، والذي يضم أكبر سوق للتمور وثاني سوق للإبل على مستوى المملكة، بالإضافة لتجارة المنتجات الزراعية.

ويشكل قطاع الإدارة العامة الحكومية والمحلية قطاعاً شديد الأهمية من حيث توليد الدخول، كما أنه يحقق الوزن النسبي الأعلى فيما يتعلق بنسبة العاملين في النشاط، إذ يتجاوز عدد العاملين فيه نصف إجمالي عدد العاملين بالحاضرة (٥٧%) في عام ١٤٣٠هـ. ولا يحظي قطاع الصناعة بأهمية نسبية أو نوعية في حاضرة بريدة، إذ تبلغ نسبة العاملين في هذا القطاع (٣,٢١%) فقط من إجمالي العاملين، وهو ما يتطلب توجيه سياسات التنمية في المرحلة القادمة نحو دفع معدل النمو في هذا القطاع، ارتكازاً على مخرجات القطاع الزراعي الكبيرة وغيرها.

ويوضح الجدول التالي هيكل النشاط الاقتصادي بحاضرة بريدة (نسب العاملين بكل قطاع لإجمالي العاملين)، والذي تظهر فيه أيضاً أهمية قطاع الخدمات (١٧,٢٧%) مرتفعاً عن قطاع التجارة – من هذا المنظور– باعتبار حاضرة بريدة المركز الخدمي الأساسي لكل منطقة القصيم، وكذلك قطاع التشييد والبناء، والذي يعكس معدلات النمو العمراني المرتفعة بالحاضرة، كنتيجة لمعدلات النمو السكاني المتسارعة.

جدول (٤-٣)
جدول يبين هيكل النشاط الاقتصادي الحضري لحاضرة بريدة عام ١٤٣٠هـ

قطاعات الأنشطة الاقتصادية	%
قطاع نشاط الإدارة العامة المحلية (الحكومة)	٥٧,٠٠
قطاع الخدمات	١٧,٢٧
قطاع الصناعة	٣,٢١
قطاع التجارة	١١,٧٤
قطاع النقل والمواصلات	٠,٨٤
قطاع الزراعة والصيد	٠,٨٦
قطاع التشييد والبناء	٧,٥٨
غير مبين	١,٥٠
جملة	١٠٠,٠٠

المصدر:
نتائج المسح الاقتصادي الاجتماعي لمشروع المخطط التفصيلي لمدينة بريدة ١٤٣٠هـ

شكل (٤-١٣)
شكل يوضح هيكل النشاط الاقتصادي الحضري لحاضرة بريدة

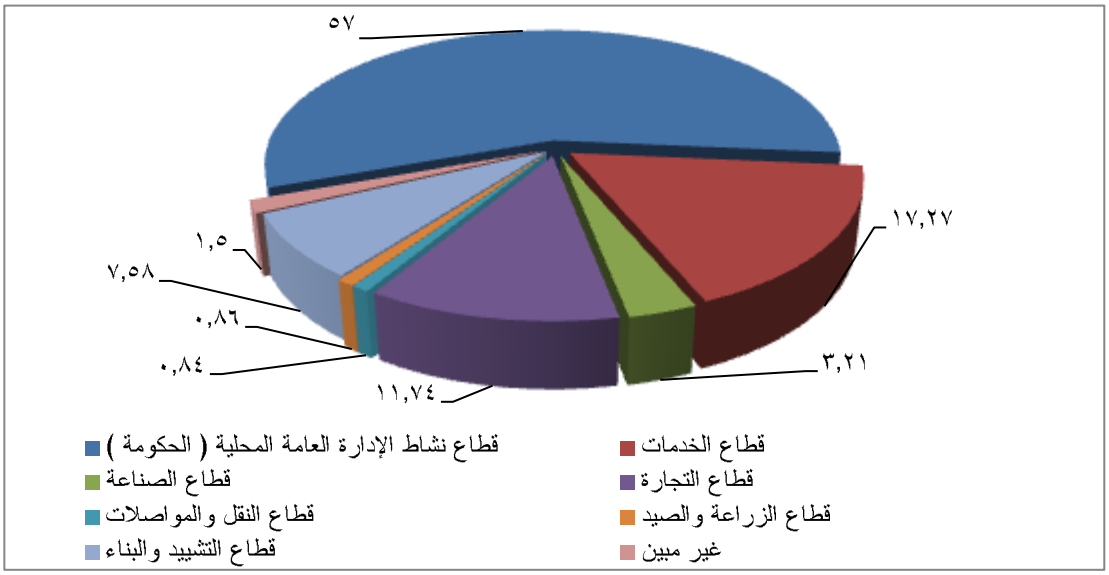

وعلى الرغم من الأهمية الكبرى والحجم المالي الكبير لقطاع التجارة، والذي يقع أساساً في نطاق قطاع الأعمال الخاص، إلا أن نسبة العاملين في القطاع الخاص بحاضرة بريدة تنخفض إلى (٢٠,٧%) فقط من إجمالي العاملين، بالمقارنة إلى نسبة العاملين في قطاع الحكومة والإدارة المحلية والتي تبلغ (٧٩,٣%). وهو ما قد يفسر أولياً بالتراكب بين العاملين في القطاعين (نسبة من العاملين بالحكومة والإدارة المحلية يمارسون بشكل غير مباشر الأنشطة التجارية).

– تبلغ مساحة النطاق العمراني لحاضرة بريدة (٩١٢,٥٨ كم٢)، ولقد تحدد النطاق العمراني كحيز مكاني للتنمية العمرانية حتي عام ١٤٥٠هـ، مع بعض المساحات التي أضيفت في إطار تحديد مجال عمل المرصد الحضري، ولا تعبر هذه المساحة عن الكتلة الحضرية المتصلة نسبياً (كتلة المدينة) فقط، ولكنها تشمل مساحات كبيرة من الأراضي الفضاء والأراضي الزراعية والتجمعات العمرانية الصغيرة التابعة، والتي تشمل البصر والقرعاء والطرفية والهدية وضواحيها والغماس والأمية العقول والميلداء ومجموعة من التجمعات الصغيرة، كما هو موضح بالشكل (٤-١٤).

شكل (٤-١٤)
شكل يوضح مجال عمل المرصد الحضري لحاضرة بريدة

أما القطاع الشمالي والشمال الغربي للنطاق فيتميز بالمساحات الفضاء الكبيرة، مع مساحات من الأراضي الزراعية، بالإضافة لمصنع أسمنت القصيم في الشمال الشرقي. وتشتمل الكتلة الجنوبية الشرقية شبه المنفصلة على تجمع الهدية وضواحيها، بالإضافة لغلبة الأراضي الفضاء، مع بعض الاستعمالات الزراعية المحدودة. وفي الطرف الغربي الجنوبي توجد تجمعات الميلداء والبصر والأمية العاقول والغماس، وبعض التجمعات الصغيرة الأخرى، ضمن مساحات الأراضي الفضاء والمناطق الزراعية المتناثرة واستعمالات المرافق العامة ذات المساحة الكبيرة نسبياً مثل (مشروع ربط آبار مصادر المياه)، والمقترح تحويل جزء كبير منه إلى مناطق سكنية قريبة من طريق الرياض المدينة المنورة.

٤-٣-١ الكثافة السكانية

– سجل مؤشر "كثافة السكان" للحاضرة (٥٠٠,٤ شخص/كم٢) وهو ما يعادل تقريباً كثافة قدرها (٢,١ شخص/ فدان)، وهي قيمة شديدة الانخفاض بصفة عامة بالنسبة للمدن والمراكز الحضرية الكبري، ولكنها ترتبط بالأساس بالمساحة الكلية المدرجة في عملية الحساب، وإذا ما كانت تمثل بالفعل الكتلة العمرانية الحضرية المتصلة أم هي مساحة افتراضية أشمل تضم مساحات أخرى من الأراضي الفضاء أو الزراعية أو تجمعات صغيرة تابعة، وهو ما حدث بالنسبة لحاضرة بريدة.

ويعكس انخفاض الكثافة – بصفة عامة – بيئة عمرانية ونوعية حياة متميزة نسبياً، حيث بلغت الكثافة (٥٠٠،٤ نسمة / كم٢) في عام ١٤٣٠هـ وهو ما يعادل تقريباً (٥ نسمة / هكتار) أو (٢ نسمة / فدان)، وهو ما يقترب من نفس القيمة لمدينة جدة (٥٥٤,٩ نسمة/ كم٢)، ويقترب من نصف القيمة لمدينة أبها (٩٠١ نسمة/ كم٢)، ويشكل ٣/١ القيمة المرصودة للمدينة المنورة تقريباً (١٥١٥ نسمة/ كم٢)، وكما هو موضح بالشكل (٤-١٥).

وتختلف هذه المقارنات الكمية إلى حد ما عن الانطباعات السائدة والمسبقة عن درجة التكثيف البشري والعمراني في المدن المذكورة، والذي قد يرتبط باختلاف تحديد النطاق الحضري في الحالات المختلفة المذكورة.

شكل (٤-١٥)
شكل يوضح مقارنة الكثافة السكانية لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى والمملكة

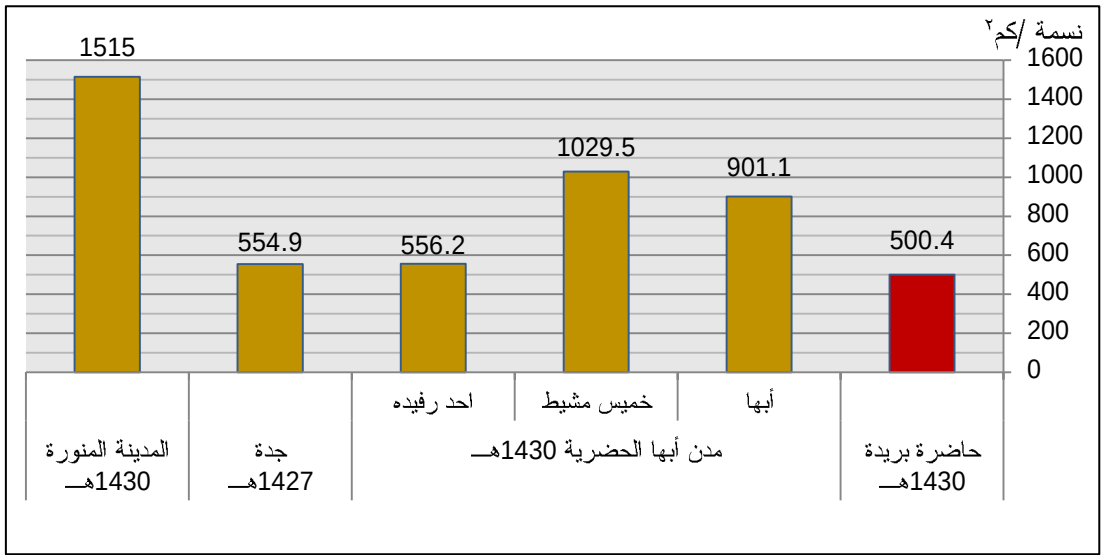

٤-٣-٢ استعمالات الأراضي

- ويوضح مؤشر "استعمالات الأراضي" التوزيع النسبي للاستعمالات المختلفة وتظل عملية مقارنة نسب هذه الاستعمالات مع حالات مدن أخرى ذات قيمة منخفضة نسبياً نتيجة احتمالات تباين معايير تحديد حدود ومساحة النطاق العمراني، ولكنها يمكن أن تسهم بقدر ما في عملية التحليل، ويوضح شكل (٤-١٦) خريطة استعمالات الأراضي داخل النطاق العمراني لحاضرة بريدة والذي يوضح تمركز الكتلة الحضرية المركزية (مدينة بريدة) في وسط النطاق تقريباً قرباً من جنوبه، ممتدة على شكل محور طولي مستمر حول طريق الملك عبد العزيز، وتحاط المدينة من جوانبها الشرقية والغربية والجنوبية بمساحات متناثرة صغيرة، داخل نطاق الطريق الدائري الأول، والذي يقطعه في الجزء الجنوبي الشرقي امتداد وادي الرمة.

شكل (٤-١٦)
شكل يوضح خريطة استعمالات الأراضي داخل النطاق العمراني لحاضرة بريدة

وفي إطار تحليل التوزيع النسبي لاستعمالات الأراضي المختلفة، فقد سجل الاستعمال السكني والسكني المختلط نسبة قدرها (٦,٣%) من إجمالي مساحة النطاق العمراني للحاضرة، وهو ما يمثل قيمة منخفضة بدرجة محدودة بالنسبة للقيم المناظرة في أبها (١٠,٤%) والمدينة المنورة (١٠,٨%) واللتان تساوتا تقريباً، بينما بلغ نسبة هذا الاستعمال (٣٨,١%) في مدينة جدة، وهو ما يشير للانخفاض الواضح لهذا المؤشر في حاضرة بريدة، وهو ما يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق (توصية)، خاصة مع الوضع في الاعتبار انخفاض قيمة مؤشر الكثافة السكانية بالحاضرة، وارتفاع نسبة الفيلات في أنماط السكن، وهو ما يشغل بالضرورة مساحات كبيرة.

وبالنسبة للاستعمال التجاري، فقد سجلت حاضرة بريدة نسبة (١,١٨%) وهو ما يقل بدرجة محدودة عن المدينة المنورة (١,٥%)، والتي تتميز بقطاع تجاري ضخم، ومايبلغ تقريباً ضعف نسبة مدينة أبها (٠,٦%) وجدة (٠,٥%)، وهو ما قد يكون مقبولاً بشكل أولي بالنسبة للمقارنة مع أبها، ولكن يصعب قبول نتيجة المقارنة مع مدينة جده، والتي تتميز بقطاع تجاري شديد الضخامة. وبصفة عامة توضح قيمة المؤشر انعكاس دور الأنشطة التجارية المحوري في الحاضرة، بالنسبة لمنطقة القصيم، وكذلك على المستوى الوطني (أسواق التمور والإبل والموقع ذو الأهمية الخاصة على تقاطع محاور وطنية– الرياض– حائل والجوف، وحفر الباطن– المدينة المنورة...الخ).

وبالنسبة لاستعمالات الخدمات العامة، تسجل حاضرة بريدة قيمة متدنية نسبياً (١,٧%)، وإن تساوت مع مدينة جدة (وهو غير مقبول أولياً بشكل نظري بالنسبة لمدينة جدة التي تتميز بقطاع كبير من الخدمات العامة)، إلا أنها تقل بنسبة الخمس تقريباً عن مدينة أبها (٢,٢%)، وتبلغ نصف المدينة المنورة (٣,٤%)، ويعطي جمع نسب استعمالات المرافق العامة مع الخدمات العامة لحاضرة بريدة ومدن المقارنة صورة أفضل، حيث تتقارب النسب لحد كبير، وهو ما يشير إلى اختلافات في تعريفات الاستعمالات وأسلوب الرصد والقياس بين الحالات المختلفة.

وتعكس نسبة الاستعمال الصناعي– شديدة الانخفاض– الهامشية النسبية لهذا القطاع في الهيكل الاقتصادي لحاضرة بريدة، على الرغم من وجود مصنع أسمنت القصيم في طرفها الشمالي الشرقي، حيث بلغت ٠,٩٦% فقط، وهو ما يتشابه بوضوح مع حالة المدينة المنورة (٠,٩٣%)، والتي تتسم أيضاً بهيكل صناعي محدود، ولكن يمثل ٣/١ فقط من نسبة مدينة جدة (٢,٧%)، مع الوضع في الاعتبار الوزن النسبي الكبير للقطاع الصناعي فيها، ولكنه أيضاً يتناسب مع المساحة الكبيرة لنطاقها الحضري، باعتبار المقارنة مع حاضرة بريدة.

وتسري حالة الاستعمال الصناعي – من حيث انخفاضها النسبي – على استعمال "الحدائق والمتنزهات" الذي يسجل أيضاً قيمة منخفضة بالنسبة لحالات المدن الأخرى، حيث سجل (٠,٧%)، وإن إقترب من قيمة أبها (والتي تتميز بمساحات كبيرة للحدائق المنتزهات وبما يشكل تباين عن قيمة المؤشر) إلا أن نسبة مدينة جدة (٢,٧%) تساوي ثلاثة أضعاف حاضرة بريدة، وتسجل المدينة المنورة نسبة شديدة الارتفاع (١٠,١٠%) تبلغ حوالي ١٤ ضعف لنسبة حاضرة بريدة (وهو ما يعكس غالباً اختلاف تعريف ورصد الاستعمال في الحالتين).

وتشكل الاستعمالات الزراعية نسبة واضحة في حاضرة بريدة (الاستعمالات الزراعية المتناثرة حول محيط الكتلة الحضرية الأساسية لمدينة بريدة) بلغت (١١,٣٦%)، مقتربة لحد كبير مع نسبة أبها (١٢,٩%)، وكنتيجة طبيعية لتحديد النطاق العمراني لحاضرة بريدة متضمناً لمساحات كبيرة (أراضي فضاء وأراضي زراعية وتجمعات تابعة، خارج الكتلة

الحضرية الرئيسية لمدينة بريدة)، فقد ارتفعت نسبة الأراضي الفضاء لتقترب من نصف مساحة هذا النطاق (٤٨,٦٢%)، وهو ما يزيد عن ضعف النسبة في مدينة أبها (٢١,٤%)، ويقل قليلاً عن ضعف المدينة المنورة (٢٥,٧٥%)، ويبلغ تقريباً ثلاثة أضعاف مدينة جدة (١٧,١%) والتي تختلف في مستوى التكثيف الحضري وارتفاع كثافتها السكانية، والتي تبلغ حوالي ثلاثة أضعاف كثافة حاضرة بريدة.

وتعكس نسبة المخططات المعتمدة (مساحات المخططات السكنية المعتمدة، سواء التي لم تنفذ بعد، أو التي تم تنفيذ جزء منها بشكل محدود) طاقة النمو العمراني المستقبلي، كما تعبر عن العرض الإسكاني الحالي والمتاح في المستقبل القريب، وهي بذلك تمثل رصيداً إسكانياً متوقعاً، وفي هذا الإطار فإن النسب شديدة الانخفاض تعكس أحياناً قصوراً نسبياً في توفير العرض الإسكاني المستقبلي المطلوب، كما أن النسب شديدة الارتفاع تعكس نوعاً من الاستثمار غير الرشيد الذي قد يؤدي للعرض الزائد، كما قد يؤدي لإهدار الموارد الأرضية والتمويلية، وفيما يتعلق بحالة بريدة وباعتبار الخصائص شديدة التميز لقطاع الإسكان فيها والزيادة الكبيرة في عدد الوحدات السكنية عن عدد الأسر (بنسبة تقريبية قدرها ٣٠%) فإنه كان من المتوقع أن ينخفض الطلب على الأرض للاستعمالات السكنية، ومن ثم نسبة المخططات المعتمدة، إلا أن الازدهار الاقتصادي الحالي، والتوقعات الإيجابية العالية للاستثمار، قد تؤدي لارتفاع تنمية المخططات السكنية، وبما يؤدي لارتفاع نسبة استعمالات المخططات السكنية.

ولقد سجل استعمال المخططات المعتمدة في حاضرة بريدة نسبة قدرها (١٦,١٣%)، وهي تعتبر نسبة مرتفعة إلى حد ما، وخاصة كبر مساحة النطاق الحضري، وانكماش مساحة الاستعمال السكني الحالي إلى (٦,٣%) فقط، وهو ما يشير إلى أن مساحة المخططات المعتمدة – النمو في قطاع الإسكان على المدى القريب والمتوسط – تساوي مرتين ونصف تقريباً مساحة الاستعمال السكني الحالي، وتعكس هذه النسبة الكبيرة توجهات وتوقعات قطاع الاستثمار، كما أنها قد تعبر أيضاً عن التوجهات نحو نمط الإسكان فوق المتوسط والفاخر منخفض الكثافة (الفيلات)، ويدعم هذا التفسير أن نسبة حاضرة بريدة تبلغ في نفس الوقت ٣/٢ من النسبة المناظرة في أبها (٢٣,٨%)، ويوضح الشكل (٤-١٧) مقارنة لنسب استعمالات الأراضي لحاضرة بريدة والمدن الأخرى.

شكل (٤-١٧)
شكل يوضح مقارنة لنسب استعمالات الأراضي لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

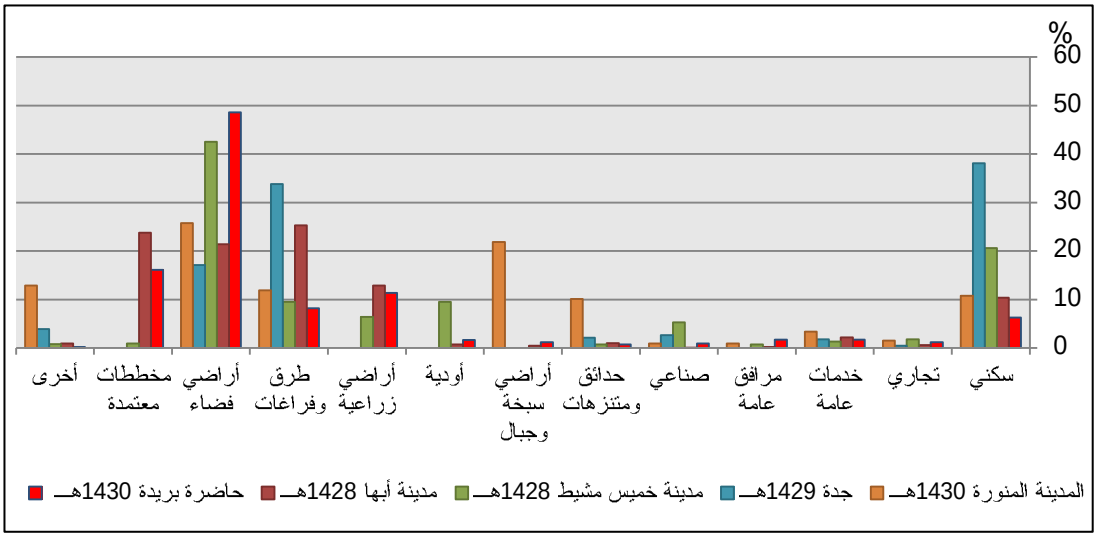

– يشكل العمل العنصر الأساسي للحصول على الدخل بجانب العناصر الأخرى، ومن ثم فإن التقييم العام لفرص العمل ونوعياتها المختلفة وهيكل الدخول يوفر توصيفا للخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، ويمكن من فهم وتحليل حالة القطاعات المختلفة، مثل الإسكان والخدمات، ومستوى التنمية البشرية..الخ، باعتبار أن نوعية الحياة والمرتبطة بصفة أساسية بحصول الأفراد والأسر على الخدمات والاحتياجات المختلفة تتأثر بشكل مباشر بمستويات الدخول، فضلاً عن أن الاستقرار والأمن الاجتماعي يرتبط بالضرورة أيضاً بتوازن توزيع الثروة والدخول بين فئات المجتمع المختلفة.

٤-٤-١ نسبة العاملون بالقطاع الحكومي إلى القطاع الخاص

– وتتشكل قوة العمل بصفة عامة من قطاعين رئيسيين، العاملين بالحكومة والجهات التابعة لها والعاملين بالقطاع الخاص، ولقد سجل مؤشر نسبة "العاملون بالقطاع الحكومي والقطاع الخاص" حالة غير متوازنة إلى حد كبير، حيث بلغت نسبة العاملين بالحكومة (٧٩,٣%)، بينما بلغت نسبة العاملين بالقطاع الخاص نسبة متدنية (٢٠,٧%)، وهو ما يتناقض إلى حد كبير مع الاستنتاجات العامة الأولية والخاصة بالحجم الكبير والازدهار للاقتصاد المحلي في حاضرة بريدة، وإرتكاز هذه الأنشطة الاقتصادية بصفة أساسية على القطاع الخاص، كما هو موضح بالشكل (٤-١٨).

شكل (٤-١٨)
شكل يوضح نسبة العاملون بالقطاع الحكومي إلى القطاع الخاص بحاضرة بريدة

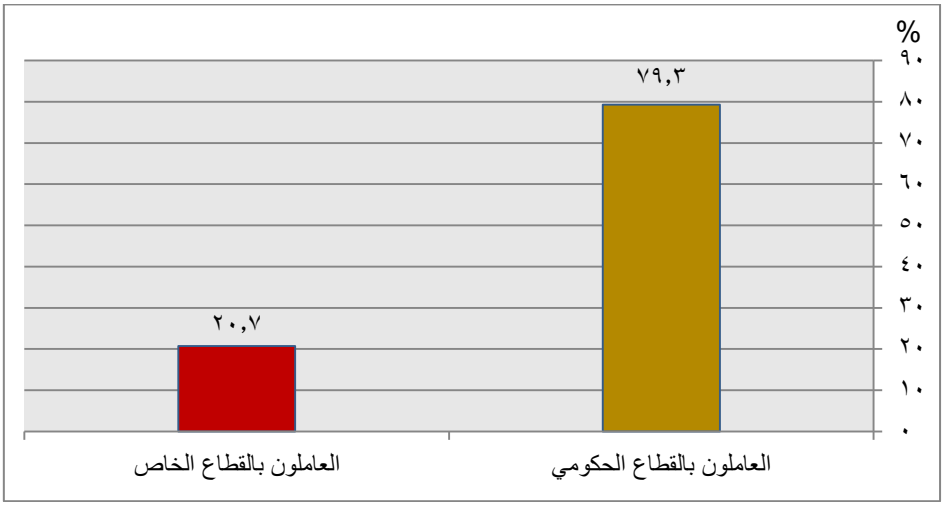

ويمكن طرح تفسيرات أولية في هذا الصدد، ترتبط بالحجم الكبير نسبياً لقوة العمل الحكومية المتمركزة في عاصمة الإمارة، وكذلك بطبيعة الجمع بين العمل الحكومي والنشاط الخاص، وخاصة في الأنشطة الزراعية والتجارية، والتي يتم فيها الاعتماد بصفة أساسية على العمالة الخارجية، وخصوصاً على العمالة الوافدة.

٤-٤-٢ نسبة العمالة الغير رسمية

- في نفس الإطار، فإن مؤشر نسبة "العمالة الغير رسمية" قد سجل قيمة منخفضة (٨%)، بالمقارنة لمدينة جدة (١٣%) وإن زادت على مدينة أبها (٥,٣%)، وهو ما لا يسهم في تفسير النسبة المنخفضة للعاملين في القطاع الخاص. (وبصفة عامة يتطلب ذلك مزيد من التدقيق والتحقق لقيم هذا المؤشر. (توصية)

٤-٤-٣ نسبة الأسر الفقيرة

- في إطار تقييم وتحليل مستويات الدخول وفئات المستويات الاقتصادية الاجتماعية، فقد سجل مؤشر "نسبة الأسر الفقيرة" قيمة منخفضة شديدة التميز في حاضرة بريدة (٦,١%)، وهو ما يمثل تقريباً نصف قيمة المؤشر في مدينة أبها (١١,٤%) وحوالي ٤٠% من مؤشر المدينة المنورة (١٤,٥%)، وتسجل قيمة المؤشر على مستوى المملكة قيمة شديدة التدني (١,٦٣%) وإن كانت تسجل في دراسات أخرى في حدود (٢٠%)، وهي بذلك لا تشكل أساساً مقبولاً للمقارنة كما هو موضح بالشكل (٤-١٩). ويعكس انخفاض نسبة الأسر الفقيرة العديد من المتغيرات والمؤشرات، لعل أهمها، قوة الاقتصاد الحضري بصفة عامة بالإضافة للعديد من المتغيرات الأخرى.

شكل (٤-١٩)
شكل يوضح مقارنة نسبة الأسر الفقيرة بحاضرة بريدة والمدن الأخرى

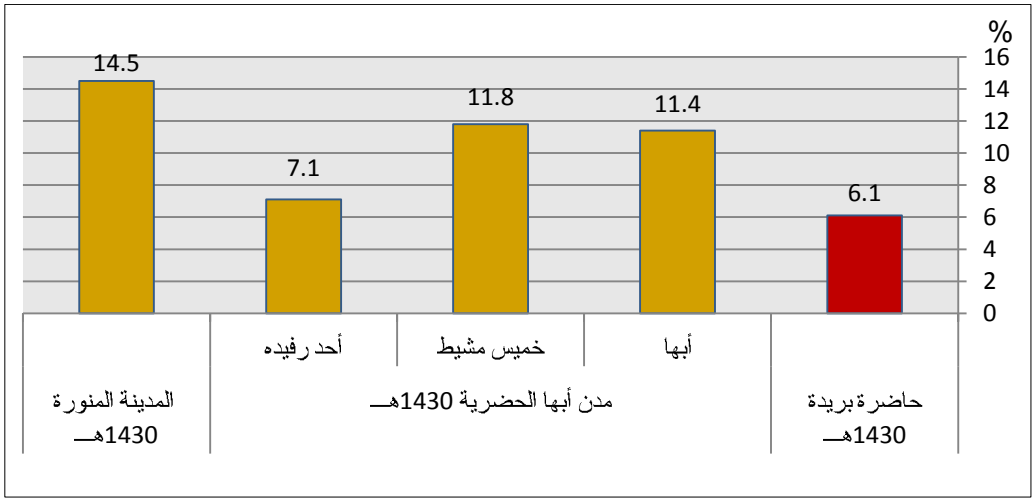

كما يتضح من التوزيع المكاني لمؤشر الأسر الفقيرة على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أن النسبة الأكبر من هذه الأسر تقع في أحياء شمال شرق المدينة مثل (حي الرابية- الخزامي) وشمال غرب المدينة مثل (الشقة السفلي- النخيل) حيث انخفاض أسعار الأراضي سواء للملك أو الإيجار.

وتقل هذه النسبة كلما اتجهنا تدريجياً لوسط المدينة ثم ترتفع في أحياء وسط المدينة مثل (حي الخبيب- الشماس- التعليم) بالرغم من ارتفاع أسعار الأراضي وذلك نظرا لتواجد الوحدات السكنية الخاصة بالعمالة الخارجية ذات الأسعار الأقل، والتي تتغلب على ارتفاع الأسعار من خلال آليات التكثيف المكاني وتحجيم مساحات الاستخدام كما هو موضح بالشكل (٤-٢٠).

شكل (٤-٢٠)
شكل يوضح التوزيع المكاني للأسر الفقيرة على مستوى أحياء حاضرة بريدة

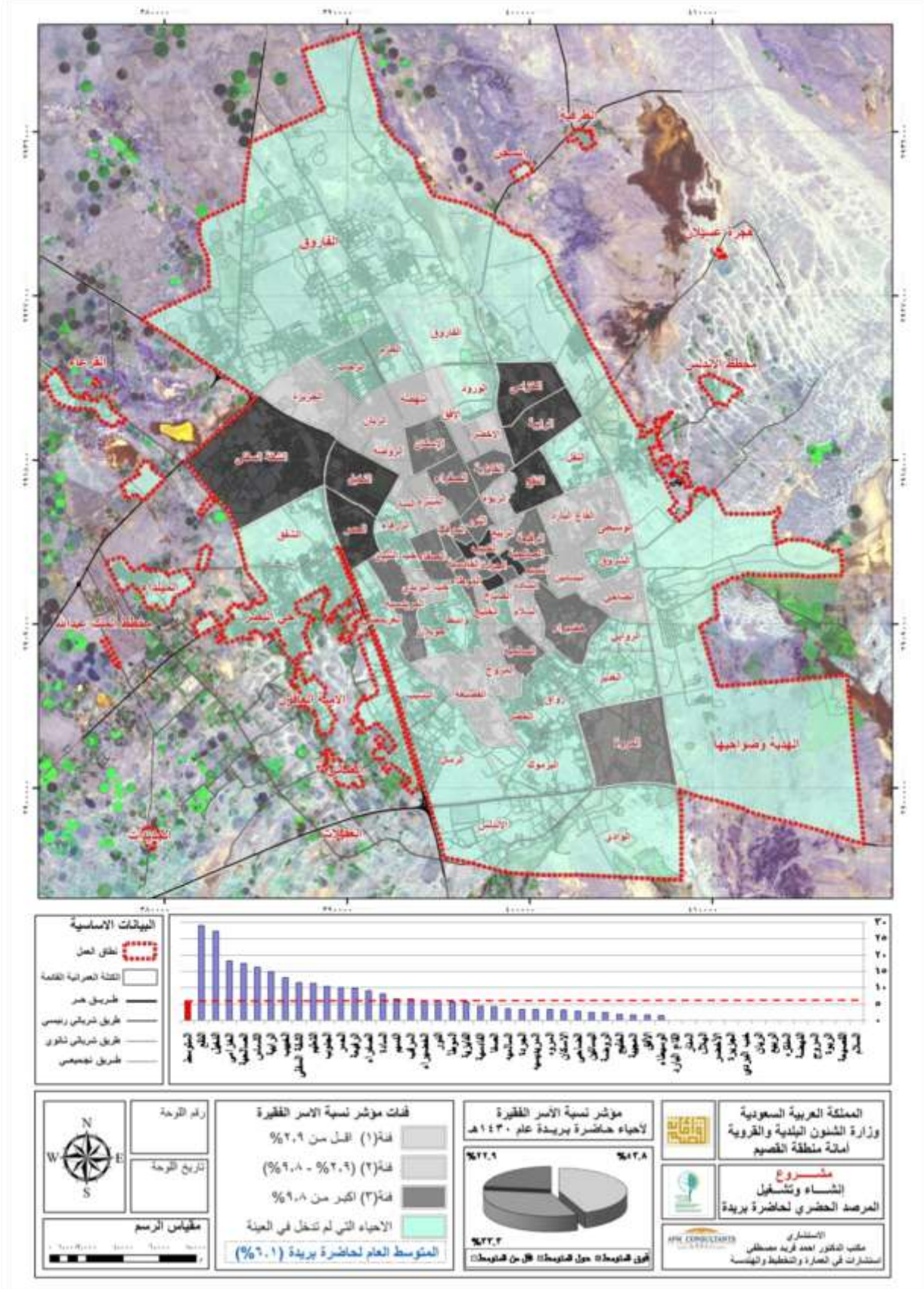

٤-٤-٤ معدل البطالة

- وترتبط ظاهرة الفقر بالعديد من العوامل وتشكل البطالة أهمها وفي هذا الصدد فقد سجل مؤشر معدل البطالة قيمة مرتفعة في حاضرة بريدة (٢٠,٢%)، وبما لا يتسق مع الانكماش الشديد لنسبة الأسر الفقيرة، السابق ذكره، وخاصة أنه يبلغ حوالي ثلاثة أضعاف المعدل على مستوى المملكة (٧,١%) والذي يسجل في دراسات أخرى بضعف هذه النسبة، ويقل عن مؤشر المدينة المنورة (٢٦,٩%)، ويقل بدرجة كبيرة عن مؤشر مدينة أبها (٣٥,٦%) كما هو موضح بالشكل (٤-٢١) ويكتسب معدل البطالة المرتفع أهمية أكبر في إطار تقييم التوزيع النسبي للفئات المختلفة من المتعطلين عن العمل.

شكل (٤-٢١)
شكل يوضح مقارنة معدل البطالة بحاضرة بريدة والمدن الأخرى

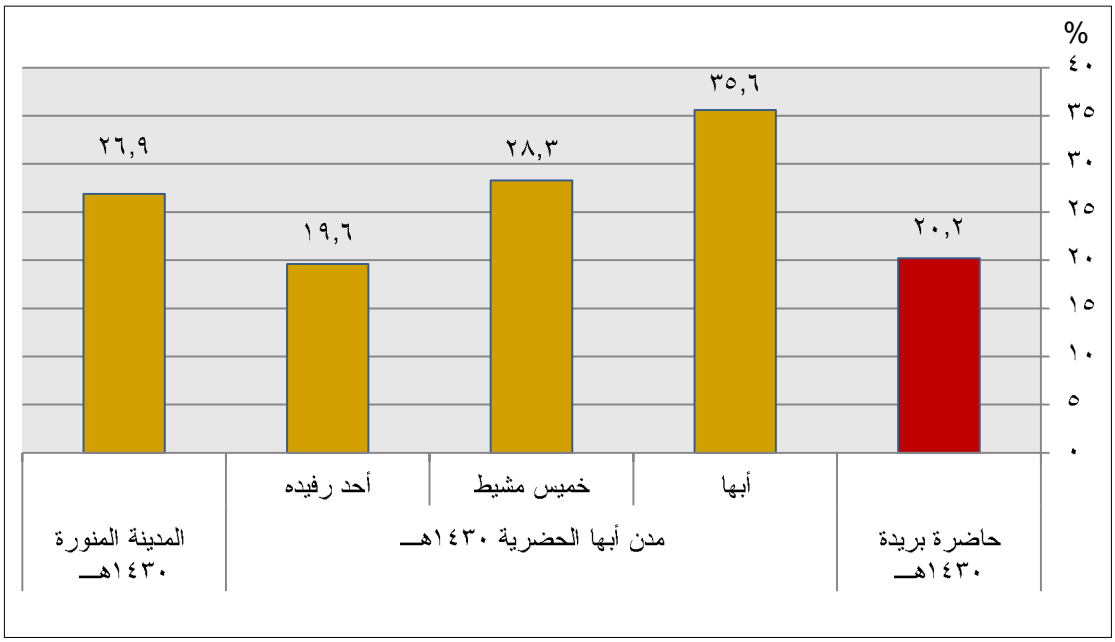

٤-٤-٤-١ معدل البطالة للحاصلين على تعليم جامعي

- وفي هذا الصدد فقد بلغ "معدل البطالة للحاصلين على تعليم جامعي" في حاضره بريدة ٢١,١%، وهو ما يماثل تقريباً حالة المدينة المنورة (٢٠,٨%)، ويقل كثيراً بنسبة الثلث تقريباً عن المؤشر الخاص بمدينة أبها (٢٩,٨%).

ويعبر ارتفاع معدل بطالة الحاصلين على تعليم جامعي عن حالة عدم التوافق بين الاحتياجات الفعلية لسوق العمل من جهه، ومخرجات مؤسسات التعليم العالي، بالإضافة للعديد من العوامل الثقافية/ الاجتماعية المختلفة. وبصفة عامة يشكل معدل البطالة المرتفع في حاضرة بريدة نوعاً من التناقض مع المعطيات الخاصة بالازدهار الاقتصادي والارتفاع النسبي لمستويات الدخول (والذي توضحه نتائج مؤشر توزيع الدخل للأسر في الجزء التالي)، وهو ما يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق في عملية تعريف ورصد البطالة على المستوى المحلي.(توصية)

٤-٤-٥ توزيع الدخل للأسر

- يعكس توزيع الدخول في النهاية حقيقة الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية للحاضرة، في مجملها، وعلى وجه التحديد مدى التباين بين الفئات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، ويوضح "مؤشر توزيع الدخل للأسر" متوسط قيمة الدخل الشهري للأسر، موزعة على فئات الدخل (طبقاً للتقسيم الخماسي). وتوضح نتائج المؤشر ارتفاعاً متميزاً لمتوسط دخل أقل الأسر دخلاً (٢٠%) من إجمالي الأسر – الفقيرة – نظرياً والذي بلغ (٢٣٨٠ ريال)، والذي يتراوح بين ما بين (١,٧ و١,٣) من قيم المؤشرات المماثلة للمدينة المنورة (١٤٩٧ ريال)، جدة (١٦٧٣ ريال) وأبها (١٨٣٠ ريال).

ويسري هذا التميز بدرجة أقل قليلاً بالنسبة للفئة الثانية الأقل دخلاً (٢٠%) من إجمالي الأسر – ذات الدخل الأقل من المتوسط – نظرياً، حيث تسجل قيمة (٤٤٠٠ ريال)، بينما تسجل مدن المقارنة قيماً أقل أبها (٤١٠٦ ريال)، جده (٣٦٥١ ريال)، المدينة المنورة (٣٠٧٩ ريال).

ويتلاشى تقريباً التباين بين حاضرة بريدة والمدن الأخرى في شريحة الفئة الثالثة (٢٠%) من إجمالي الأسر– ذات الدخل المتوسط – نظرياً، حيث تسجل جميعها قيم شديدة التقارب مع مؤشر حاضرة بريدة (٦٢٣٥ ريال)، باستثناء المدينة المنورة التي سجلت قيمة منخفضة (٤٤٧٦ ريال).

أما بالنسبة للفئة الرابعة من مستويات الدخول (٢٠%) من إجمالي الأسر – ذات الدخل فوق المتوسط – نظرياً، فقد فقدت حاضرة بريدة التميز، وسجلت قيمة قدرها (٨٩٠٠ يال) أقل قليلاً من كل من أبها (٩١٩٣ ريال) وجدة (١٠٠٥٩ ريال)، باستثناء المدينة المنورة (٧٠٦٦ ريال) التي سجلت قيمة منخفضة أقل من حاضرة أبها.

وبالنسبة للفئة الخامسة (٢٠%) من إجمالي الأسر – الأعلى دخلاً – نظرياً فقد سجلت حاضرة بريدة قيمة قدرها (١٤٢٢٠ ريال)، متقاربة بشدة مع أبها (١٥٤٦٠ ريال)، وأكثر قليلاً من المدينة المنورة (١٣٧٢٣ ريال)، وانخفضت – بمقدار الثلث تقريباً – عن جده، والتي سجلت قيمة مرتفعة نسبياً قدرها (٢٣٦٧٠ ريال)، كما هو موضح بالشكل (٤-٢٢).

شكل (٤-٢٢)
شكل يوضح مقارنة توزيع الدخل للأسر بحاضرة بريدة والمدن الأخرى

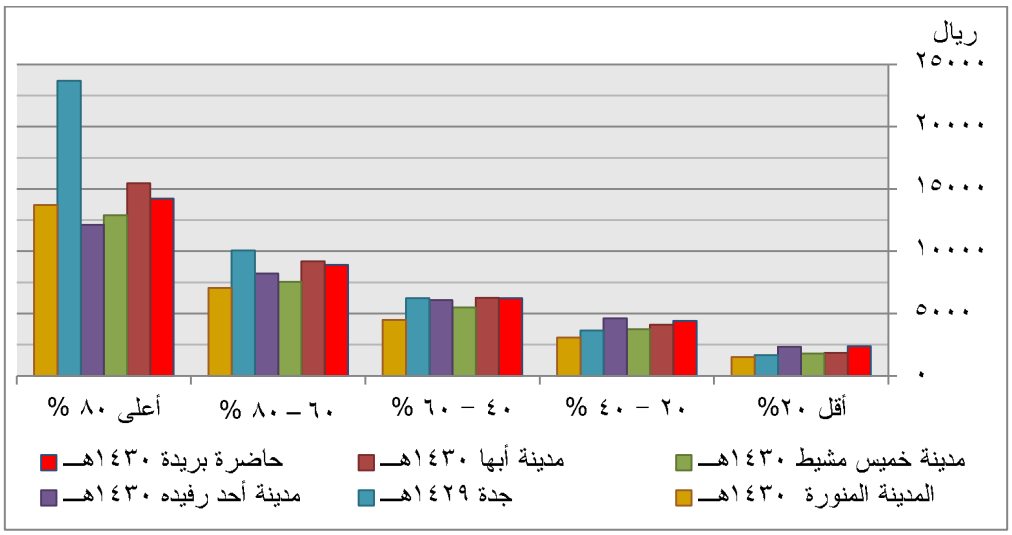

إن تحليل الهيكل السابق لمستويات الدخول المختلفة يشير بوضوح إلى حالة من التميز النسبي لحالة حاضرة بريدة، فيما يتعلق على وجه التحديد بفئات الدخل الأقل، بالمقارنة بحالات المدن الأخرى. فعلي الرغم أن فئات الدخل العليا في الحاضرة قد سجلت قيماً أقل من المدن الأخرى، إلا أن متوسطات دخل الأسر الأقل دخلاً (الفئتين الأقل دخلاً، وهما الأسر الفقيرة وذات الدخل الأقل من المتوسط، نظرياً) قد سجلت قيماً أعلى من المناظرة لها في المدن الأخرى، وهو ما يشير بوضوح إلى أن مستويات الدخل في الحاضرة تتمتع بمستوى متميز نسبياً من الدخول، ومن ثم نوعية الحياة (وهو ما تؤكده المؤشرات الأخرى الخاصة بالسكن وغيرها) وهو ما يرتكز بالضرورة على الأوضاع الجيدة للاقتصاد المحلي.

– يمثل قطاع السكن وخصائصه المختلفة التعبير المباشر عن الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحلي، كما أنه في نفس الوقت يعكس المستوى الحقيقي لنوعية الحياة (الإمداد بالمياه النقية والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات..)، كما يعبر بشكل غير مباشر أيضاً عن الاهتمام والدعم الذي توفره مؤسسات الدولة والإدارة المحلية لتوفير المسكن الملائم، وبالأحجام التي تتوافق مع الطلب المتنامي على الوحدات السكنية، نتيجة للنمو السكاني (البعد الكمي)، وخاصة للفئات ذات الدخل المحدود، والتسهيلات والدعم المالي المقدمة لإنتاج الإسكان، فضلاً عن المعايير والضوابط الحاكمة لنوعية الإسكان، وكذلك المشروعات والجهود المختلفة للارتقاء بنوعية السكن.

وفي هذا الإطار فقد بلغ إجمالي "عدد الوحدات السكنية" في حاضره بريدة (٩٧٢٠١ وحدة) عام ١٤٣٠هـ، وبمقارنه هذا العدد مع عدد الأسر في نفس العام (٧٥٣٨٧ أسرة)، وهو ما يعكس فائضاً إسكانياً شديد الضخامة يبلغ (٢١٨١٤ وحدة سكنية)، بصياغة أخري فإن حجم الرصيد الإسكاني المتاح يزيد بمقدار الربع تقريباً (٢٢,٤%) عن الاحتياج الفعلي (عدد الأسر)، والتفسيرات النظرية الأولية التي تطرح في مثل هذه الحالات هي:

١– زيادة نسبة الوحدات الشاغرة.

٢ – حيازة نسبة معينة من الأسر لأكثر من وحدة سكنية.

٤–٥–١ الوحدات السكنية الشاغرة

بالاشارة إلى التفسيرات المطروحه التي سبق ذكرها والتي لا يصلح فيها التفسير الأول في حالة حاضرة بريدة، حيث سجلت "الوحدات السكنية الشاغرة" نسبة شديدة الضآلة قدرها (٠,٣١%) لعام ١٤٣٠هـ، وهي نسبة غير منطقية في حد ذاتها، حيث تتراوح نسبة المساكن الشاغرة عادة في المراكز الحضرية الكبرى من (٤–٦%) من الوحدات الغير مستعملة أو وحدات منشأة ولم تستخدم...الخ، حيث بلغت هذه النسبة (٥,٤%) في مدينة أبها، و(٣,٤%) بالمدينة المنورة، وسجلت جدة نسبة مرتفعة نسبياً (١٣,٥%)، وهو ما يمكن تفسيره في إطار النمو العمراني المكثف والمتسارع في هذ المركز الحضري الكبير.

وفي إطار الرصد السابق، ومع اعتبار أن معدل التكوين الأسري المنخفض لحاضرة بريدة (٢,٩%)، وبافتراض ثباته لفترة، فإن فائض الرصيد الإسكاني الحالي (مع اعتبار سلامة الإحصاءات المذكورة) يمكن أن يكفي النمو السكاني للحاضرة لمدة لا تقل عن ٨ سنوات بدون الحاجة لإنتاج إسكاني جديد.

وتظل هناك إمكانية لعرض تفسيرات أولية أخرى لتباين حجم الرصيد السكني وعدد الأسر، ومن هذه التفسيرات ما يلي:

١ –أن تكون هذه الوحدات مملوكة لأسر وافده من خارج حاضرة بريدة، ولكنها غير مسجلة كأسر في الإحصاء العام.

٢ –احتمالية أن يشغل طلاب جامعة القصيم الوافدين عدداً كبيراً من الوحدات السكنية (غير مسجلين كأسر).

وفي إطار العرض السابق فإنه يوجد احتياج قوي للتحقق من أرقام المؤشرات السابقة وتدقيقها، مع دراسة المتغيرات والأبعاد المختلفة التي يمكن أن تؤدي للظاهرة المذكورة. (توصية)

٤-٥-٢ أنواع المساكن

– فيما يتعلق بنوعية السكن، والذي يحدده أنواع المساكن (المباني) وتوزيعها النسبي، فإن المؤشرات المتاحة تعكس ارتفاعاً شديد التميز في نوعية الإسكان بالحاضرة، حيث بلغ إجمالي نسبة مباني الفيلات لإجمالي أنواع المساكن (٤٤%)، وهو ما يعني أن ما يقرب من نصف سكان المدينة يتمتع بنوعية إسكان مرتفعة، بغض النظر عن أن حوالي (١٥%) من مباني الفيلات (٤,٦%) قد تكون بها أكثر من وحدة سكنية.

وفي نفس الإطار فإن نسبة العمارات سكنية قد بلغت (١٧,٥%) في عام ١٤٣٠هـ، وسجلت نوعية المنازل التقليدية الحديثة (مبني خرساني) نسبة قدرها (٢٤,٥%)، وبذلك تبلغ النسبة الإجمالية للمباني ذات النوعية المقبولة حوالي (٨٦%) من إجمالي الرصيد السكني، وذلك مقابل (١٣,٩%) من المباني التقليدية القديمة المبنية من الحجر أو الطين (والتي قد يكون أغلبها– في حالة المبنية من الحجر– في حالة جيدة)، ولا تشكل المباني الجوازية ذات النوعية شديدة التدني إلا نسبة شديدة الضآلة قدرها (٠,١%) كما هو موضح بالشكل (٤-٢٣).

شكل (٤-٢٣)
الشكل يوضح نسب انواع المساكن المختلفة لحاضرة بريدة

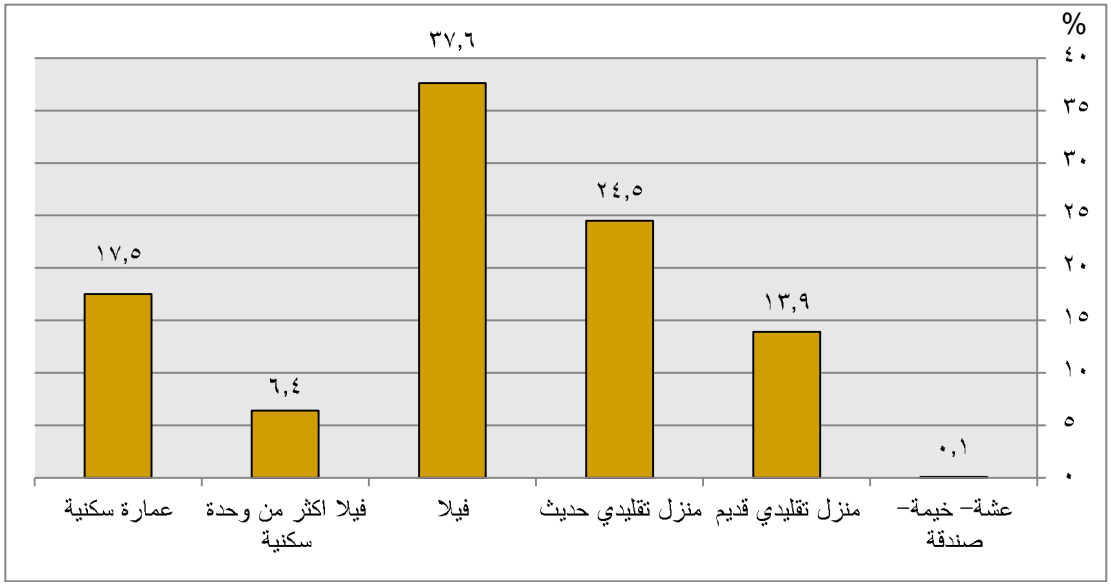

٤-٥-٣ المباني الثابتة

وينعكس هذا التوزيع النسبي لنوعيات المباني السكنية في النسبة المقدرة للمباني الثابتة التي بلغت (٩٩,٩%)، وهي نفس النسبة المسجلة تقريباً للمدينة المنورة (١٠٠%) ومدينة أبها (٩٩,٢%)، ولكنها تزيد نسبياً عن النسبة المناظرة في مدينة جدة (٩٥,٩%) والتي ترتفع فيها نسبة المناطق العشوائية.

٤-٥-٤ نوع حيازة المسكن

- يشكل "نوع حيازة المسكن" – من حيث الملكية أو الإيجار أو خلافه مؤشراً هاماً لتحديد طبيعة علاقة المجتمع بسوق الإسكان، وكذلك التقييم العام لمدى تواؤم العرض الإسكاني وتكلفته مع القدرات المالية لأفراد المجتمع، وكذلك طبيعة الحراك الإسكاني، بصفة عامة.

وفي هذا الصدد فقد سجلت حاضرة بريدة نسبة شديدة الارتفاع والتميز بالنسبة الوحدات السكنية التي يملكها الأفراد أو الأسر (٦٠% من إجمالي الوحدات السكنية) في عام ١٤٣٠هـ وهو ما يعني أن ما يقترب من ثلثي الأسر بالمجتمع يمتلك مسكنه، مقابل حوالي (٤٠%) من الأسر التي تستأجر مسكنها، وتزيد هذه النسبة قليلاً عن نظيرتها على مستوى المملكة (٥٨,٢%)، مع اعتبار أن متوسط المملكة يضم كل المناطق الريفية، والتي يسود فيها تماماً نمط الملكية. ويتأكد هذا الارتفاع المتميز لهذه النسبة من خلال ارتفاع نسبة حاضرة بريدة عن النسب المناظرة في مدن جدة (٣١%) والمدينة المنورة (٣٨,٥%)، وهما ما ينقص أو يزيد عن الثلث. كما ترتفع نسبة حاضرة بريدة أيضاً عن نسبة مدينة أبها، والتي سجلت بدورها قيمة مرتفعة (٥٢,٤%) تتجاوز نصف الوحدات السكنية كما هو موضح بالشكل (٤-٢٤).

ويفسر التكوين الاجتماعي التقليدي لحاضرة أبها – كمجتمع زراعي عريق – نسبياً الارتفاع الواضح لهذه النسبة.

شكل (٤-٢٤)
شكل يوضح مقارنة نوع حيازة المسكن لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

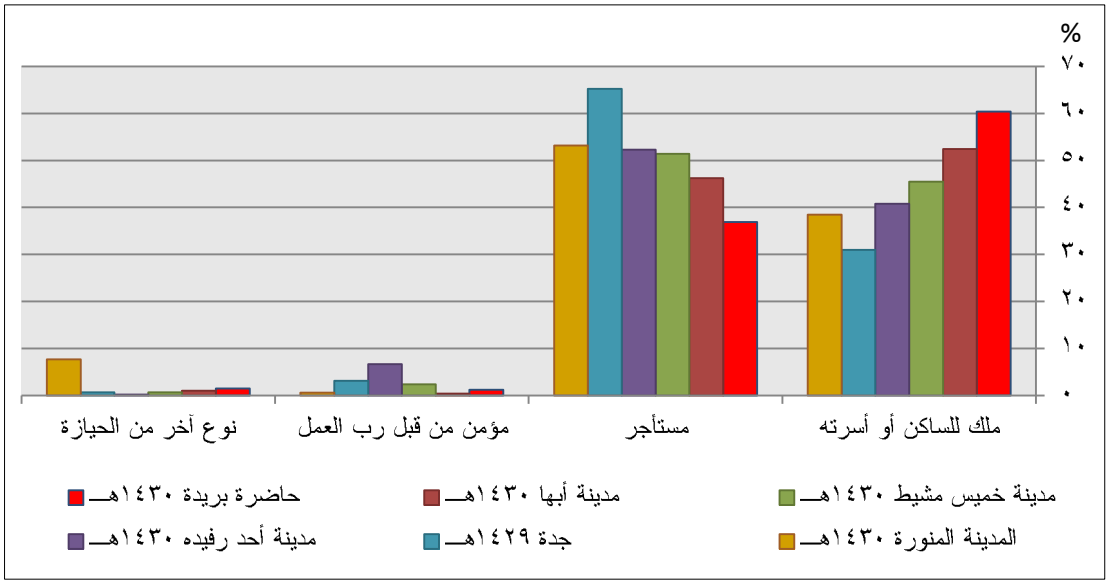

ويتضح من دراسة التوزيع المكاني لمؤشر نوع حيازة المسكن(إيجار) على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أنه يتمركز النسبة الأكبر من المساكن المؤجرة في أحياء وسط المدينة (الصفراء– الخبيب– الشماس– الصالحية) نظراً لتمركز العمالة الخارجية بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأراضي في هذه الأحياء، وتقل هذه النسبة كلما اتجهنا إلى أطراف المدينة مثل (القاع البارد– النقع– النخيل) حيث تشغل النسبة الأكبر للسكن الملك للسكان السعودين، وفي المقابل يتضح من التوزيع المكاني لمؤشر "نوع حيازة المسكن (ملك)" على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أنه يتمركز النسبة الأكبر من المساكن المملوكه كلما اتجهنا إلى أطراف المدينة

مثل (القاع البارد– النقع– النخيل) حيث تشغل النسبة الأكبر للسكن الملك الخاص للسكان السعودين، وتقل نسبة المساكن الملك في أحياء وسط المدينة مثل (الصفراء– الخبيب– الشماس– الصالحية) حيث تمركز العمالة الخارجية وارتفاع أسعار الأراضي في هذه الأحياء، كما هو موضح بالشكل (٤–٢٥).

شكل (٤-٢٥)
شكل يوضح التوزيع المكاني لنوع حيازة المسكن على مستوى أحياء حاضرة بريدة

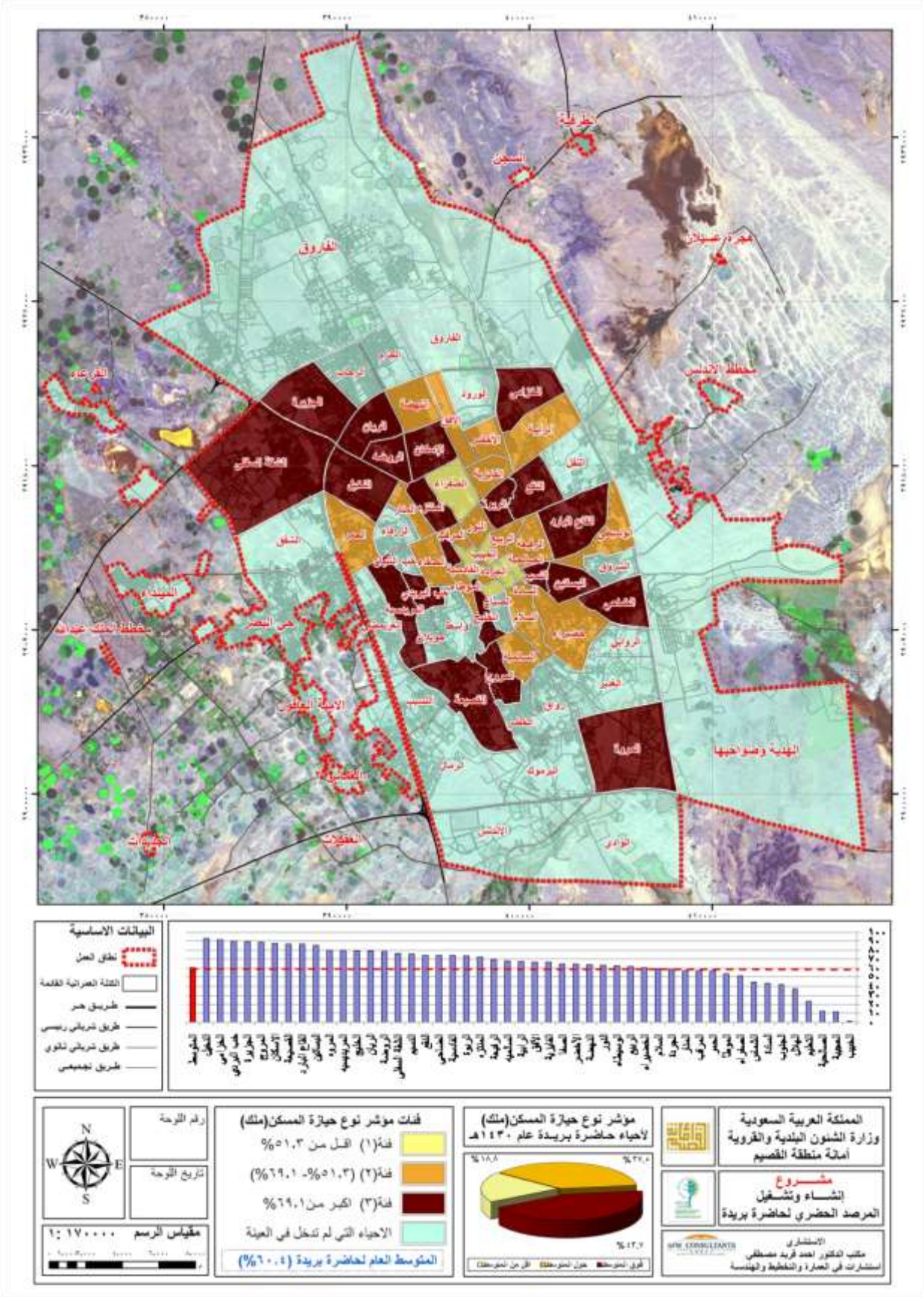

٤-٥-٥ متوسط نصيب الفرد من مساحة المسكن

- في إطار الأوضاع المتميزة لقطاع السكن في حاضرة بريدة فقد سجل متوسط نصيب الفرد من مساحة المسكن - إجمالي مساحات الأدوار المبنية - قيمة شديدة التميز (٥٧,١ م٢)، وذلك بالمقارنة بمدينة جدة (٢٧,٧ م٢) وأبها (٤٨,٦ م٢)، وهو ما يتفق مع مجموعة المؤشرات الأخرى الخاصة بالسكن (النسبة المرتفعة للفيلات والوحدات السكنية المملوكة...الخ).

كما يتضح من التوزيع المكاني لمؤشر نصيب الفرد من مساحة المسكن على مستوى الأحياء أن متوسط نصيب الفرد من مساحة المسكن وصل إلى (٥٧,١ م٢/ فرد) لعام (١٤٣٠هـ) وتزايدت هذه النسبة لتصل إلى أكثر من (٦٤,٤%) في أحياء شرق المدينة مثل (حي الخضيراء- البساتين- الرابية)، وتقل كلما اتجهنا لأحياء وسط المدينة مثل (حي الصفراء- الإسكان- الخبيب) لتقل عن (٤٩,٩%) حيث ارتفاع سعر الأرض، بالإضافة إلى انتشار سكان العمالة في هذه الأحياء والذي يتميز بصغر مساحة المسكن وكثرة عدد الساكنين كما هو موضح بالشكل (٤-٢٦).

شكل (٤-٢٦)
شكل يوضح الــتوزيع المكاني لمتوسط نصيب الفرد من مساحة المسكن على مستوى أحياء حاضرة بريدة

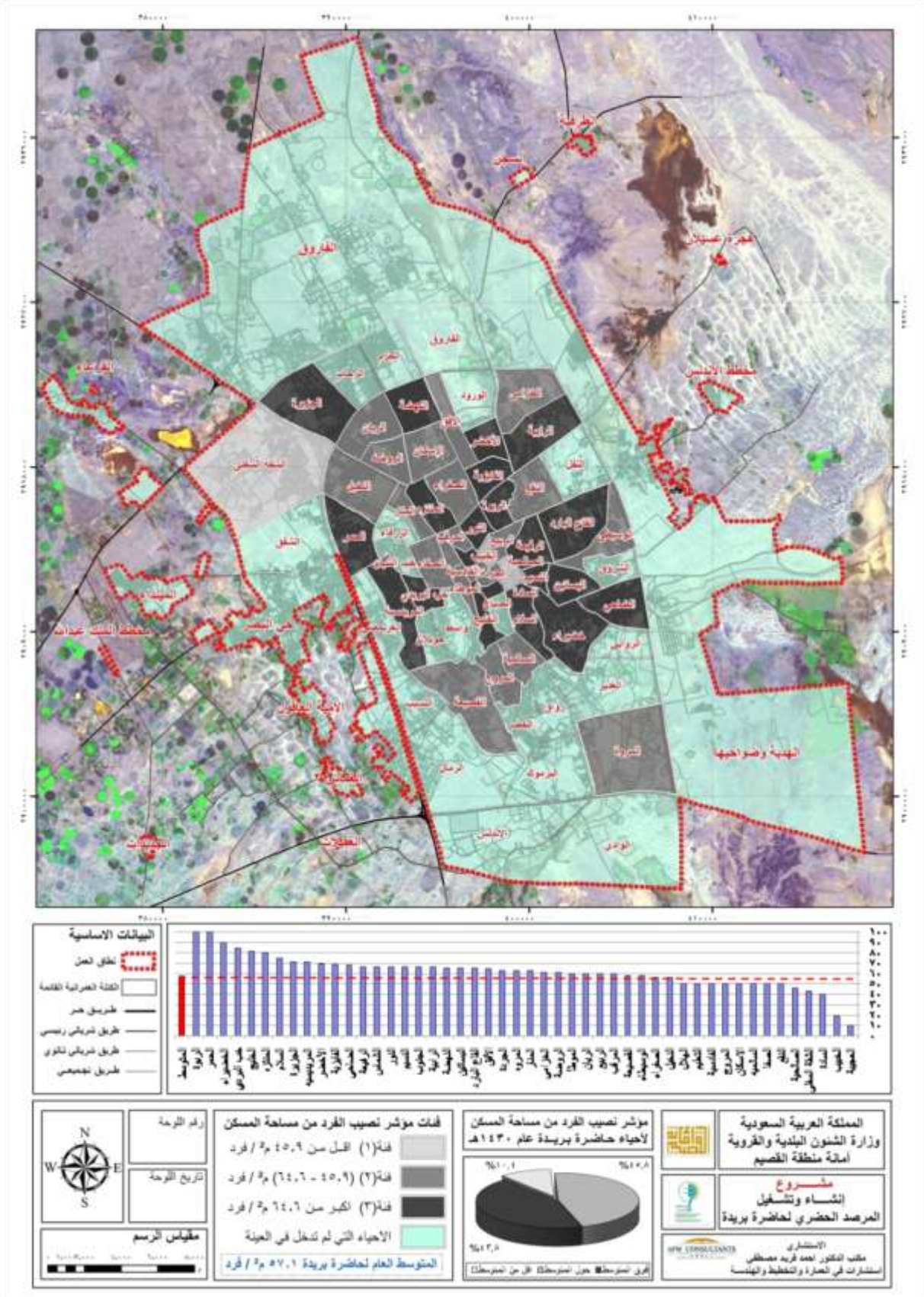

٤-٥-٦ معدل التزاحم بالغرفة

- وفي نفس الإطار فقد سجل "معدل التزاحم بالغرفة" (متوسط عدد الأفراد لكل غرفة) قيمة جيدة نسبياً (١,٢٢ فرد/ غرفة) عام ١٤٣٠هـ تعكس المؤشر المتميز الخاص بالمتوسط المرتفع لنصيب الفرد من مساحة المسكن السابق ذكره ولكنه يقل عن معدل المدينة المنورة (١,٥ فرد/ غرفة)، كما يقل قليلاً أيضاً عن معدل مدينة أبها (١,٢٧ فرد/ غرفة) كما هو موضح بالشكل (٤-٢٧).

شكل (٤-٢٧)
شكل يوضح مقارنة معدل التزاحم بالغرفة لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

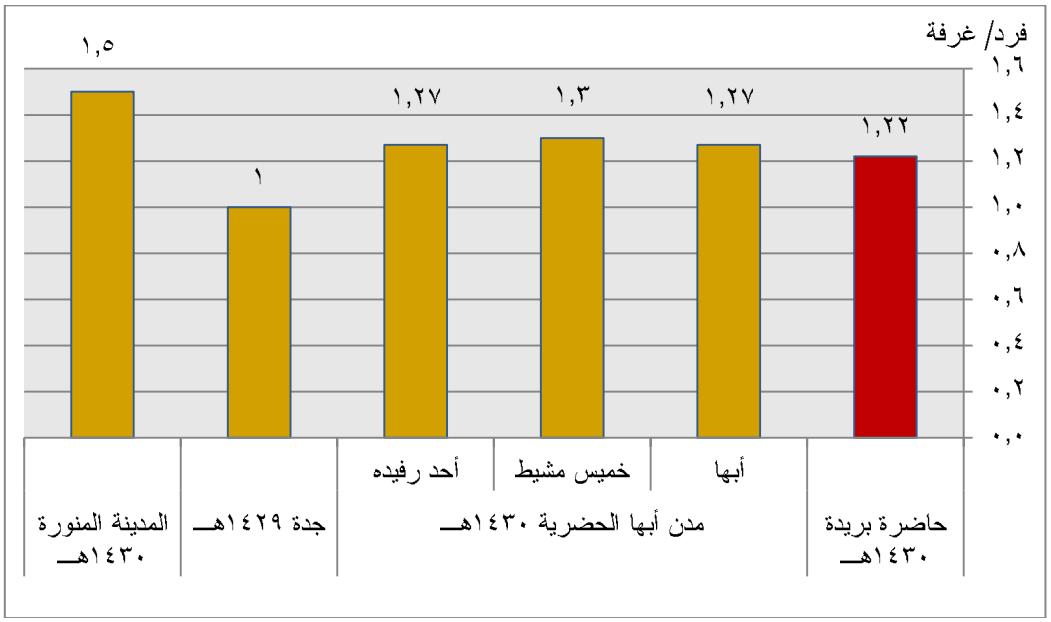

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر معدل التزاحم على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أن متوسط معدل التزاحم وصل إلى (١,٢٢ فرد/ غرفة) وتقل هذه النسبة لتصل إلى أقل من (١,١١ فرد/غرفة) في معظم أحياء المدينة مثل أحياء (خضيراء- المنتزة- الريان)، ويزداد هذا المعدل ليصل إلى أكثر من (١,٣١ فرد/ غرفة) في بعض أحياء وسط وشمال غرب المدينة مثل أحياء (الخبيب- النخيل- الشقة السفلي) كما هو موضح بالشكل (٤-٢٨).

شكل (٤-٢٨)
شكل يوضح التوزيع المكاني لمعدل التزاحم بالغرفة على مستوى أحياء حاضرة بريدة

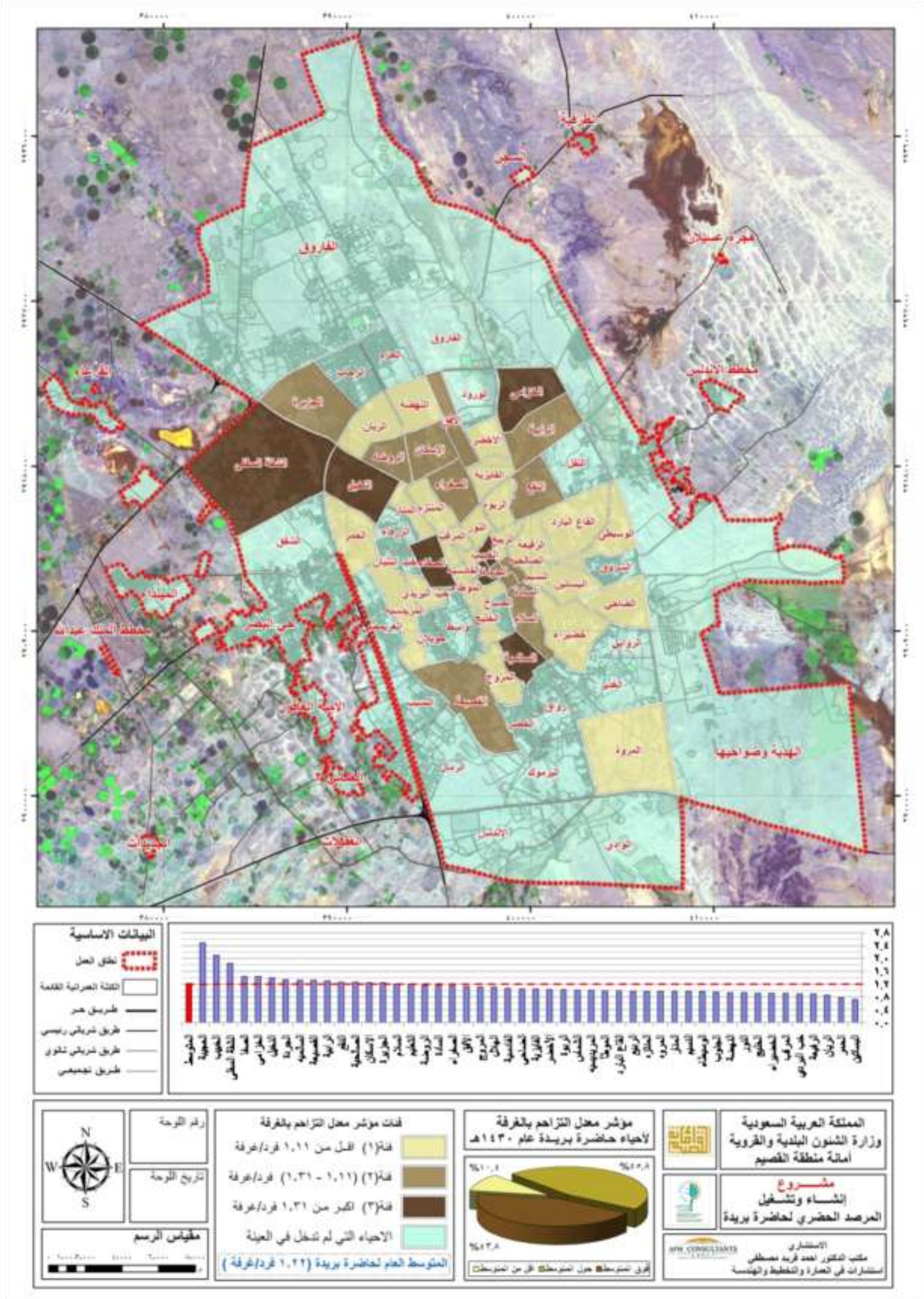

٤-٥-٧ مقارنة معدل سعر الأرض (م٢) للدخل

- وفيما يتعلق بتوازن تكلفة السكن (أسعار الأراضي والمنازل والقيم الإيجارية) مع القدرات التمويلية للأفراد والأسر (الدخل)، فقد سجلت حاضرة بريدة مجموعة مؤشرات متميزة نسبياً.

فبالنسبة لمؤشر معدل سعر الأرض (م٢) للدخل الشهري فقد سجل قيمة متميزة قدرها (٧,١%) متقاربة إلى حد ما مع المدينة المنورة (٦,٢%) ومتميزة بالمقارنة مع جدة (١٩,٤%)، وهو ما يعني - نظرياً كحالة متوسطة عامة - أنه في حالة إذا ما كان إجمالي دخل الأسرة حوالي (٥٠٠٠ ريال شهرياً)، فإن متوسط سعر متر الأرض يبلغ حوالي (٣٥٠ ريال). وعلى مستوى المقارنة تسجل مدينة أبها فقط معدلاً أكثر تميزاً وهو (٤,٨%) كما هو موضح بالشكل (٤-٢٩).

شكل (٤-٢٩)
شكل يوضح مقارنة معدل سعر الأرض (م٢) للدخل لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

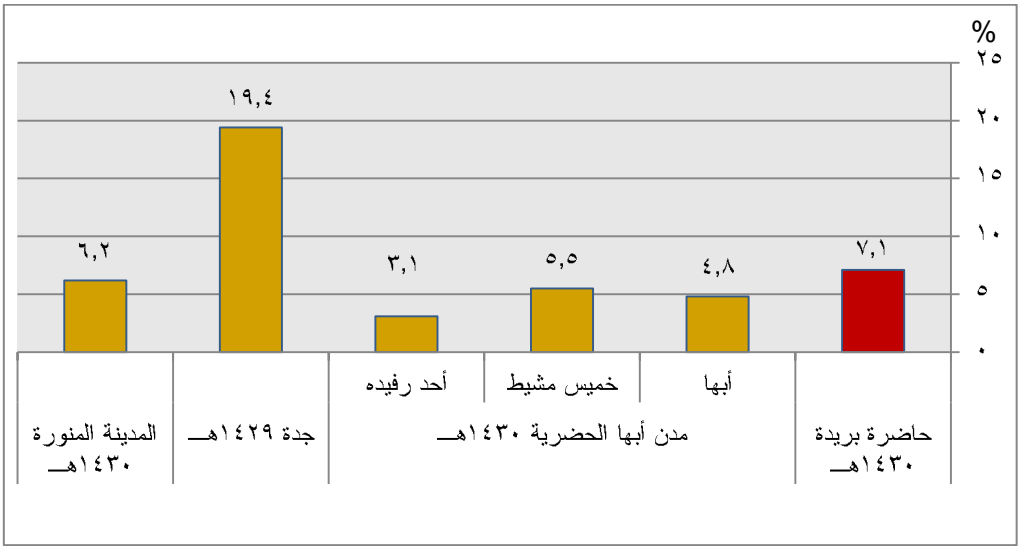

٤-٥-٨ معدل سعر المنزل للدخل

- ويسري هذا التميز أيضاً في حالة مؤشر "معدل سعر المنزل للدخل" (السنوي)، والذي سجل (٩,١%)، بالمقارنة للمدينة المنورة (٩,٣%)، ويظل معدل مدينة أبها أكثر تميزا من حاضرة بريدة (٦,٤%) بفارق الثلث تقريباً كما هو موضح بالشكل (٤-٣٠) ، وتظل القيمة المسجلة لمدينة جدة محل تساؤل لانخفاضها الشديد (٢,٨%). وفي هذا الإطار فإن الأسرة في حاضرة بريدة تحتاج لادخار ما يعادل كامل دخلها لمدة قدرها ٩ سنوات لشراء المنزل المرغوب.

شكل (٤-٣٠)
شكل يوضح مقارنة معدل سعر المنزل للدخل لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

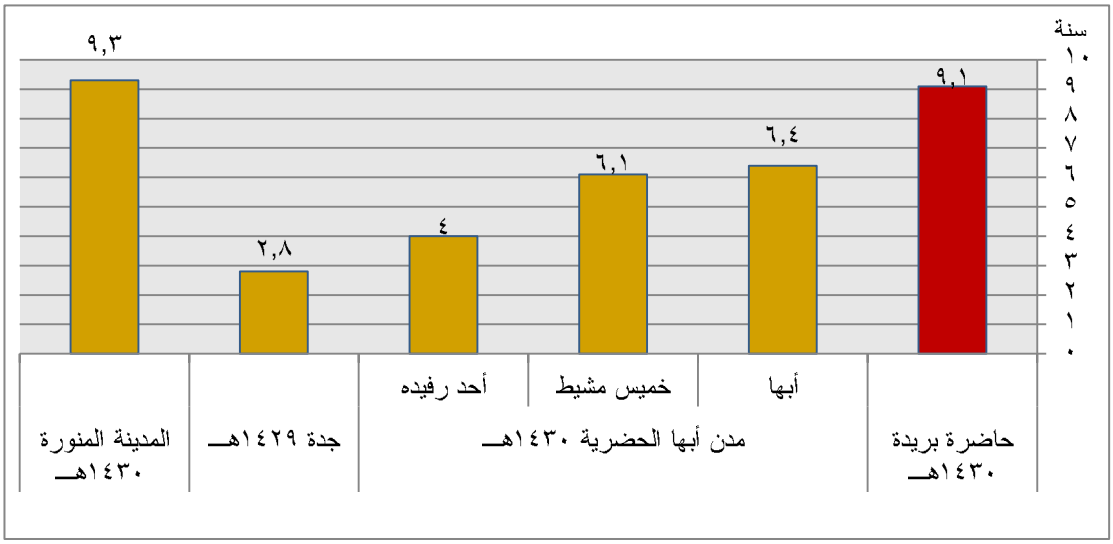

٤-٥-٩ معدل إيجار المنزل للدخل

- وفيما يتعلق بمؤشر "معدل إيجار المنزل للدخل" الشهري، فقد سجل قيماً أكثر تميزاً من المؤشرين السابقين (١٥,٢%)، وهو ما يقل كثيراً عن المعدل العالمي النظري (حيث تكلفة السكن تمثل حوالي ٢٥% من الدخل الشهري)، ويتأكد هذا التميز مع مقارنة المعدل المناظر في مدينة أبها (١٩,٧%) وجدة (٢٤%) والمدينة المنورة (٢٨,٩%) كما هو موضح بالشكل(٤-٣١).

شكل (٤-٣١)
شكل يوضح مقارنة معدل إيجار المنزل للدخل لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

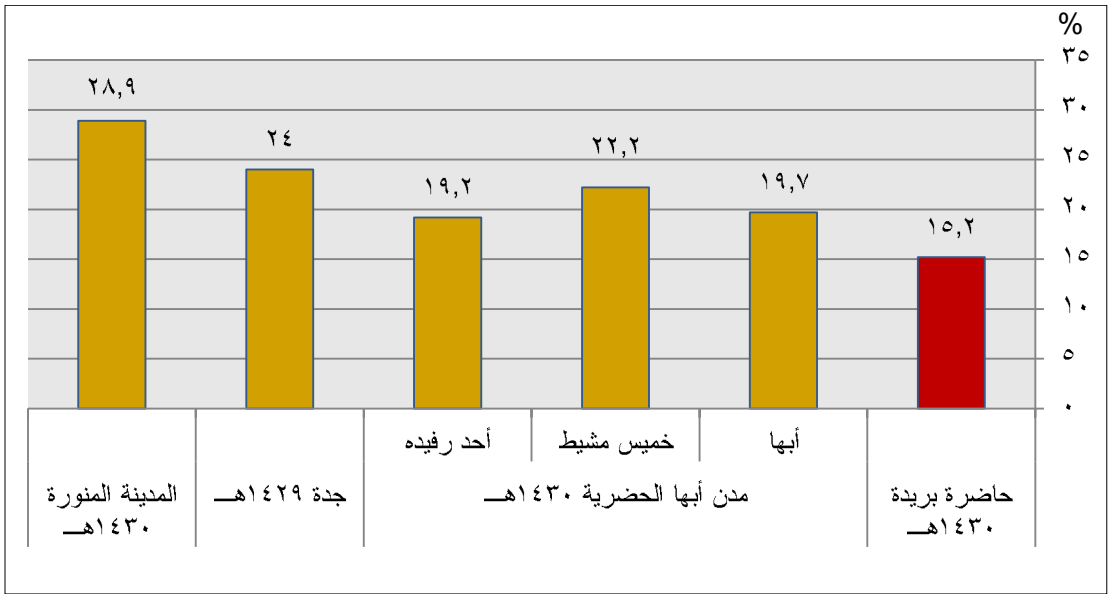

مع اعتبار الأوضاع الخاصة لجده والمدينة المنورة، واللتان يتضخم فيهما الطلب على الإسكان نتيجة للتدفقات السياحية، وبما يؤدي لارتفاع القيم الإيجارية، وهو ما يسري نسبياً أيضاً على مدينة أبها، ولكن بدرجة أقل بكثير وخاصة مع موسمية الطلب السياحي بها. وتظل المقارنة مع مدن أخرى تشابه في خصائصها حالة حاضرة بريدة مطلوباً لتحليل أوضاع الإسكان.

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر معدل إيجار المنزل للدخل على مستوى الأحياء أن متوسط معدل إيجار المنزل للدخل وصل إلى (١٥,٢ %) لعام (١٤٣٠هـ) وتزداد هذه النسبة لتصل إلى أكثر من (١٧,٩%) في أحياء وسط وشمال المدينة مثل (الصفراء- الإسكان- الريان) بسبب ارتفاع سعر الأرض حيث توافر الخدمات والمرافق، وتقل كلما اتجهنا جنوباً لتصل إلى (١٣%) مثل أحياء (الخليج- المروج)، وتقل هذه النسبة إلى أقل من (١٣%) في أحياء شرق وغرب المدينة مثل أحياء (النقع- المريدسية) كما هو موضح بالشكل (٤-٣٢).

شكل (٤-٣٢)
شكل يوضح التوزيع المكاني لمعدل إيجار المنزل للدخل على مستوى أحياء حاضرة بريدة

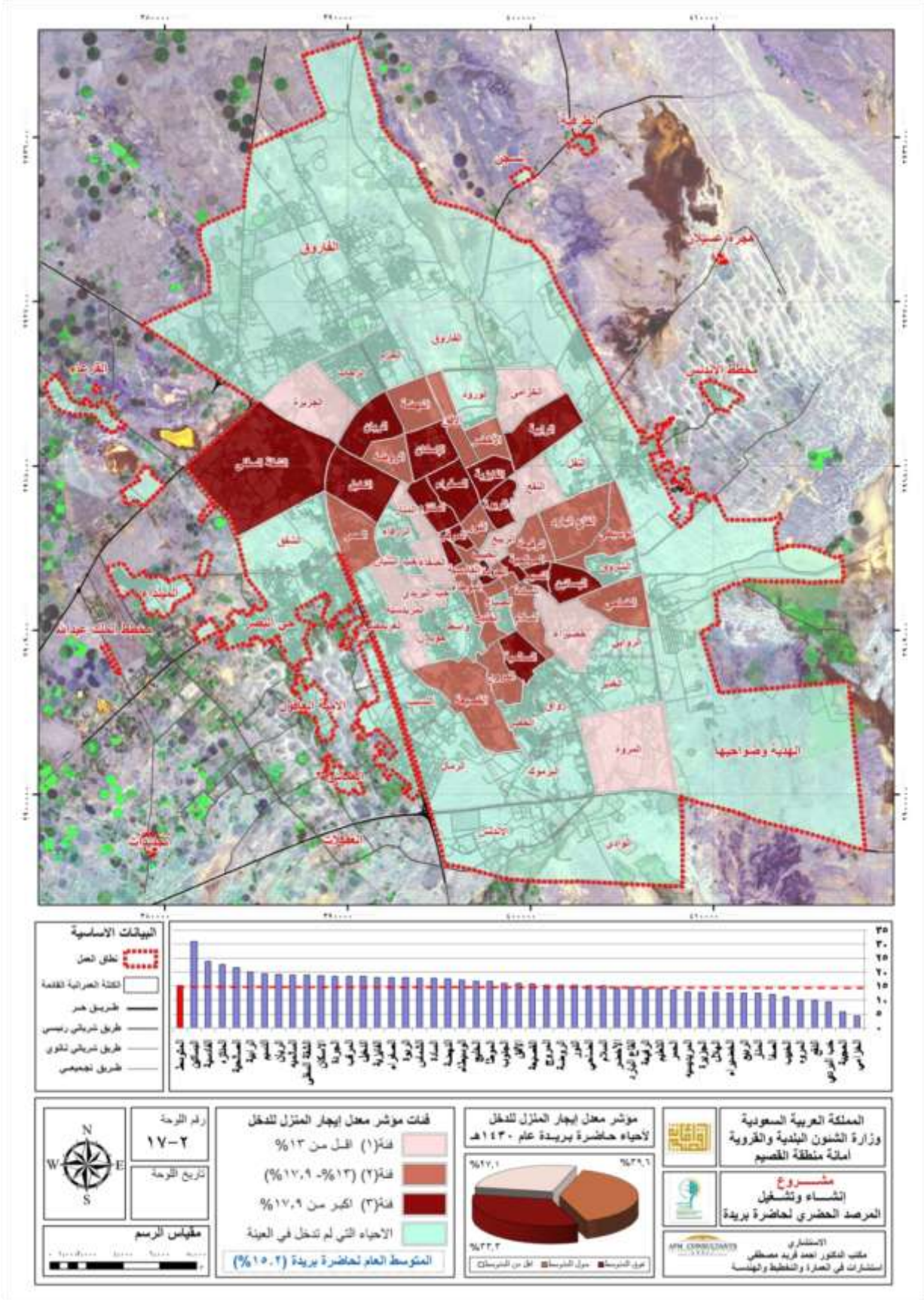

٤-٥-١٠ إنتاج المنازل

- وفيما يتعلق بإنتاج الإسكان لتوفير عرض ملائم للطلب القائم والمتوقع، فقد حقق مؤشر "إنتاج المنازل" (الوحدات السكنية) - عدد الوحدات السكنية المنتجة لكل ١٠٠٠ من السكان خلال عام - قيمة متميزة بلغت (٢٠,٣٨ منزل) لعام ١٤٣٠هـ، وسجل (١٦,٩٩ منزل) لمتوسط قيم السنوات الثلاث (١٤٢٧-١٤٣٠هـ)، وهو ما يبلغ حوالي ١٥ ضعف مؤشر مدينة جدة (١,١١ منزل)، ومرة ونصف مؤشر المدينة المنورة (١١,٦ منزل) كما هو موضح بالشكل (٤-٣٣).

شكل (٤-٣٣)
شكل يوضح مقارنة إنتاج المنازل لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

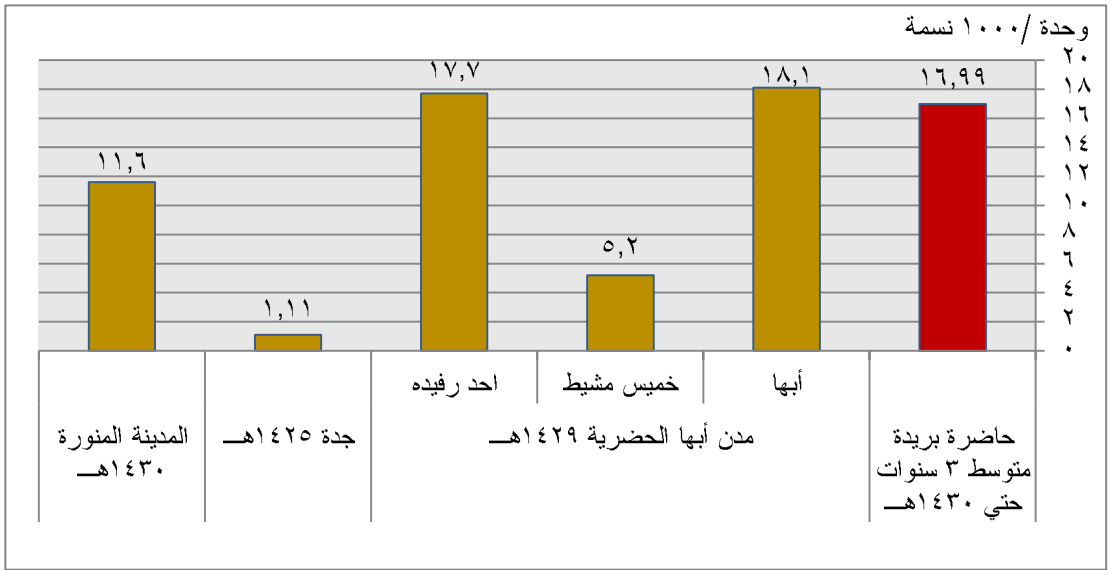

٤-٥-١١ نسبة المساكن الحاصلة على قروض عقارية

- وترتبط القدرة على تمويل الإسكان - وخاصة للأسر محدودة ومتوسطة الدخل - بالدعم والتسهيلات المالية التي تقدمها الدولة لهذه الفئات لتيسير حصولهم على المسكن الملائم. وفي هذا الإطار فقد سجلت حاضرة بريدة قيمة شديدة التميز في مؤشر "نسبة المساكن الحاصلة على قروض عقارية" خلال عام (٦٢,٤%) - قيمة متوسطة لأعوام ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨ و١٤٢٩هـ- بالنسبة لإجمالي المساكن كما هو موضح بالشكل (٤-٣٤).

شكل (٤-٣٤)
شكل يوضح نسبة المباني الحصلة على قروض عقارية بالنسبة لإجمالي المباني لحاضرة بريدة

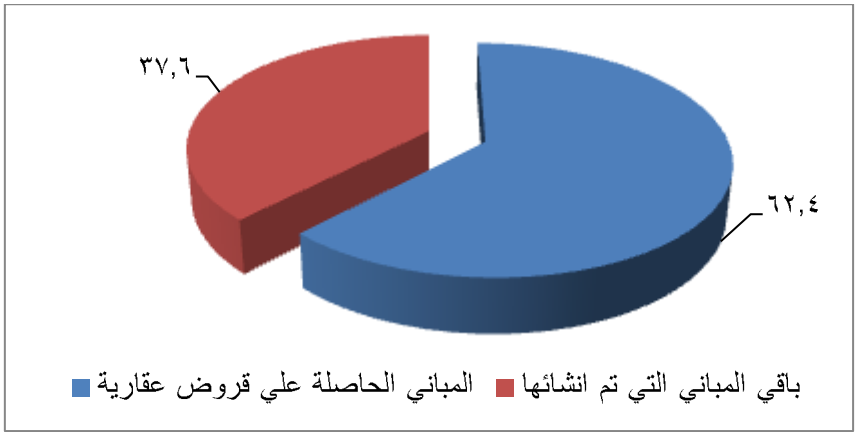

وحيث بلغت نسبة المساكن الجديدة التي حصلت على قروض عقارية (٤٧,٢%) في عام ١٤٢٨هـ فقط من إجمالي المساكن الجديدة في هذا العام. ويسهم هذا المؤشر - بشكل أولي - في تفسير ارتفاع متوسط نصيب الفرد من مساحة المسكن، وكذلك القيم المنخفضة المتميزة لمعدل سعر الأرض والمنزل للدخل، حيث أن القروض العقارية تسهم في زيادة العرض الإسكاني، وهو ما يؤدي بالضرورة لانخفاض أسعار الإسكان، ويتأكد التميز لقيمة المؤشر السابق "المساكن الحاصلة على قروض عقارية" عند المقارنة مع المؤشر المماثل في أبها (٤٤,٧%) كما هو موضح بالشكل (٤-٣٥).

شكل (٤-٣٥)
شكل يوضح مقارنة نسبة المساكن الحاصلة على قروض عقارية لحاضرة بريدة والمدن الأخرى

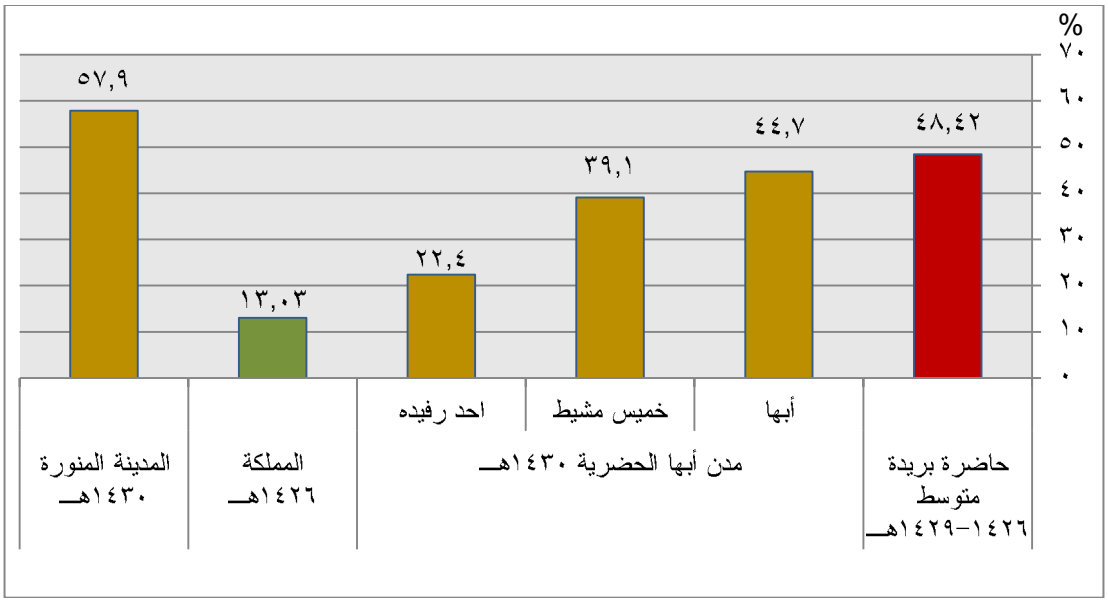

٤-٥-١٢ مصادر التمويل الإسكاني

- ويتفق المؤشر السابق أيضاً مع القيم المرصودة لمؤشر "مصادر التمويل الإسكاني" وتوزيعها النسبي، حيث أن حوالي (٢٠,٥%) من المساكن القائمة قد تم تمويلها من خلال صندوق التنمية العقارية، وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة بمدينة جدة (١٥,٤%) وأبها (١٤,٧%).

ويظل التقييم العام لمجموعة المؤشرات الخاصة بالسكن وقطاع الإسكان في حاضرة بريدة شديد الإيجابية والتميز، كما أنه يتميز بالاتساق والتوافق الداخلي بين عناصره المختلفة، باستثناء التباين الحاد بين عدد الأسر وحجم الرصيد الإسكاني الذي يفوق الاحتياج المحسوب.

تتعدد القياسات والمؤشرات التي يمكن توظيفها في قياس مستوى التنمية البشرية في المجتمعات المحلية والأقاليم والدول، وتظل مؤشرات الحالة الصحية ومستوى التعليم من أكثر هذه المؤشرات تعبيرا عن حالة التنمية البشرية، وباعتبارها معبرة ومختزلة بداخلها العديد من المتغيرات والمؤشرات الأخرى الخاصة بالدخل والبنية التحتية والإدارة البيئية وإمكانية الوصول للخدمات العامة والخاصة المختلفة... الخ.

٤-٦-١ معدل وفيات الأمهات

- فيما يتعلق بمؤشرات الصحة، والتي تشكل بالضرورة أولوية في سلم الاحتياجات الأساسية (والتي تتأثر بدورها بمستوى التعليم)، فقد حققت حاضرة بريدة مستويات مقبولة ومتميزة نسبياً. ففي إطار "معدل وفيات الأمهات" (الوفيات المرتبطة بالحمل لكل١٠٠ ألف مولود حي)، والذي يشكل إلى حد كبير تعبيراً عن الوعي الصحي والثقافة المحلية – وبالضرورة إمكانية الوصول للخدمات الصحية – فقد سجلت حاضرة بريدة (١٠,٠٥ وفاة /١٠٠ ألف مولود حي)، وهو معدل متميز بانخفاضه (حالة واحدة) في عام ١٤٣٠هـ، وحيث يبلغ حوالي ثلثي معدل المملكة (١٤,٦ وفاة /١٠٠ ألف مولود حي).

مع الوضع في الاعتبار اشتمال معدل المملكة على القطاع الريفي، الذي يرتفع فيه المعدل لقيم مرتفعة نسبياً نتيجة لخصوصيات الثقافة المحلية والوعي والصحي، وإمكانية الوصول المحدودة للخدمات الصحية. ويحتفظ معدل حاضرة بريدة بتميزه عند المقارنة مع مدينة جدة (١٣,٧ وفاة /١٠٠ ألف مولود حي)، والتي تماثلت تقريباً مع معدل المملكة، ولكن تميزت المدينة المنورة (٧,٠ وفاة /١٠٠ ألف مولود حي) بانخفاض ملحوظ عن حاضرة بريدة وكما هو موضح بالشكل (٤-٣٦).

شكل (٤-٣٦)
شكل يوضح مقارنة معدل وفيات الأمهات لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

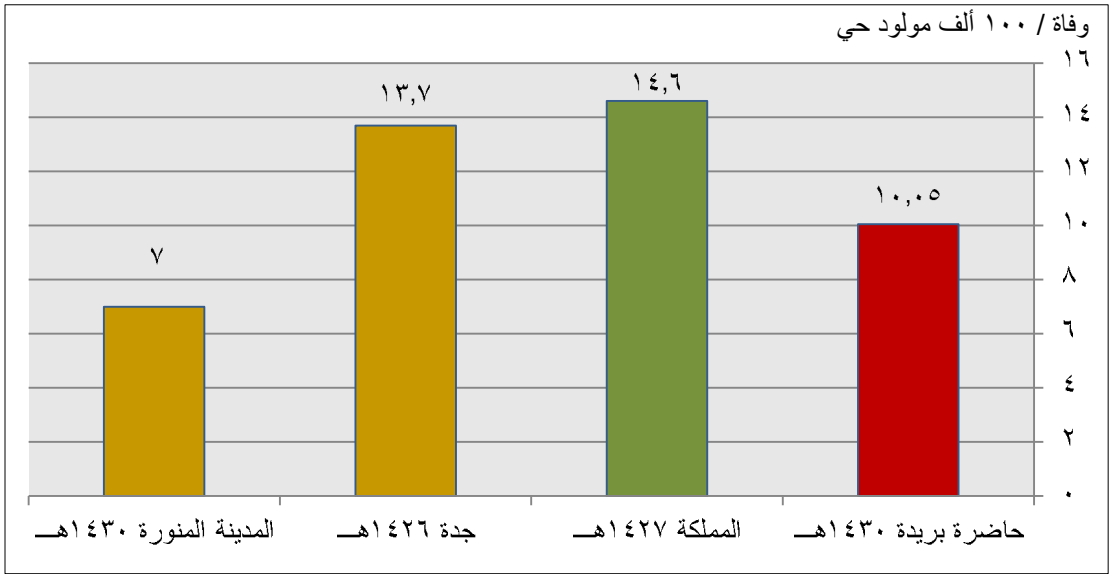

٤-٦-٢ نسبة الولادات تحت إشراف كادر مؤهل

- تتوافق وتتسق نتائج المؤشر السابق "معدل وفيات الأمهات" مع مؤشر "نسبة الولادات تحت إشراف كادر مؤهل"، حيث توجد عادة علاقة ارتباطية قوية بين المؤشرين. ولقد سجلت حاضرة بريدة نسبة شديدة التميز تقترب بقوة من التغطية الشاملة (٩٩,٥١%)، وهي نفس النسبة تقريباً بالنسبة لمنطقة القصيم، وهو ما يشير لارتفاع مستوى الخدمات الصحية على مستوى المنطقة ككل. ويرتفع معدل حاضرة بريدة عن المعدل العام للمملكة (٩٦%)، مع اعتبار احتوائه على المناطق الريفية، وتزيد كذلك على نسبة مدينة أبها (٩٣,٦٤%)، وتتساوي تقريباً مع النسبة المناظرة للمدينة المنورة (١٠٠%) كما هو موضح بالشكل (٤-٣٧).

شكل (٤-٣٧)
شكل يوضح مقارنة نسبة الولادات تحت إشراف كادر مؤهل لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

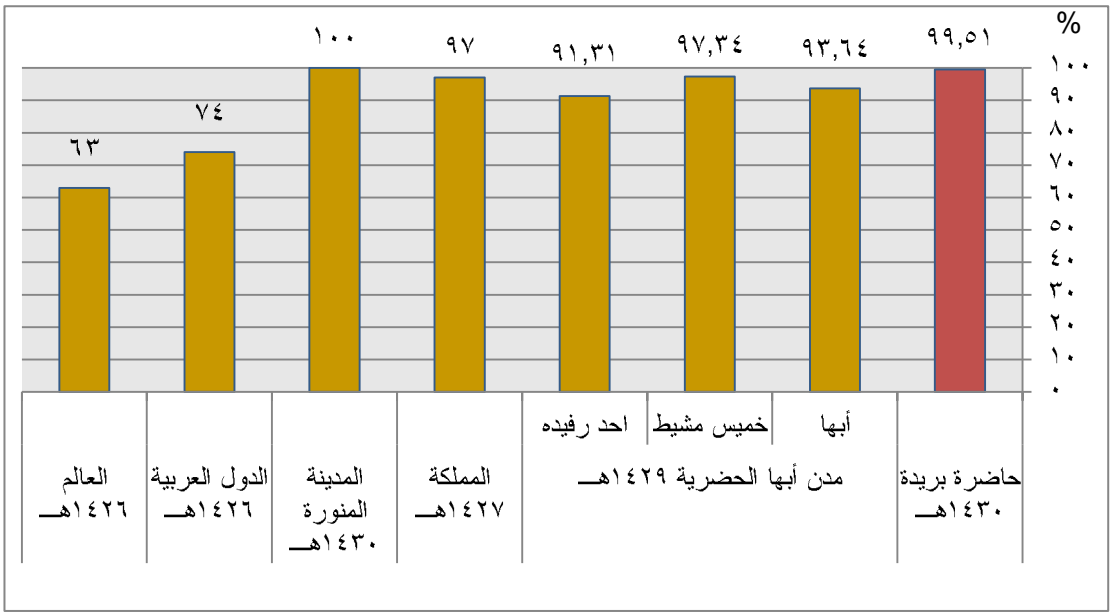

٤-٦-٣ معدل وفيات الأطفال الرضع

- وفي نفس الإطار يظل معدل وفيات الأطفال (الرضع ودون الخامسة) من أكثر المؤشرات - على المستوى العالمي - تعبيراً عن الحالة الصحية والصحة العامة ومستوى الخدمات الصحية.

وفي هذا الصدد فقد حقق "مؤشر معدل وفيات الأطفال الرضع" (حالة وفاة خلال عام لكل ١٠٠٠ مولود حي في نفس العام) قيمة متميزة، فوق متوسطة نسبياً (١٥,٢ طفل / ١٠٠٠ مولود حي)، حيث انخفض - تميزاً - عن معدل المملكة، (١٨,٥ طفل / ١٠٠٠ مولود حي) ١٤٢٥هـ، كما انخفض - تميزاً - بمقدار الربع تقريباً عن المؤشر المماثل في مدينة جدة (٢٠,٨ طفل / ١٠٠٠ مولود حي)، وبمقدار الثلث تقريباً عن مدينة أبها (٢٣,٤ طفل / ١٠٠٠ مولود حي)، ولكن تميزت المدينة المنورة (١٣,٥ طفل / ١٠٠٠ مولود حي) بانخفاض محدود عن حاضرة بريدة. وعلى الرغم من تميز معدل حاضرة بريدة انخفاضاً إلا أن منطقة القصيم ككل حققت معدل أكثر انخفاضاً (١١,٢ طفل / ١٠٠٠ مولود حي) على الرغم من احتوائها على قطاع ريفي كبير، ويمكن تفسير ذلك أولياً بأن نسبة لا بأس بها من الولادات لسكان المدن والقرى المجاورة لحاضرة بريدة تحدث في مستشفياتها، ومن ثم فإن معدل تسجيل حالات وفيات الأطفال بها يرتفع بالضرورة عن القيمة الفعلية كما هو موضح بالشكل (٤-٣٨).

شكل (٤-٣٨)
شكل يوضح مقارنة معدل وفيات الأطفال الرضع لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

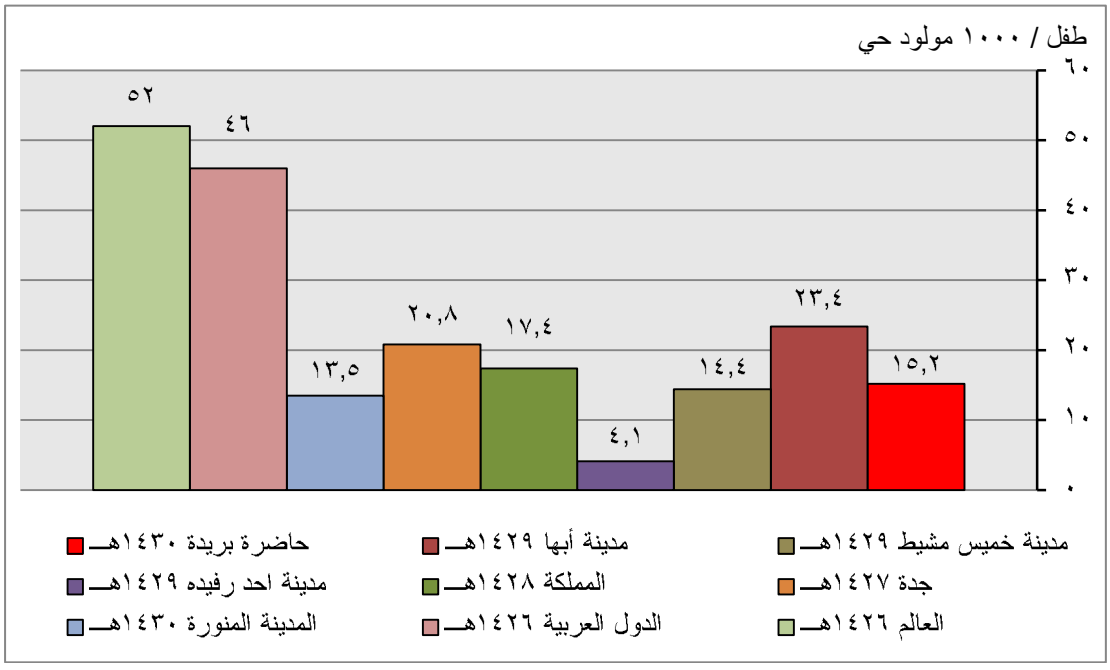

٤-٦-٣-١ وفيات الأطفال دون سن الخامسة

- في نفس الإطار، وفيما يتعلق بمؤشر "وفيات الأطفال دون سن الخامسة" فقد حققت حاضرة بريدة معدلاً متميزاً أيضاً (١٨,٧ طفل / ١٠٠٠ مولود حي)، وكذلك منطقة القصيم، التي حققت معدلا أفضل (١٤,٣ طفل / ١٠٠٠ مولود حي)، وهو ما يتوافق ويدعم التفسير الأولي الخاص بمؤشر وفيات الأطفال الرضع. وينخفض معدل حاضرة بريدة - تميزا - بفارق كبير عن متوسط المملكة وبعض المدن الكبري، حيث سجلت (١٨,٧ طفل / ١٠٠٠ مولود حي) عام ١٤٣٠هـ، وحيث ارتفع معدل المملكة إلى (٢٠,٥ طفل / ١٠٠٠ مولود حي) عام ١٤٢٥هـ، وجدة (٢٢,٧ طفل / ١٠٠٠ مولود حي) عام ١٤٢٧هـ، وبلغ معدل أبها (٤٩,٥ طفل / ١٠٠٠ مولود حي) عام ١٤٢٩هـ أكثر من ضعفي ونصف معدل حاضرة بريدة كما هو موضح بالشكل (٤-٣٩).

شكل (٤-٣٩)
شكل يوضح مقارنة معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

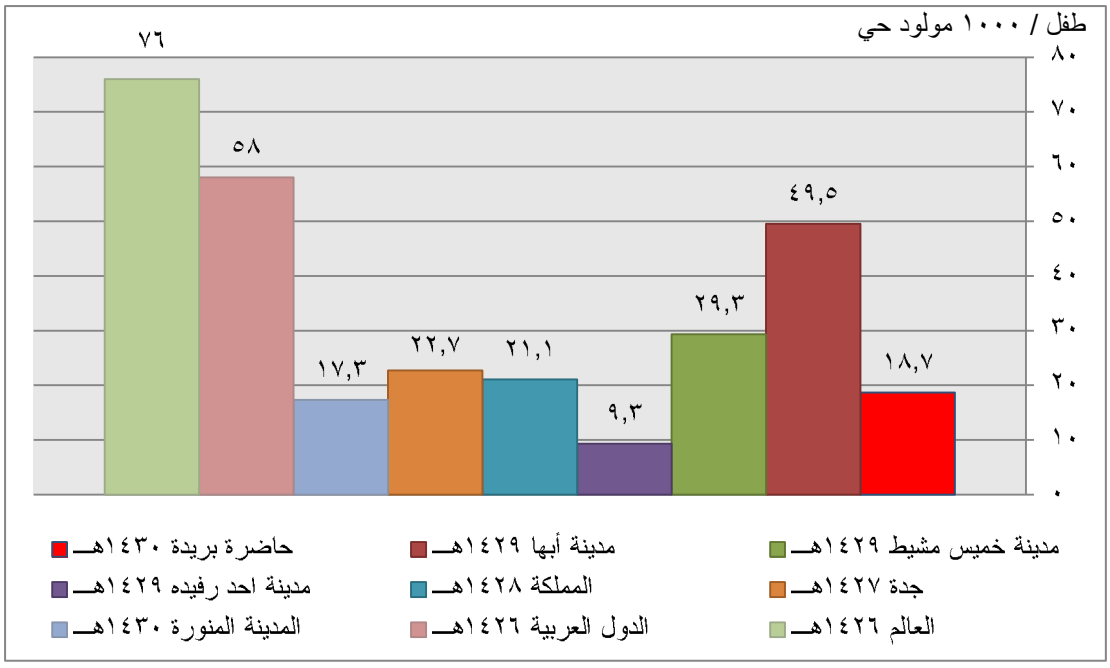

٤-٦-٤ الوزن المنخفض عند الولاده

- وسجل "مؤشر "الوزن المنخفض عند الولاده" (الحالات لكل ألف مولود حي) قيمة مرتفعة قدرها (٨٧,٨٨ طفل / ١٠٠٠ مولود حي)، وهو ما يزيد عن مؤشر منطقة القصيم (٧٢,٧٣ طفل / ١٠٠٠ مولود حي)، والذي قد يفسر أولياً طبقاً لما تم عرضه بخصوص مؤشرات وفيات الأطفال. ويظل مؤشر حاضرة أبها مرتفعاً بحوالي ٤٠% عن مؤشر المدينة المنورة وكما هو موضح بالشكل (٤-٤٠)، وهو ما يتطلب قدراً من البحث والاستطلاع عن المتغيرات والأسباب المؤثره في الارتفاع النسبي لهذا المؤشر. (توصية)

شكل (٤-٤٠)
شكل يوضح التطور الزمني لقيم مؤشرالوزن المنخفض عند الولاده حسب سنوات الرصد

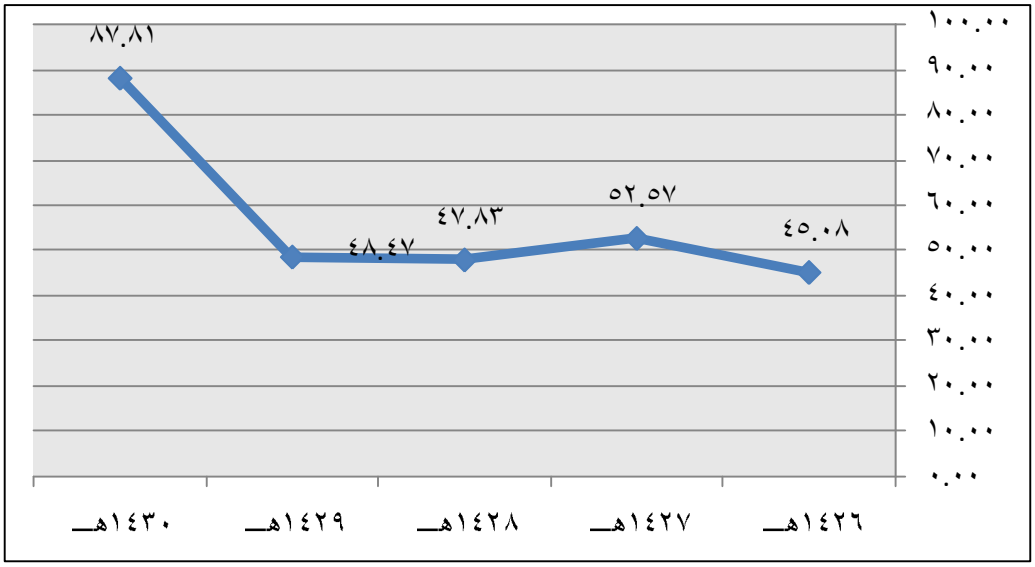

٤-٦-٥ العمر المتوقع عند الميلاد

- سجل "مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد" لحاضرة بريدة قيمة قدرها(٧٣,٤ سنة) عام ١٤٢٩هـ (لإجمالي الذكور والإناث)، وهي نفس القيم تقريباً التي سجلتها منطقة القصيم، ومدينة أبها (٧٣,٥ سنة) في عام ١٤٢٨هـ، والمدينة المنورة (٧٣,٤٥ سنة) في عام ١٤٣٠هـ وكما هو موضح بالشكل (٤-٤١). ويسري هذا التقارب الشديد بين حاضرة أبها والمدن الأخرى على المؤشرات التفصيلية الخاصة بالذكور والإناث، والتي تتشابه أيضاً من حيث الفارق المسجل وشبه الثابت بين النوع، حيث تميزت النساء بعمر متوقع أعلى (٧٤,٥ سنة) من الذكور (٧٢,٤ سنة).

لشكل (٤-٤١)
شكل يوضح مقارنة العمر المتوقع عند الميلاد لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

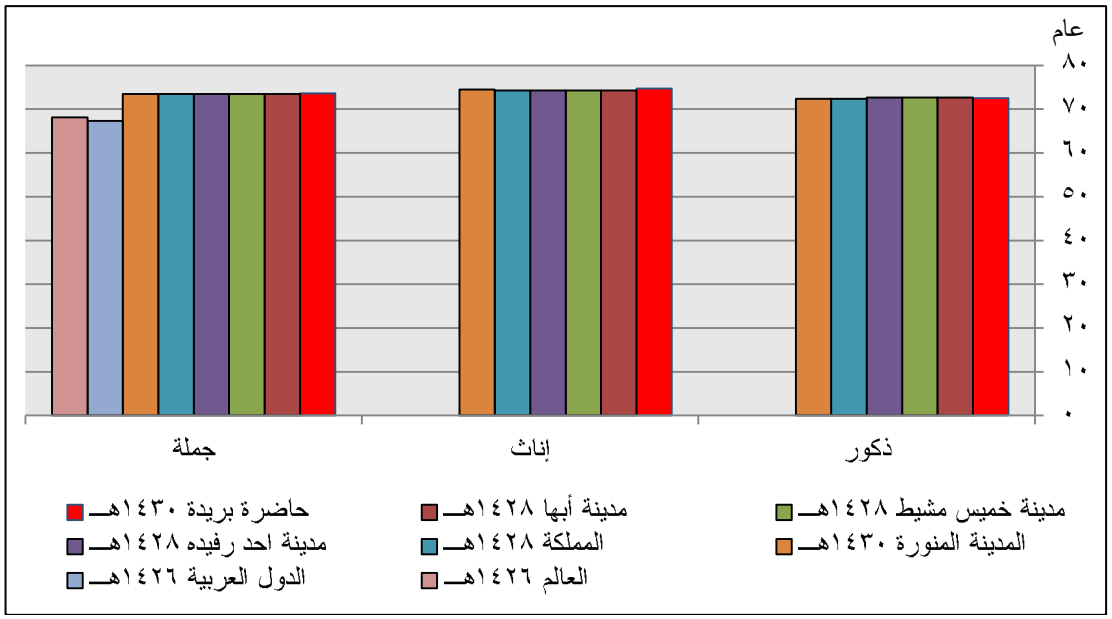

٤-٦-٦ معدل الأمية للكبار (١٥ سنه فأكثر)

- أما فيما يتعلق بمجموعة مؤشرات التعليم، فقد احتفظت حاضرة بريدة بقدر من التميز بالنسبة للمدن الأخرى والمملكة، فلقد سجل مؤشر "معدل الأمية للكبار" (١٥ سنه فأكثر) - نسبة الأفراد الأميون لإجمالي السكان في الفئة العمرية - قيمة عالية التميز (٦,٦%)، وهو ما يعني أن قرابة (٩٤%) من السكان (فوق ١٥ سنة) يجيدون أو يلمون بالقراءة والكتابة.

ويتضح ذلك من المقارنة، حيث ترتفع نسبة الأميين في جدة إلى (٧,٢%)، وفي المدينة المنورة إلى (٧,٢%)، وفي أبها إلى (١١,٨%)، ويرتفع مؤشر المملكة إلى (١٨,١%) عام ١٤٢٥هـ كما هو موضح بالشكل (٤-٤٢).

شكل (٤-٤٢)
شكل يوضح مقارنة "معدل الأمية للكبار" (١٥ سنه فأكثر) لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

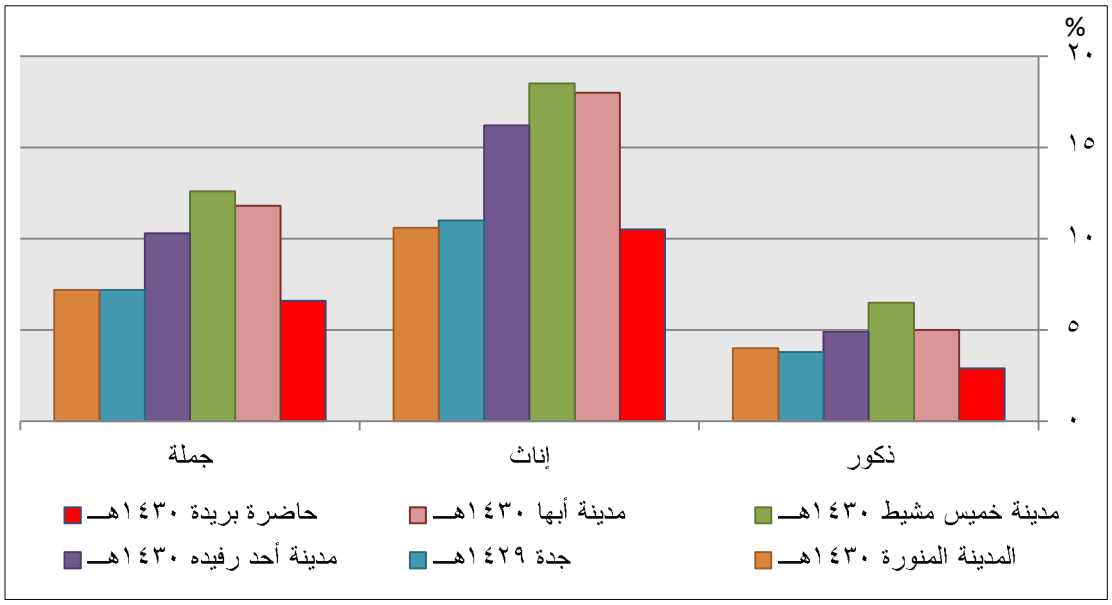

ويبين الشكل السابق أن نسبة أمية الإناث في حاضرة بريدة تسجل ارتفاعاً ملحوظاً بالمقارنة بأمية الذكور حيث بلغت (١٠,٥%) مقابل (٢,٩%) للذكور، وهو ما يتشابه مع حالات المدن الأخرى والمتوسط العام على مستوى المملكة، حيث تتراوح نسبة الإناث عادة ما بين ضعف أو ثلاثة أضعاف نسبة الذكور. وتظل نسبة الإناث الأميات متميزة في حال المقارنة، فهي تتساوي تقريباً مع حالة المدينة المنورة (١٠,٦%) وجدة (١١%) ذات التراث الحضاري العريق، وتتراوح حول نصف نسبة أبها (١٨%) ونسبة المملكة (٢٣,٧%). ويظل التساؤل مطروحاً حول طبيعة المدخلات التي أسهمت في تحقيق هذا المؤشر المتميز، وهل هي مرتبطة بانخفاض معدلات التسرب من التعليم في السنوات السابقة فقط، أم ترتبط بإسهامات تخصصية أخرى في مجال محو الأمية، ومدى ارتباط ذلك أيضاً بالثقافة المحلية والحراك الاجتماعي والعوامل الدافعة المحفزة للتعلم.

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر معدل الأمية على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أن النسبة الأكبر من الأميه تقع في أحياء شرق المدينة ولكنها بصفه عامة نسبة منخفضة (٢,٩%) كما هو موضح بالشكل (٤-٤٣).

شكل (٤-٤٣)
شكل يوضح التوزيع المكاني "معدل الأمية للكبار" (١٥ سنه فأكثر) على مستوى أحياء حاضرة بريدة

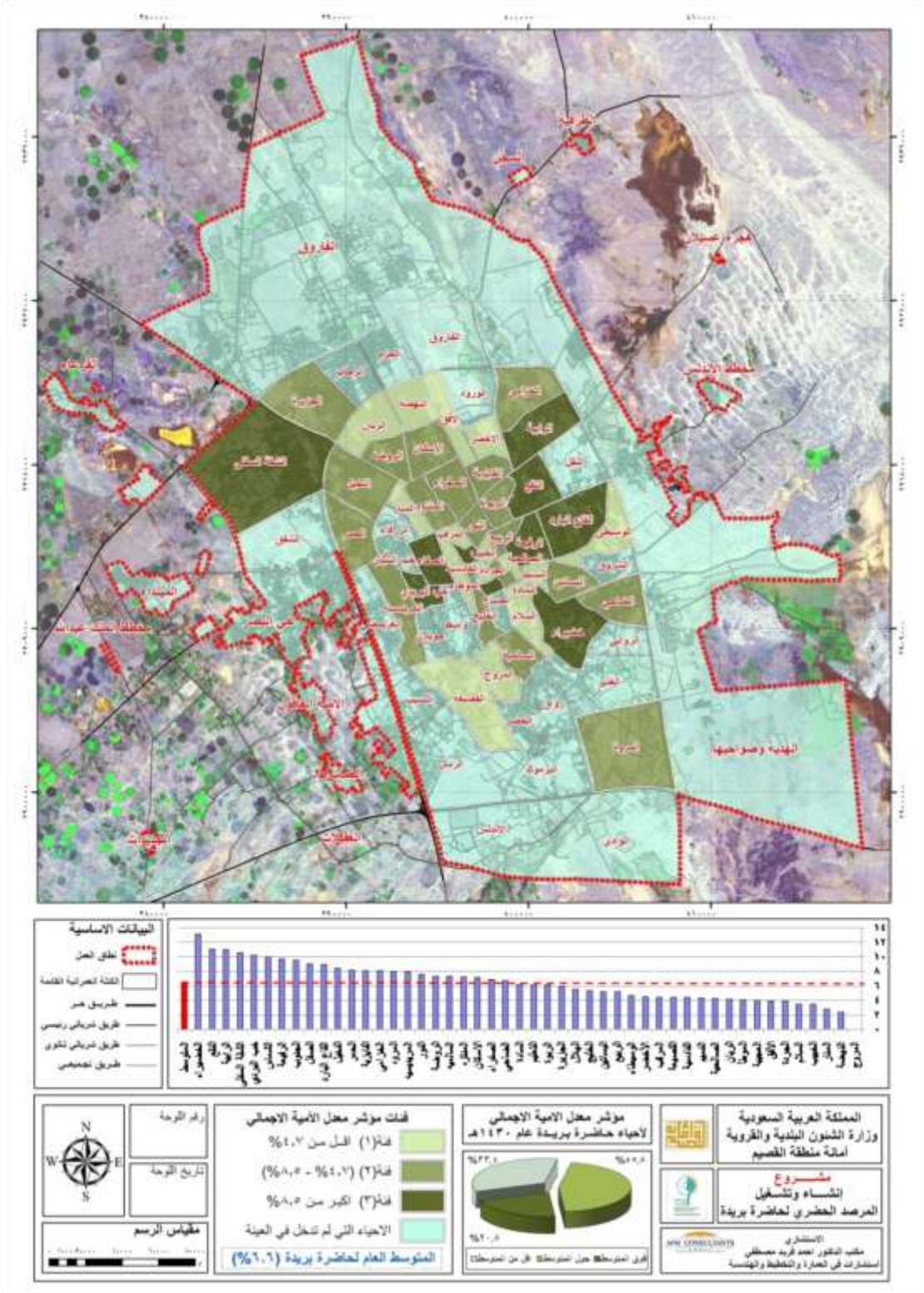

وأيضاً تتركز أمية الإناث في أحياء شرق المدينة مثل أحياء (الرابية- النقع- القاع البـــارد) حيث ارتفاع الأسر التي تعيلها امرأه، كما هو موضح بالشكل (٤-٤٤).

شكل (٤-٤٤)
شكل يوضح التوزيع المكاني "معدل الأمية للكبار إناث" (١٥ سنه فأكثر) على مستوى أحياء حاضرة بريـــدة

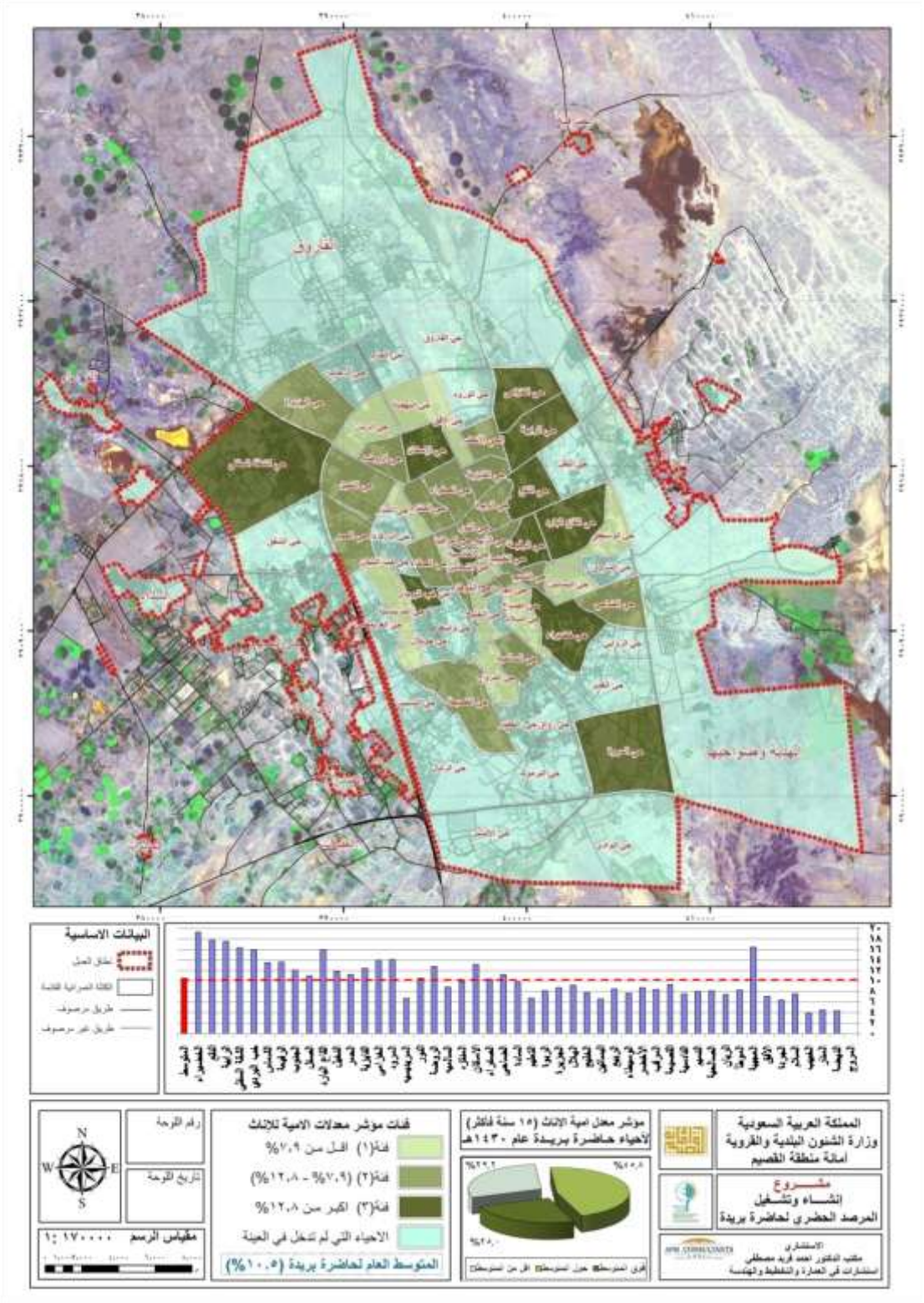

ولايوجد تمركز بالنسبة لأمية الذكور إنما تشكل نمطاً منتشراً في مناطق غير متجاورة مثـــل أحياء (الرابية- النقع) في شرق المدينة وأحياء (الحمر- النخيل) في غـــرب المدينـــة وحـــي (الشماس) في وسط المدينة، وخاصة أن النسبة العامة منخفضة (٢,٩%) كما هـــو موضـــح بالشكل (٤-٤٥).

شكل (٤-٤٥)
شكل يوضح التوزيع المكاني "معدل الأمية للكبار ذكور" (١٥ سنه فأكثر) على مستوى أحياء حاضرة بريـــدة

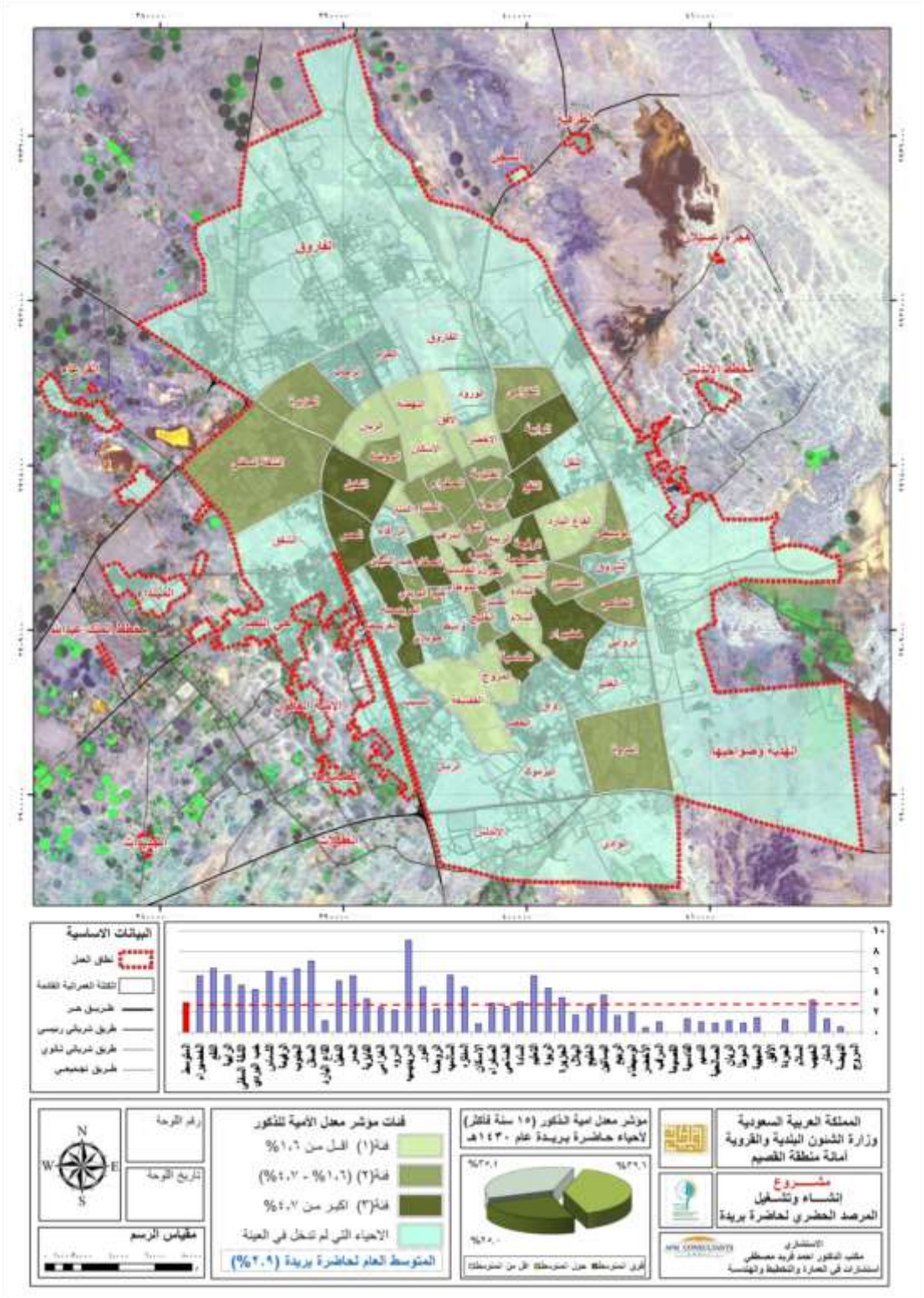

٤-٦-٦ معدل الإلمام بالقراءة والكتابة (١٥-٢٤ سنة)

- يسري نتائج المؤشر المتميز السابق "معدل الأمية للكبار" (١٥ سنه فأكثر) مع "معدل الإلمام بالقراءة والكتابة" (١٥-٢٤ سنة)، ولقد سجل هذا المؤشر قيمة عالية ترتبط بالتغطية الشاملة (٩٩,١%)، وهو ما سجلته مدينة أبها والمدينة المنورة (٩٩,٤%) أيضاً وارتفع مؤشر حاضرة بريدة قليلاً عن المملكة (٩٦,٧%) كما هو موضح بالشكل(٤-٤٦).

شكل(٤-٤٦)
شكل يوضح مقارنة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة (١٥-٢٤ سنة) لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

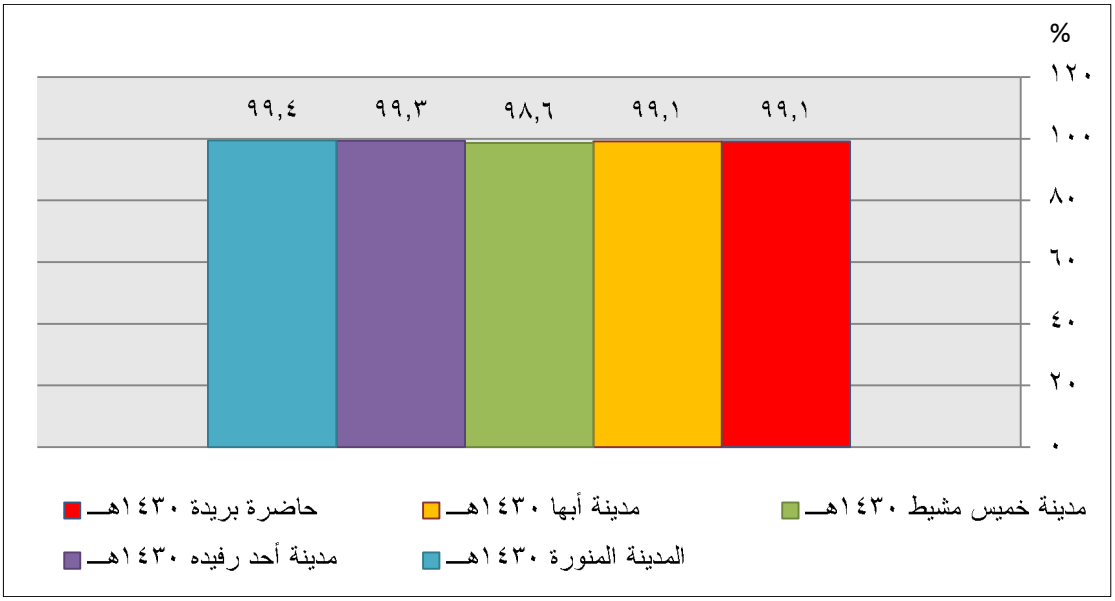

٤-٦-٧ معدل القيد بالتعليم ما قبل الجامعي

- يتأثر ويرتبط هذا المؤشر بالضرورة بشكل مباشر بمؤشرات الالتحاق بالتعليم، والتي سيلي عرضها، والتي تحقق أيضاً قيماً متميزة. أما فيما يتعلق بمؤشرات التعليم ما قبل الجامعي، فقد حققت حاضرة بريدة قيماً شديدة التميز أيضاً، فقد سجل معدل القيد في التعليم الابتدائي نسبة عالية تقترب من التغطية الشاملة (٩٨,٨٧%)، وهو ما ارتفع قليلاً عن جدة (٩٦,٢%)، ومتوسط المملكة (٩٥,٧%)، سجل زيادة محدودة عن أبها (٩٢,٩%)، وارتفع بمقدار الربع تقريباً عن المدينة المنورة (٧٨%) والتي سجلت قيمة شديدة الانخفاض في هذا المؤشر، وهو ما قد يرتبط بارتفاع نسبة التسرب المرتبطة بعمالة الأطفال في الأنشطة المختلفة المرتبطة بالحج والعمرة كما هو موضح بالشكل (٤-٤٧).

شكل (٤-٤٧)
شكل يوضح مقارنة معدل القيد بالتعليم ما قبل الجامعي (المرحلة الابتدائية) لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

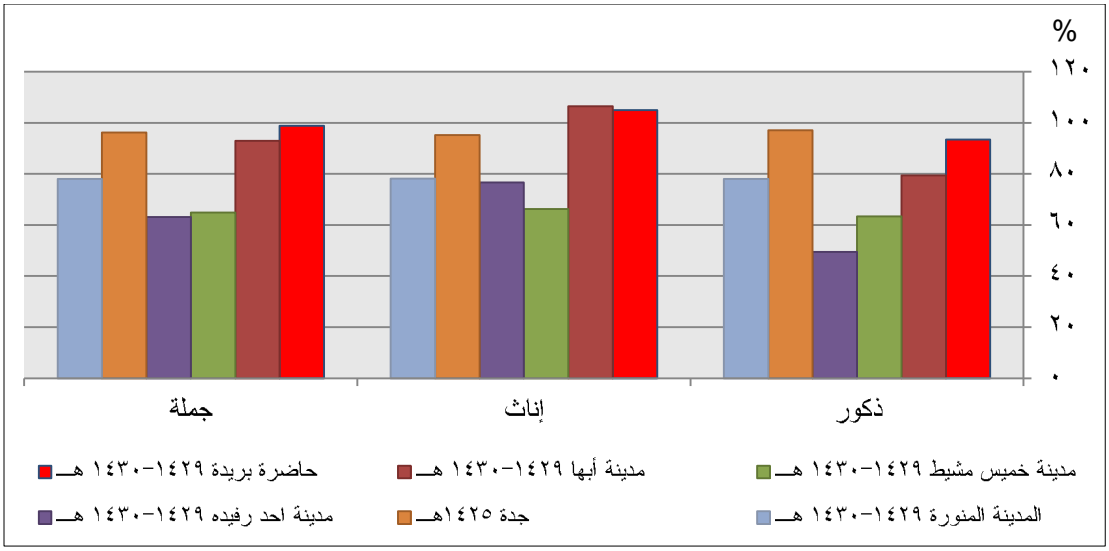

- ويظهر تميز حالة بريدة أكثر وضوحا في مرحلة التعليم المتوسط، حيث تجاوز معدل القيد نسبة (١٠٠%) وسجلت (١١٦,٧٥%) وبالإضافة للمؤشر الإيجابي الخاص بارتفاع نسبة القيد والتي تعكس معدلات عالية للالتحاق والانتظام في التعليم، فإن تجاوز حد (١٠٠%) لا يمكن تفسيره إلا بالتحاق طلاب من خارج الحاضرة بمدارس داخل النطاق الحضري، وهو ما قد يكون مقبولاً منطقياً في مرحلة التعليم الثانوي، من حيث إمكانية طلاب هذه المرحلة لمسافات كبيرة نسبياً للوصول لمدارسهم، أما فيما يتعلق بالمرحلة المتوسطة فهو ما يصعب تفسيره. وفي حالة أن يكون هذا هو الوضع الراهن بالفعل فإنه يشير بالضرورة لوجود عجز جوهري في الخدمات التعليمية في المناطق خارج الحاضرة. كما أن ذلك يتناقض نسبياً والمعدلات الممتيزة لكثافات الفصول وعدد الطلاب مقابل المعلم، المرصودة من خلال مؤشرات حاضرة بريدة، والتي تشير بوضوح إلى أن الطاقة الاستيعابية وكثافة الاستخدام ما زالت في إطار شديد التميز، وبغض النظر عن أن حالة مدينة بريدة بالنسبة لهذا المؤشر أكثر تطرفاً (١٢٢,٣٥%) فإن معدلات المدن الأخرى ومتوسط المملكة تنخفض بشده عن معدل حاضرة بريدة وأبها ففي جده بلغت (٧٣,٤ %) والمدينة المنورة (٧٩,٦%) ومتوسط المملكة(٧١,٧%)، كما هو موضح بالشكل (٤-٤٨) وهو ما يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق في الأبعاد والمتغيرات التفصيلية الخاصة بهذا المؤشر.(توصية)

شكل (٤-٤٨)
شكل يوضح مقارنة معدل القيد بالتعليم ما قبل الجامعي (المرحلة المتوسطة) لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

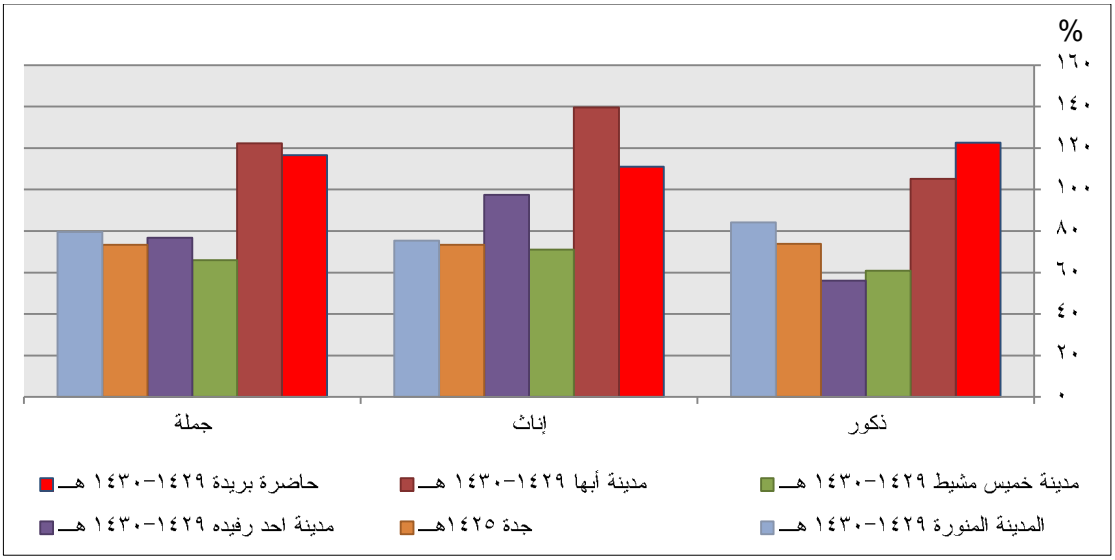

- وفي نفس الإطار يسجل مؤشر "معدل القيد بالتعليم الثانوي" في حاضرة بريدة (٩٢,١٨%) (نسبة المقيدين للسكان في الفئة العمرية) قيماً شديدة التميز بالنسبة للمدن الأخرى ومتوسط المملكة، حيث ارتفع عن المدينة المنورة (٧٥,٤%) بمقدار الخمس تقريباً، وارتفع عن جدة (٦٣,٥%) ومتوسط المملكة (٦١,٦%) بمقدار الثلث تقريباً. أما حالة أبها فقد تجاوزت حد (١٠٠%)، كما هو موضح بالشكل (٤-٤٩) وغالباً ما يرتبط هذا بالأسباب السابق ذكرها في تحليل المؤشر السابق.

شكل (٤-٤٩)
شكل يوضح مقارنة معدل القيد بالتعليم ما قبل الجامعي (المرحلة الثانوية) لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

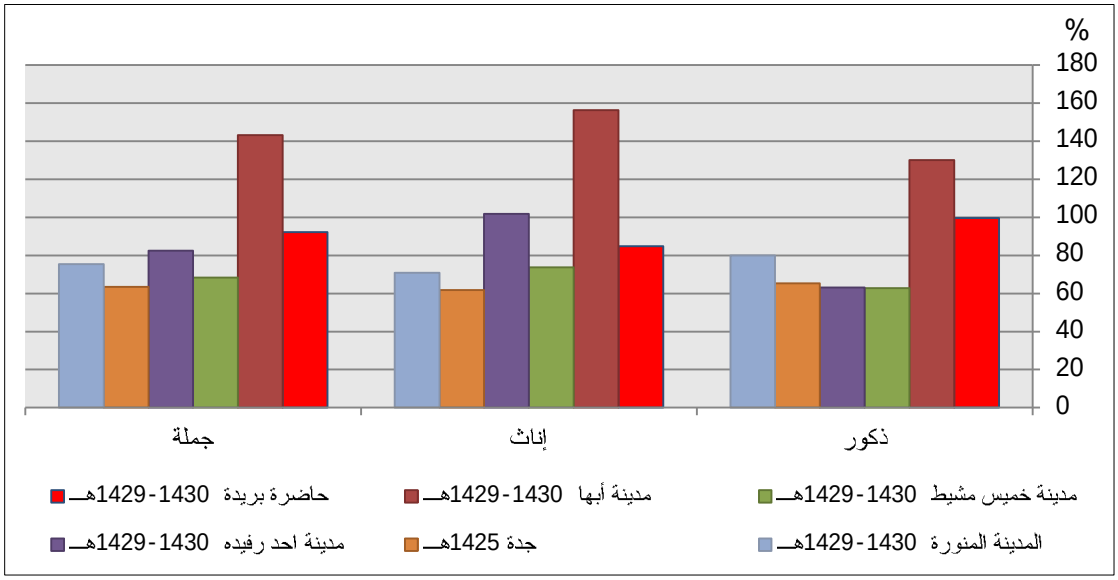

٤-٦-٨ الاستمرار في التعليم

- في نفس الإطار فإن مؤشر "الاستمرار في التعليم" في حاضرة بريدة يسجل أيضاً قيماً شديدة التميز، حيث سجل في مرحلة التعليم المتوسط نسبة قدرها (١٠٤%) عام ١٤٣٠هـ، متقاربة جداً مع قيمة المؤشر لمدينة أبها في نفس العام (١٠٠,٣٥%). كما سجل المؤشر في مرحلة التعليم الثانوي نسبة قدرها (١١٣%)، مقاربة أيضاً لقيمة مدينة أبها (١١٠,٤%) و كما هو موضح بالشكل (٤-٥٠).

شكل (٤-٥٠)
شكل يوضح مقارنة الاستمرار في التعليم لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

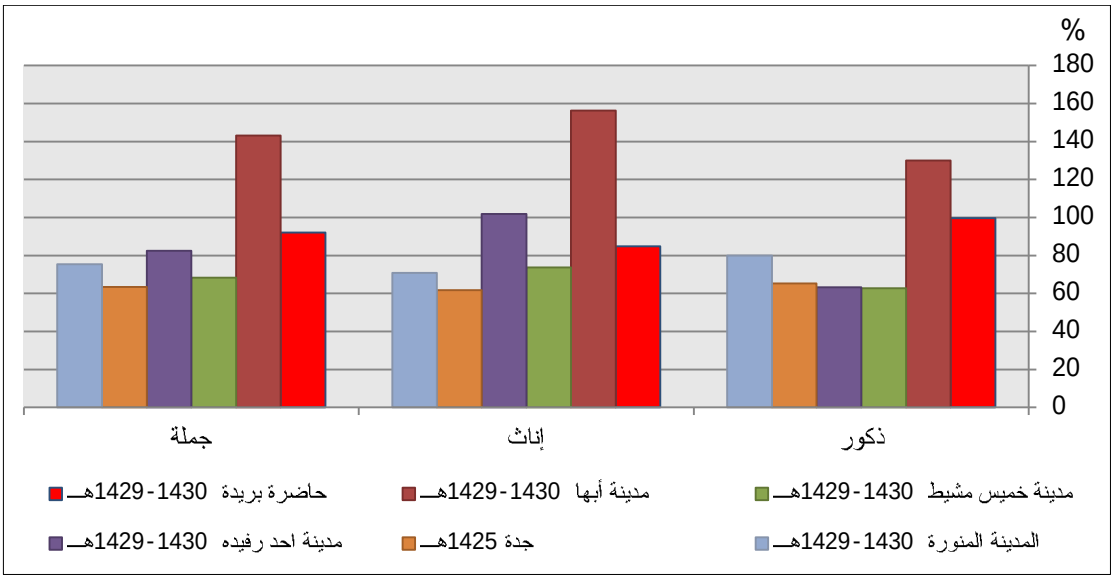

٤-٦-٩ نسبة القيد بالتعليم العالي

- تختلف الصورة تماماً في حاضرة بريدة بالنسبة للتعليم العالي، فبالمقارنة مع المعدلات المرتفعة شديدة التميز بالنسبة للقيد في التعليم ما قبل الجامعي، وبرغم وجود مقر جامعة القصيم في الحاضرة، والتي يقدر عدد طلابها بحوالي (٤٥٠٠٠ طالب وطالبة)، سجل مؤشر "نسبة القيد بالتعليم العالي" قيمة متدنية نسبياً (٣٦,٥%) في عام ١٤٣٠هـ، وهو ما يثير التساؤلات، خاصة عند المقارنة مع مدينة أبها (٤٠,٨%) لعام ١٤٣٠هـ، والمدينة المنورة (٦٢,٥%) لعام ١٤٣٠هـ، وينخفض معدل حاضرة بريدة عن المتوسط العام للمملكة (٤٤,٦%) لعام ١٤٢٦هـ بحوالي (٢٠%) وكما هو موضح بالشكل (٤-٥١)، وهو ما يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق، واستبيان الأسباب التي أدت لانخفاض هذا المؤشر. (توصية)

شكل (٤-٥١)
شكل يوضح مقارنة نسبة القيد بالتعليم العالي لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

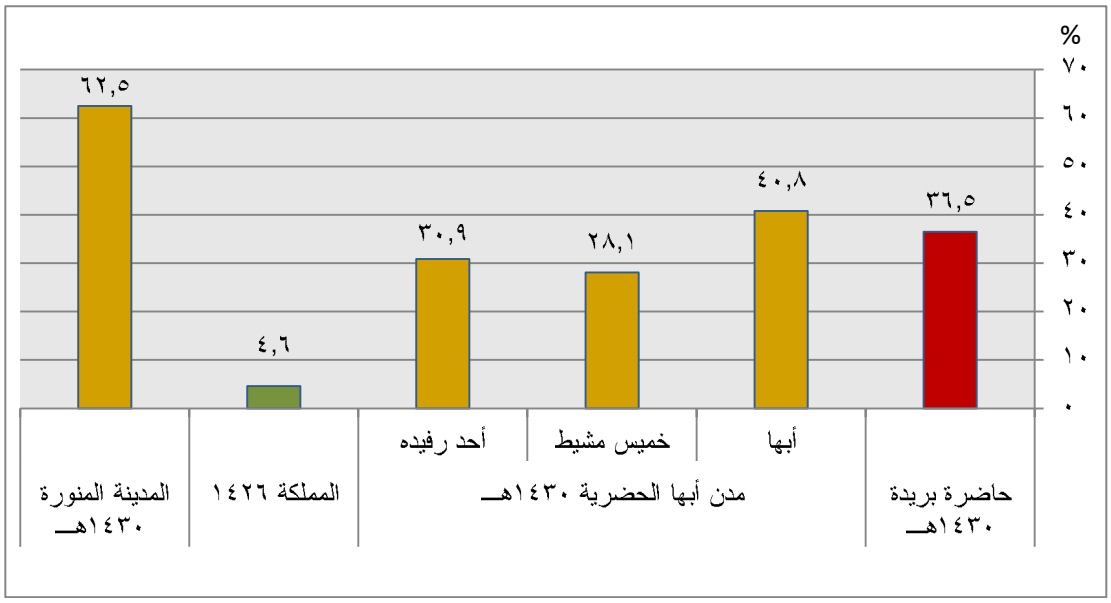

٤-٦-١٠ نسبة طلبة الكليات العملية لإجمالي الطلبة الجامعيين

- وفي نفس الإطار فقد سجل مؤشر "نسبة طلبة الكليات العملية لإجمالي الطلبة الجامعيين" في حاضرة بريدة نسبة منخفضة (١٨,٢٢%) ونرى أن النسبة تقل من عام لآخر ولكنها متقاربة مع النسب المسجلة على مستوى المملكة (١٧%) عام ١٤٢٦هـ، ولكن تميزت المدينة المنورة (٣٣,٤٢%) بزيادة الضعف تقريباً عن حاضرة بريدة، وإن كانت قيمة المؤشر في أبها (٤٣,٢%) عام ١٤٢٩هـ قد بلغت ما يزيد عن ضعفي ونصف قيمة حاضرة بريدة وكما هو موضح بالشكل (٤-٥٢). وهو ما يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق في أسباب هذا الانخفاض.(توصية)

شكل (٤-٥٢)
شكل يوضح مقارنة نسبة طلبة الكليات العملية لإجمالي الطلبة الجامعيين لحاضرة بريدة مع المدن الأخرى

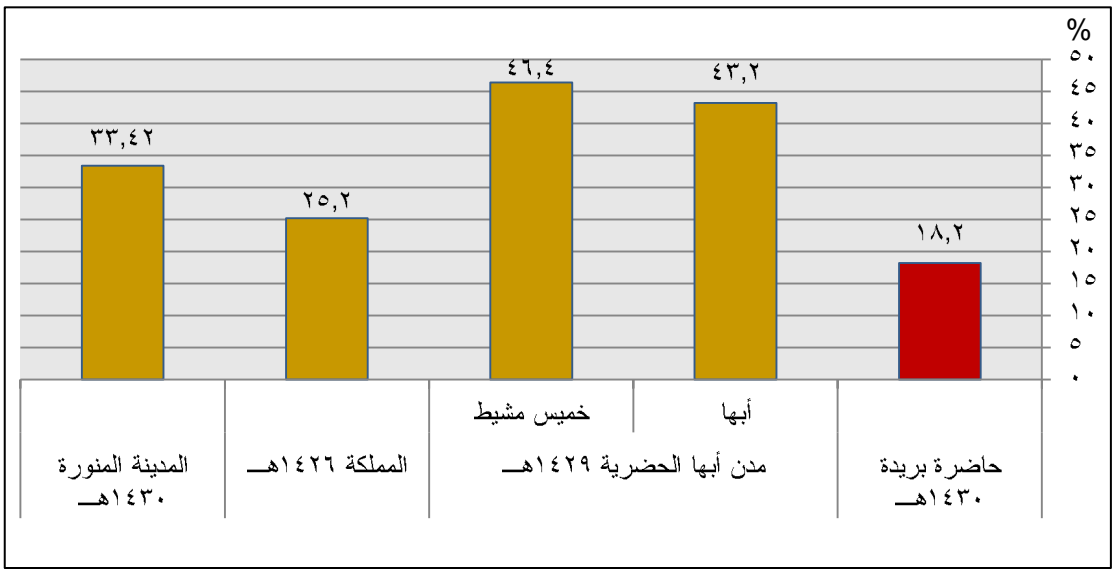

- وتظل المؤشرات الخاصة بالتعليم في حاضرة بريدة شديدة التميز بصفة عامة، باستثناء معدلات القيد في التعليم الجامعي، والتي تشكل ظاهرة واضحة، ليس فقط لانخفاضها النسبي عن مستوى المملكة والمدن الأخرى، ولكن لتباينها الواضح عن النمط العام للحراك الاجتماعي على مستوى الحاضرة والتي توضحه العديد من المؤشرات الأخرى، وخاصة المؤشرات الخاصة بمعدلات القيد بالتعليم قبل الجامعي - الموضحة سابقاً - وكذلك المؤشرات الخاصة بحالة الخدمات التعليمية بصفة عامة والتي يلي عرضها في الجزء التالي والتي تؤكد أن إتاحة الخدمات التعليمية بشكل متميز لجميع الفئات الاجتماعية، ومما يعد دافعاً للحراك التعليمي بصفة عامة، فضلاً عن وجود جامعة كبيرة في نطاق الحاضرة.

– تمثل كفاءة وفعالية الخدمات الحضرية، بنوعياتها المختلفة عنصراً أساسياً في تحقيق المستويات المطلوبة لنوعية الحياة، كما أنها تشكل متطلباً أولياً وأساسياً لضمان تحقيق التنمية البشرية المستهدفة، ومن ثم لانطلاق التنمية المستدامة في كافة القطاعات. وفي هذا الإطار تشكل الخدمات الصحية، تليها الخدمات التعليمية أهم القطاعات القاعدية ذات الأولوية.

– وتشكل كفاءة المستشفيات الحكومية – العامة – من حيث الكم (الطاقة الاستيعابية، المادية والبشرية، وفعاليتها) من حيث نوعية ومستوى الخدمة عنصراً جوهرياً معبراً عن كفاءة الخدمات الصحية، والتي تشمل بالضرورة العديد من القطاعات الفرعية الأخرى مثل الصحة الوقائية وغيرها.

٤–٧–١ أسرة المستشفيات

– وفي هذا الصدد فقد حققت حاضرة بريدة مستويات جيدة متقاربة مع حالات أخرى وإن لم تظهر تميزاً واضحاً كما هو الحال في العديد من المؤشرات الأخرى، فلقد سجل مؤشر "أسرة المستشفيات" (عدد أسرة المستشفيات لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان) قيمة قدرها (٢٦,٦٣ سرير/١٠٠٠٠ نسمة) وهو ما يقترب إلى حد ما (٨٣ سرير/١٠٠٠٠ نسمة) من المعدل المستهدف على مستوى المملكة (٣٠ سرير/١٠٠٠٠ نسمة)، ومرتفعاً عن مؤشر منطقة القصيم (٢١,٩٦ سرير/١٠٠٠٠ نسمة) كما هو موضح بالشكل (٤–٥٣).

شكل (٤–٥٣)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "أسرة المستشفيات" لحاضرة بريدة ومنطقة القصيم والمعدل المستهدف من المنطقة

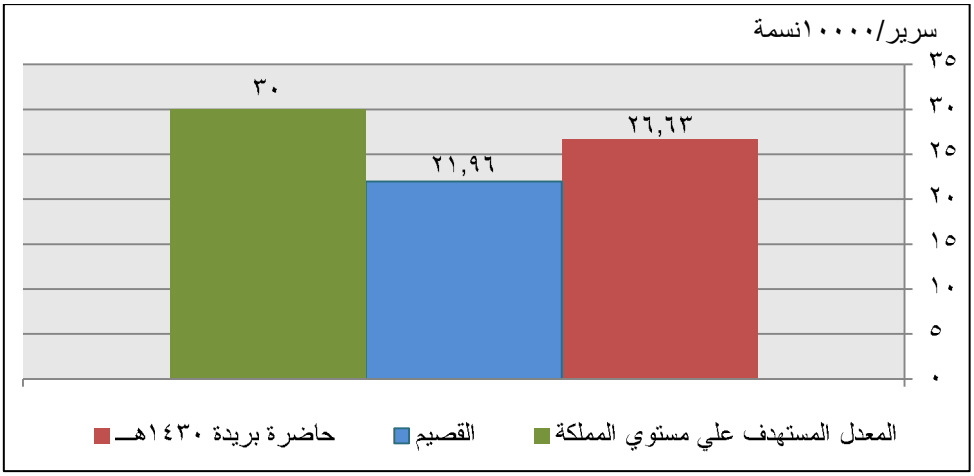

وهو ما يشير للارتفاع النسبي لمستوى الخدمات الصحية على مستوى المنطقة ككل، على الرغم من التركز الكبير للخدمات الصحية في حاضرة بريدة وحاضرة عنيزة، وترتفع نسبياً عن المدينة المنورة (٢٣,٤ سرير/١٠٠٠٠ نسمة) وجدة (٢٢,٥ سرير/١٠٠٠٠ نسمة) والمملكة (٢٢,١ سرير/١٠٠٠٠ نسمة)، ولكنها تقل عن مدينة أبها (٣٥,٦ سرير/١٠٠٠٠ نسمة) بمقدار الربع تقريباً كما هو موضح من الشكل (٤–٥٤)، وهو مايشكل فارقاً كبيراً نسبياً يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق توصية.

شكل (٤-٥٤)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "أسرة المستشفيات" لحاضرة بريدة وباقي المدن

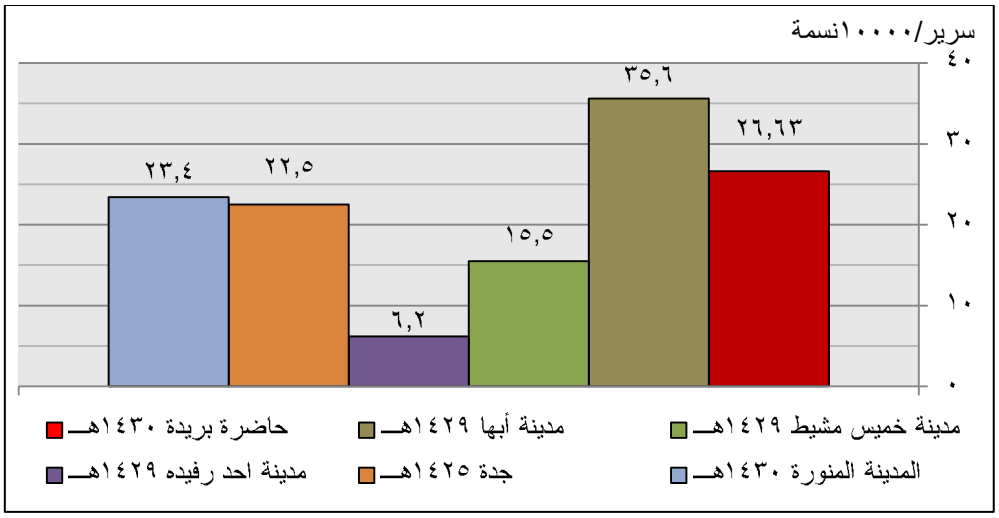

٤-٧-٢ الأطباء لكل ١٠٠٠ نسمة

- وعلى العكس من مؤشر أسرة المستشفيات، فقد سجل مؤشر عدد "الأطباء لكل ١٠٠٠ نسمة" قيمة متميزة (٢,٨ طبيب /١٠٠٠ نسمة) في حاضرة بريدة، ترتفع عن منطقة القصيم (٢,١٥ طبيب /١٠٠٠ نسمة)، ومتوسط المملكة (٢,١ طبيب /١٠٠٠ نسمة) وتزيد عن ضعف مؤشرات كل من أبها (١,١٢ طبيب /١٠٠٠ نسمة)، وجدة (١,١٦ طبيب /١٠٠٠ نسمة) كما يوضح الشكل (٤-٥٥).

شكل (٤-٥٥)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "الأطباء لكل ١٠٠٠ نسمة" "لحاضرة بريدة ومدينة أبها وجدة ومنطقة القصيم والمملكة

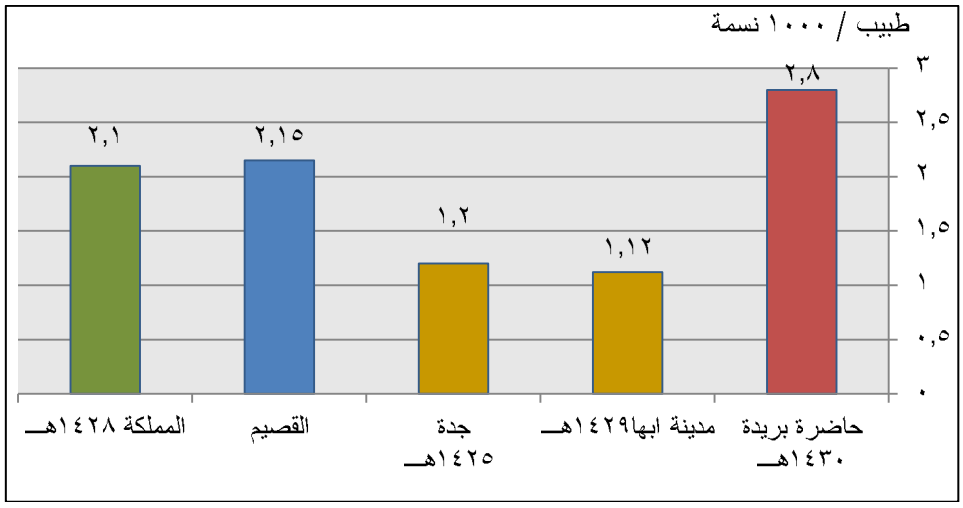

٤-٧-٣ المستشفيات المخصصة للأطفال

- توضح نتائج المؤشرات الخاصة بالخدمات الصحية للأطفال تميز حاضره بريدة، حيث سجلت نسبة عدد "المستشفيات المخصصة للأطفال"، والتي تضم أقساماً متخصصة للأطفال لإجمالي عدد المستشفيات (٤٢,٨٦%)، وإن كانت هذه النسبة ترتفع في منطقة القصيم للضعف تقريباً (٧٧,٢٢%)، على الرغم من أن عدد المستشفيات في حاضرة بريدة (٧ مستشفيات) يمثل ٣/١ فقط من عددها في المنطقة (٢٢ مستشفى) كما هو موضح بالشكل (٤-٥٦)، ويمكن تفسير ارتفاع المؤشر في منطقة القصيم ككل بارتفاع نسبة مستشفيات وأقسام الأطفال في الحواضر الأخرى في المنطقة، وعلى وجه التحديد في مدينة عنيزة، وهو ما قد يفسر الكثير من نتائج مقارنات قيم حاضرة بريدة مع المنطقة.

شكل (٤-٥٦)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "المستشفيات المخصصة للأطفال" لحاضرة بريدة ومنطقة القصيم

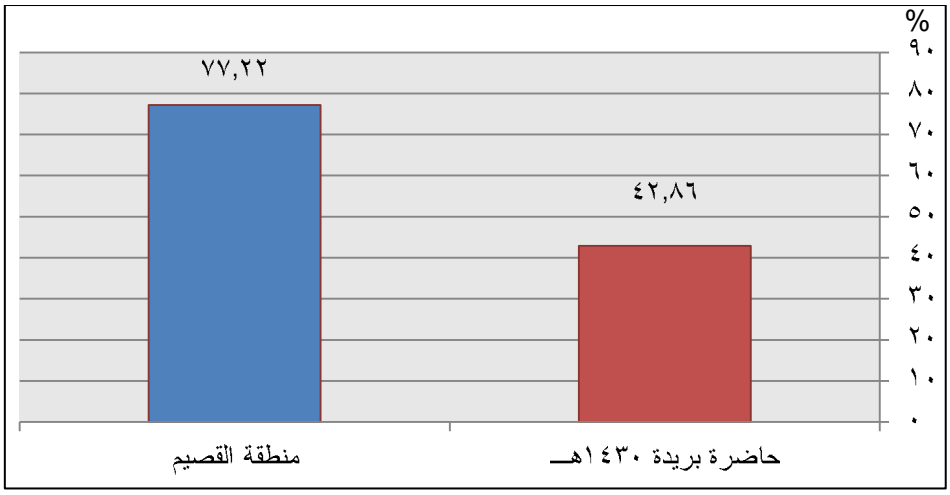

٤-٧-٤ الأطفال المحصنين ضد الأوبئة

- سجل المؤشر الخاص بخدمات الصحة الوقائية نسبة ("الأطفال المحصنين ضد الأوبئـــة") قيمة عالية تكاد تماثل التغطية الشاملة (٩٩,٩%)، والمدينة المنورة (٩٥,٢%) والتي ترتفـــع قليلاً عن نسبة منطقة القصيم (٩٧,٥%) وعن متوسط المملكة (٩٥,٧%) كما هـــو موضـــح بالشكل (٤-٥٧).

لشكل (٤-٥٧)
شكل يوضح مقارنة الأطفال المحصنين ضد الأوبئة لحاضرة بريدة والمدينة المنورة ومنطقة القصيم والمملكة

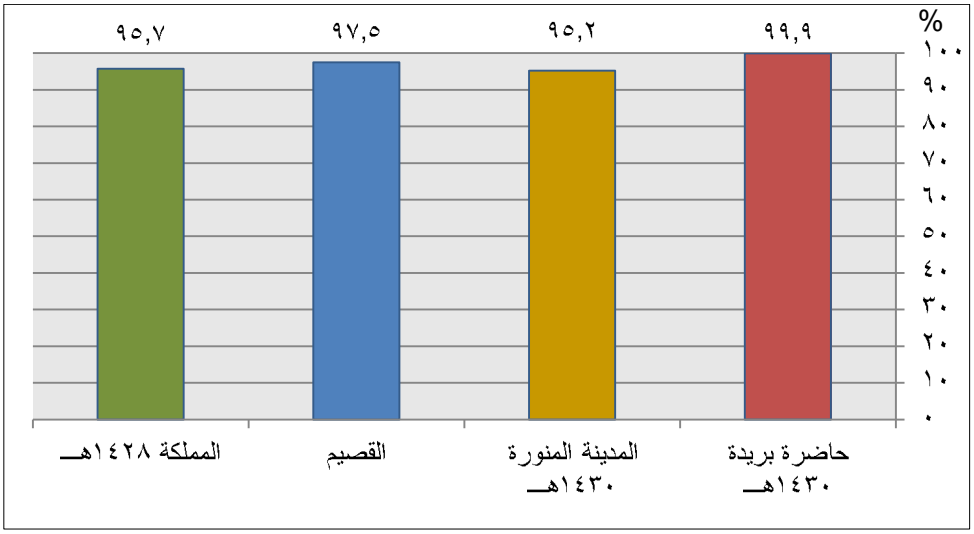

٤-٧-٥ كثافة الفصول

- وفيما يتعلق بالخدمات التعليمية، فإن حاضرة بريدة سجلت قيماً مرتفعة وشديدة التميز فيما يتعلق بمؤشر "كثافة الفصول" - والتي تعبر عن طاقة استيعابية ملائمة للطلب على التعليم، وبيئة تعليمية ملائمة - ومعدل "عدد الطلاب مقابل المعلم" - والذي يعكس نظرياً نوعية مرتفعة للعملية التعليمية - وارتفعت جميعها عن القيم المناظرة في المدن الأخرى وعلى مستوى المملكة. فبالنسبة للمرحلة الابتدائية بلغ متوسط كثافة الفصل (١٨,٨ طالب/ فصل)، وهو ما يتميز بوضوح عن المعيار العالمي (ما بين ٢٠ إلى ٢٥ طالب/ فصل)، وهي قيمة متميزة مقابل (٢٠,٨ طالب/ فصل) في أبها، وبلغت (٢٥,٣ طالب/ فصل) في المدينة المنورة ومتوسط المملكة، وبلغت (٢٦ طالب/ فصل) في مدينة جدة كما هو موضح بالشكل (٤-٥٨).

شكل (٤-٥٨)
شكل يوضح مقارنة "كثافة الفصول" (المرحلة الابتدائية) لحاضرة بريدة والمدن الأخرى والمملكة

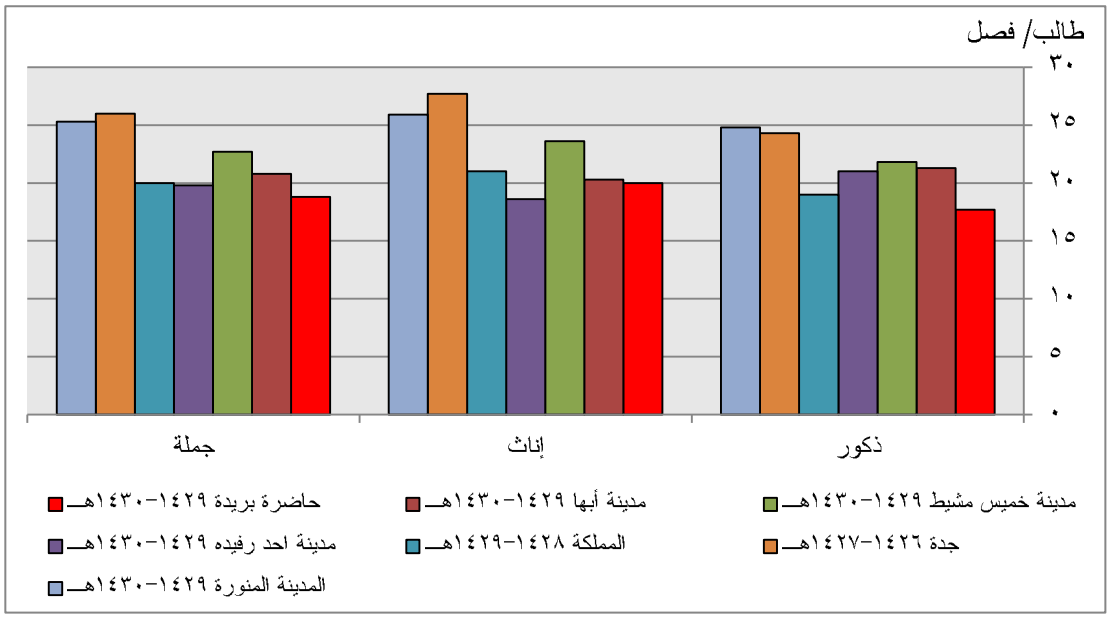

وفي مرحلة التعليم المتوسط بلغ المعدل (٢٤,٤ طالب/ فصل)، متساوياً تقريباً مع معدل المملكة (٢٤,٧ طالب/ فصل)، والذي ينخفض بالضرورة بتأثير الكثافات المنخفضة في المناطق الريفية والنائية، ومنخفضاً عن أبها (٢٥,١٥ طالب/ فصل)، وجدة (٢٧,٧٥ طالب/ فصل)، والمدينة المنورة (٢٨,٧ طالب/ فصل) كما هو موضح بالشكل (٤-٥٩).

شكل (٤-٥٩)
شكل يوضح مقارنة "كثافة الفصول" (المرحلة المتوسطة) لحاضرة بريدة والمدن الأخرى والمملكة

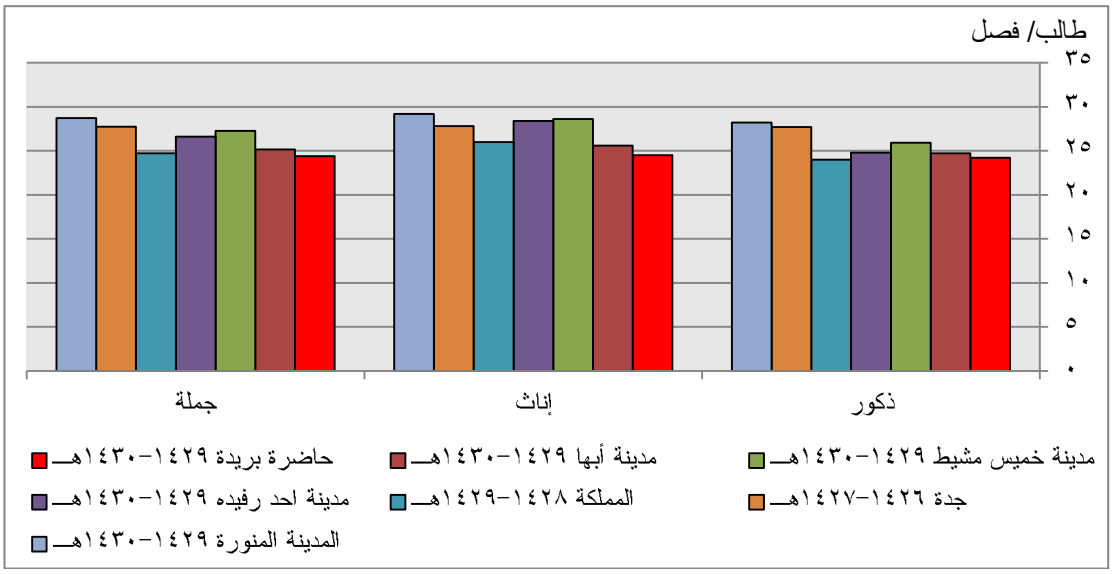

ويسري هذا التميز أيضاً على المرحلة الثانوية التي سجلت (٢٦,٤ طالب/ فصل)، متقاربة مع متوسط المملكة (٢٧,٩ طالب/ فصل) وأبها (٢٦,٦ طالب/ فصل) مقابل (٣١,٣ طالب/ فصل) للمدينة المنورة، و٣٠,٧ طالب في جدة كما هو موضح بالشكل (٤-٦٠).

شكل (٤-٦٠)
شكل يوضح مقارنة "كثافة الفصول" (المرحلة الثانوية) لحاضرة بريدة والمدن الأخرى والمملكة

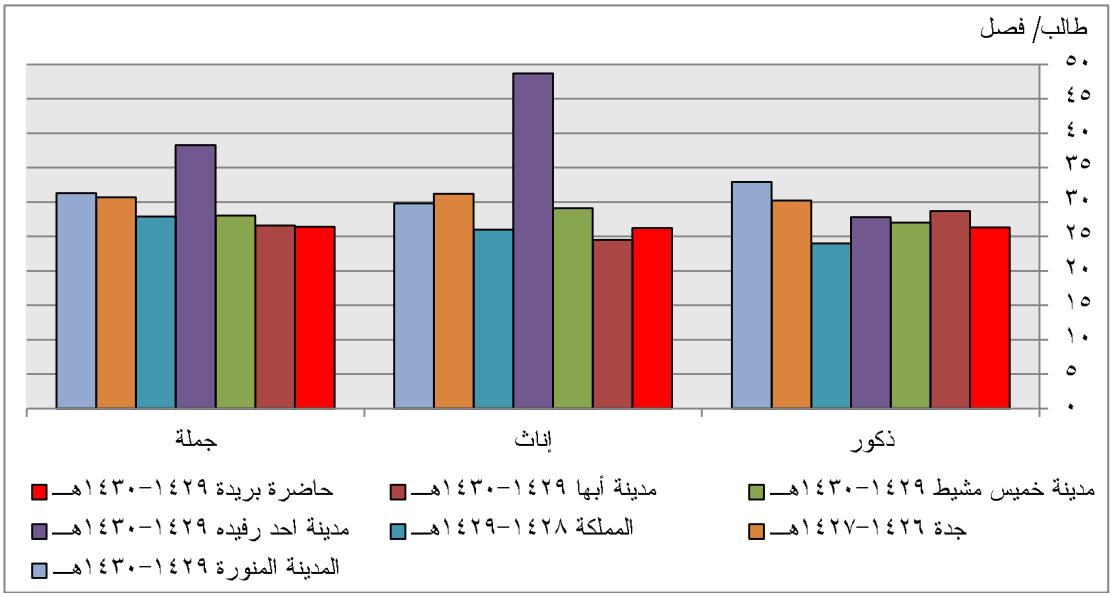

٤-٧-٦ عدد الطلاب مقابل المعلم

- ويسري هذ التميز على معدلات "عدد الطلاب مقابل المعلم" التي انخفضت فيها معدلات حاضرة بريدة عن كل المعدلات المناظرة، فبالنسبة للمرحلة الابتدائية، سجلت حاضرة بريدة - معدلاً متميزاً - انخفاضاً (بغض النظر عن اقتصاديات التعليم) قدره (١٠,٢ طالب/ معلم)، وهو ما يتميز انخفاضاً عن أبها (١٠,٧٥ طالب/ معلم)، ومعدل المملكة (١١,٢ طالب/ معلم)، والمدينة المنورة (١٦,٤ طالب/ معلم) وكما هو موضح بالشكل (٤-٦١).

شكل (٤-٦١)
شكل يوضح مقارنة "عدد الطلاب مقابل المعلم" (المرحلة الابتدائية) لحاضرة بريدة والمدن الأخرى والمملكة

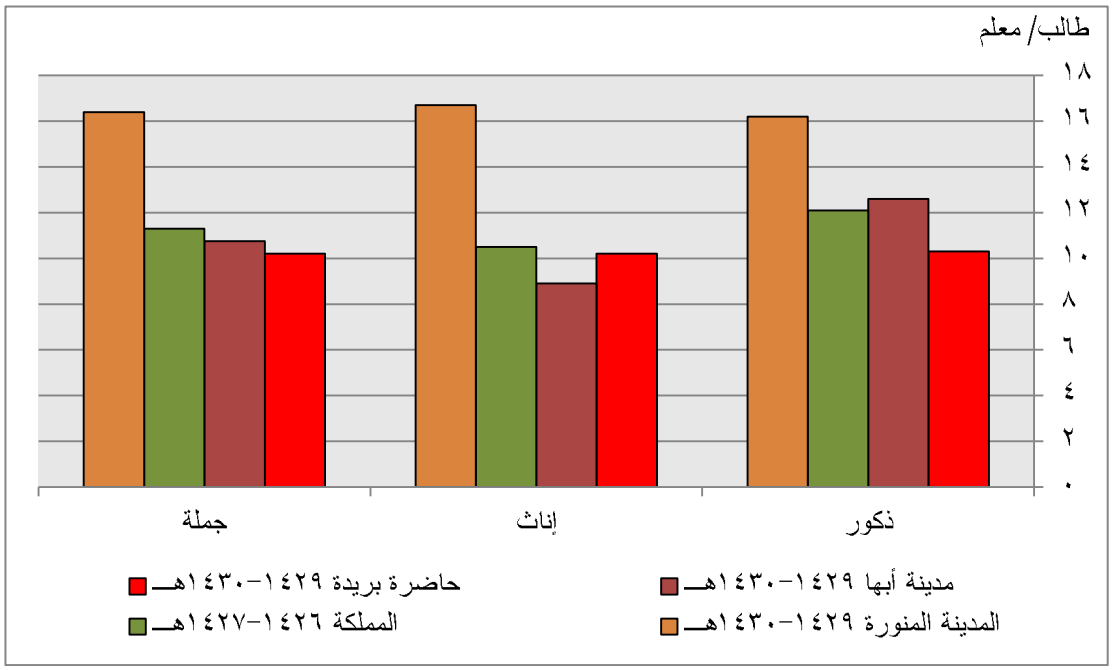

وبالنسبة لمرحلة التعليم المتوسط، تتقارب معدلات حاضرة بريدة (٩,٧ طالب/ معلم) وأبها (٩,٣٥ طالب/ معلم)، ومتوسط المملكة نسبياً (١٠,٣ طالب/ معلم) مقابل (١٣,٨ طالب/ معلم) في المدينة المنورة وكما هو موضح بالشكل (٤-٦٢).

شكل (٤-٦٢)
شكل يوضح مقارنة "عدد الطلاب مقابل المعلم" (المرحلة المتوسطة) لحاضرة بريدة والمدن الأخرى والمملكة

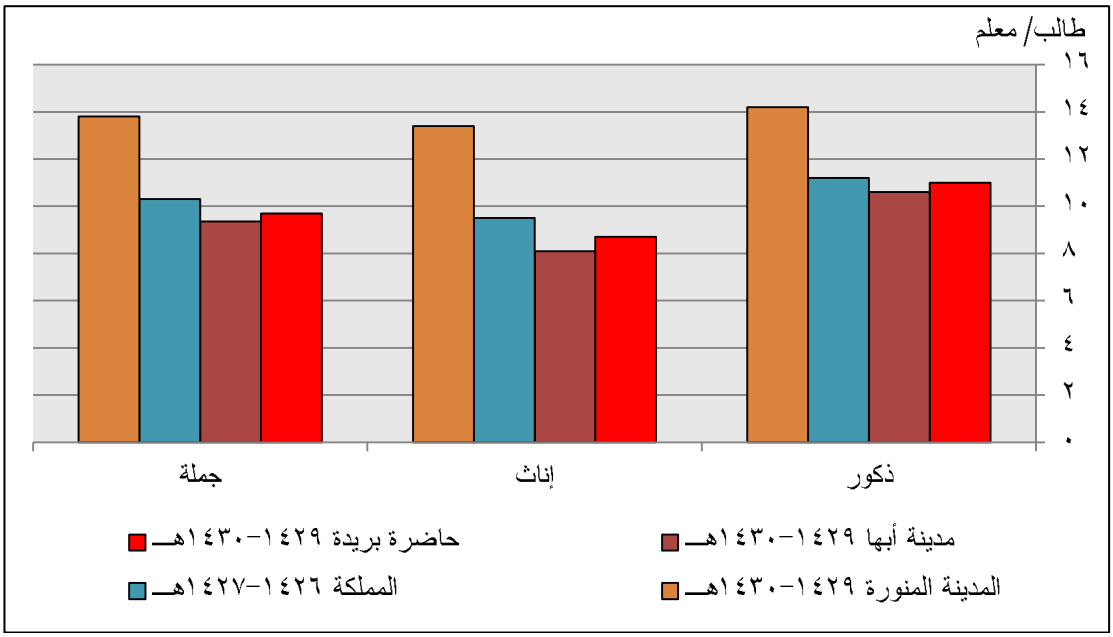

وبالنسبة للمرحلة الثانوية، يتقارب معدل حاضرة بريدة (١٠ طالب/ معلم) مع أبها (١١,١٥ طالب/ معلم) ومتوسط المملكة (١١,٨ طالب/ معلم)، متميزين انخفاضاً عن معدل المدينة المنورة (١٥ طالب/ معلم) وكما هو موضح بالشكل (٤-٦٣).

شكل (٤-٦٣)
شكل يوضح مقارنة "عدد الطلاب مقابل المعلم" (المرحلة الثانوية) لحاضرة بريدة والمدن الأخرى والمملكة

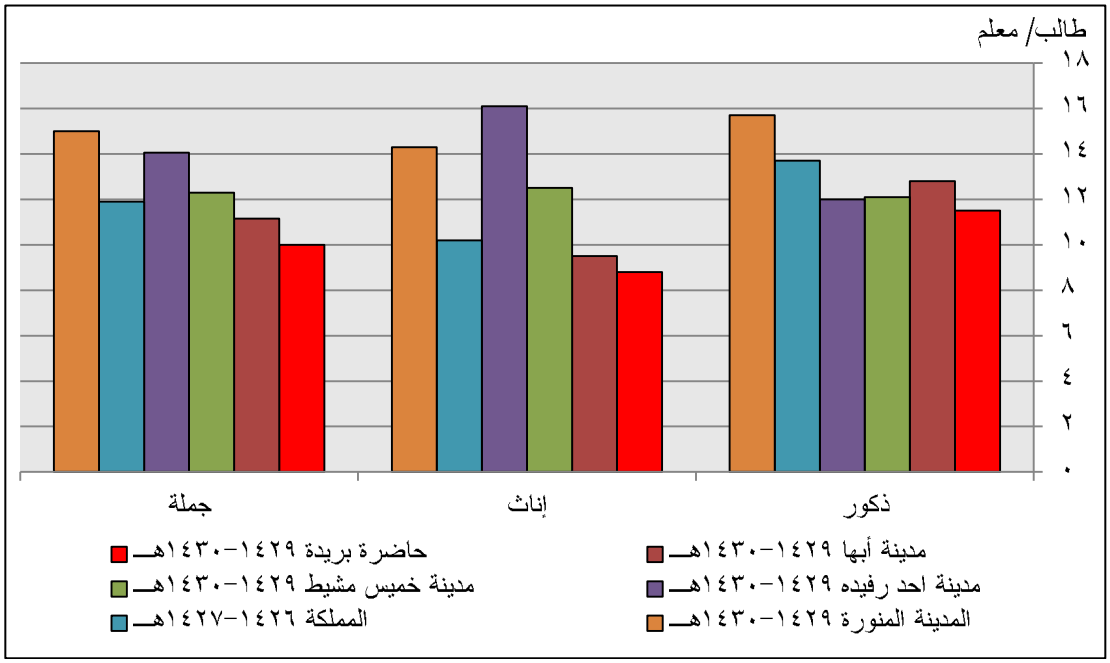

وتظل المقارنات الخاصة بكثافات الفصول وعدد الطلاب مقابل المعلم محكومة بصفة أساسية بتميز انخفاض قيمها، باعتبار العلاقة الطردية النظرية بين هذا الانخفاض وكفاءة وفعالية العملية التعليمية، وباعتبارها متوسطات عامة، وبغض النظر عن تكلفة واقتصاديات العملية التعليمية، والتي تتأثر سلباً في حالة الانخفاض الشديد لهذه المعدلات. وتبحث وتقيم هذه المسألة في ضوء خصوصية الحالات المختلفة، وعلى مستوى أكثر تفصيلا.

٤-٧-٧ نسبة المدارس المستأجرة

- وفي إطار المستويات السابقة المتميزة لمؤشرات الخدمات الحضرية تظل مسألة نسبة المدارس المستأجرة هي الاستثناء الوحيد من هذا التميز الشامل، وإن احتفظت حاضرة بريدة بتميز كبير على متوسط الممكلة والمدن الأخرى. وتشكل مسألة المدارس المستأجرة مشكلة مزمنة على المستوى الوطني، نتيجة للخطط والسياسات الطموحة للدولة لتوسيع القاعدة التعليمية، والتي لم تتمكن عمليات بناء المدارس الجديدة فيها من مواكبة زيادة عدد الطلاب في جميع أرجاء الدولة، ومن ثم تم اللجوء لتأجير مباني قائمة وتشغيلها كمدارس، وهي بطبيعة الأمر قد لا تفي بالمواصفات الفنية المعيارية للمدارس النموذجية.

وعلى الرغم من أن مؤشر "نسبة المدارس المستأجرة" في حد ذاته، بالنسبة لحاضرة بريدة (٣٣%)، يمكن رصده بوضوح كمشكلة تتطلب الانتباه والتدخل، باعتبار أن قرابة ثلث مدارس الحاضرة قد لا تفي بالمتطلبات والمواصفات المعيارية (مثل الحد الأدني من المساحة، أو عدم وجود ملاعب وخدمات تعليمية ملائمة)، إلا أن النسبة في حاضرة بريدة (٣٢%) تعتبر من أفضل النسب على مستوى المدن المناظرة والمملكة، حيث سجلت أبها ٤٥,٩% (نصف المدارس تقريباً مستأجرة)، مثل النسبة المتوسطة للمملكة (٤٨,١٣%)، وارتفعت نسبة جدة إلى (٤٨,٥%)، وسجلت المدينة المنورة نسبة مرتفعة قدرها (٥٤,١%) كما هو موضح بالشكل (٤-٦٤).

شكل (٤-٦٤)
شكل يوضح "نسبة المدارس المستأجرة" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى والمملكة

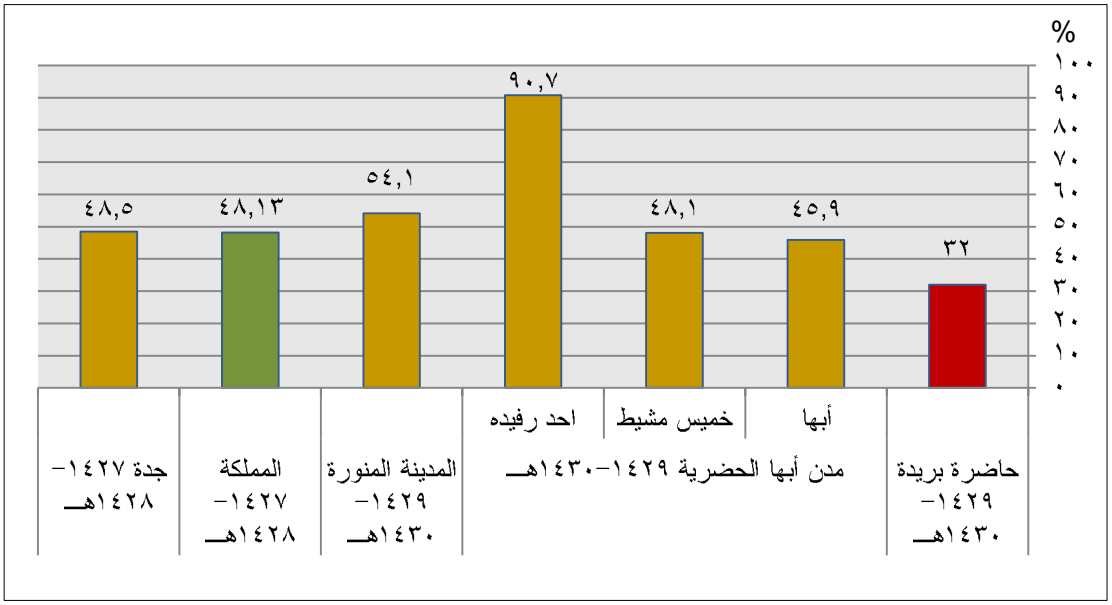

– تمثل البنية التحتية بنوعياتها المختلفة الركيزة الأساسية للتنمية الحضرية، والدعامة الأساسية للارتقاء بنوعية الحياة بأبعادها المتعددة من مقتضيات الصحة العامة والأمان البيئي وغيرها. وفي هذا الإطار فقد حققت حاضرة بريدة أيضاً معدلات شديدة الارتفاع والتميز في عناصر البنية التحتية المختلفة. وهو ما يشير بوضوح إلى ارتفاع وكفاءة الإدارة المحلية في تخصيص الموارد المالية وضبط تنفيذ مشروعات البنية التحتية المختلفة بالتوازن مع احتياجات النمو المطردة.

٤-٨-١ مستوى توصيل المرافق للمساكن

– في هذا الصدد فقد حقق مؤشر "مستوى توصيل المرافق للمساكن" بصفة عامة قيماً تراوحت ما بين مرتفعة متميزة وجيدة، فلقد سجلت نسبة المباني الموصلة بالشبكة العامة للمياة النقية (٨٧,٨٨%) من إجمالي المباني، ومرتفعاً إلى حد ما عن نسبة مدينة جدة (٨٢,٩%)، ومتساوياً تقريباً مع المدينة المنورة (٨٨,٧%)، ومرتفعاً بشكل ملحوظ بمقدار الثلث عن أبها (٦٥,١%)، وتشكل هذه النتائج علامة بارزة على كفاءة الآداء في هذا القطاع.

وفي نفس الإطار فقد سجلت المباني الموصلة بشبكة الصرف من إجمالي المباني نسبة مرتفعة شديدة التميز (٧١,٤٦%)، وإن قلت قليلاً عن أبها (٧٨,٩%)، إلا أنها ارتفعت بمقدار الربع تقريباً عن جدة (٥٥%)، والثلث تقريباً عن المدينة المنورة (٤٦,٦%)، والتي تتسم بنسبة شديدة الانخفاض على الرغم من وضعيتها الخاصة كمقصد ديني عالمي.

وبالنسبة لتوصيل الكهرباء للوحدات السكنية، فقد حققت حاضرة بريدة التغطية الشاملة بنسبة (١٠٠%) من إجمالي الوحدات السكنية، مثل المدينة المنورة (١٠٠%) وجدة (٩٩,٢%) بفارق هامشي كما يوضح الشكل (٤-٦٥).

شكل (٤-٦٥)
شكل يوضح مقارنة مستوى توصيل المرافق للمساكن لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

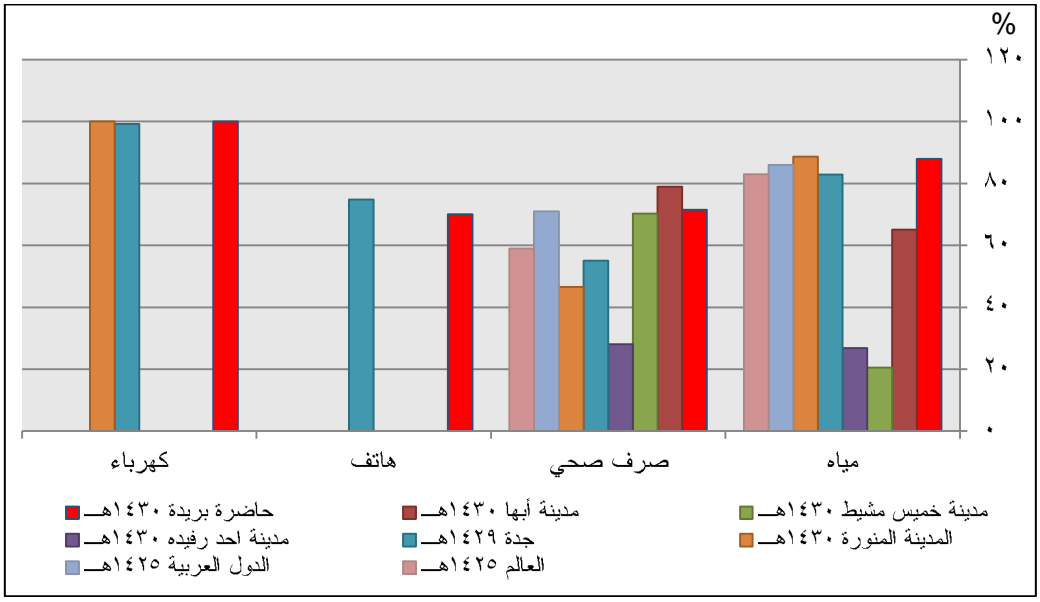

٤-٨-٢ إتاحة الحصول على المياه النقية

- فيما يتعلق بمؤشر "إتاحة الحصول على المياه النقية" (نسبة المباني المتاح لها مياه نقية، سواء من الشبكة العامة أو من سيارات نقل المياه -الوايتات-)، وهو ما يوضح ضمنياً نسبة المباني التي لا تتاح لها هذه النوعية، بسبب احتمال تباعد المساكن عن مسارات الشبكة العامة، ومتضمناً أيضاً ارتفاع تكلفة المياة المنقولة، ومن ثم الاعتماد على المصادر الأخرى (الآبار المحلية). ولقد بلغت النسبة في حاضرة بريدة (٨٩,٢٨%)، وهي تقل كثيراً عن أبها (٩٩,٤%) كما هو موضح بالشكل (٤-٦٦).

شكل (٤-٦٦)
شكل يوضح مقارنة "إتاحة الحصول على المياه النقية" لحاضرة بريدة بمدينة أبها

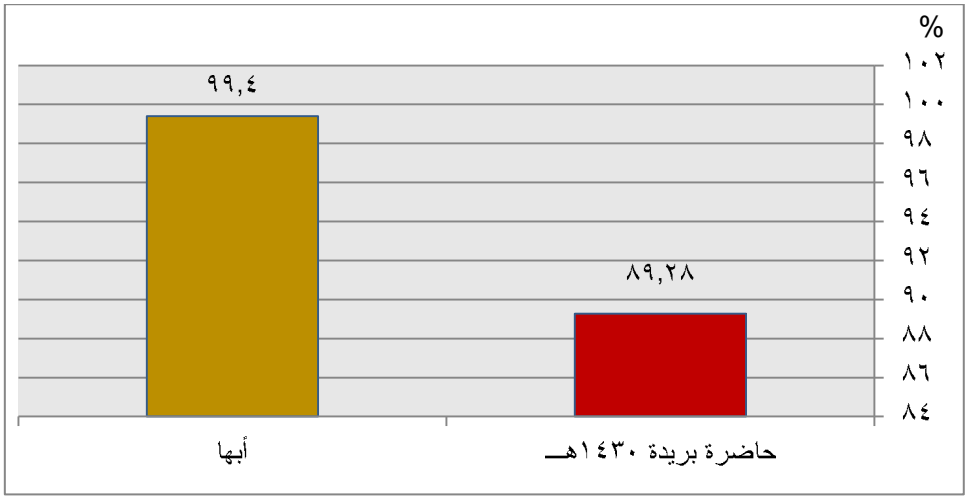

٤-٨-٣ السعر الوسيط للمياه

- سجل مؤشر "السعر الوسيط للمياه" قيمة منخفضة (١,٩ ريال/ م٣)، وهو ما يتضح عند المقارنة مع مدينة أبها (٥,٢٥ ريال/ م٣)، على الرغم من الاختناقات الموسمية أو المتقطعة في الإمداد بالمياه، ولعل هذا يفسر أولياً الارتفاع الكبير لقيمة مؤشر "متوسط استهلاك الفرد للمياه" (٢٤١,٧ فرد/ لتر/ يوم)، والذي يسري أيضاً على منطقة القصيم (٢٢٨,٣ فرد/ لتر/ يوم) وحيث يبلغ مؤشر حاضرة بريدة ضعف مؤشر مدينة أبها (١٢٨,٨ فرد/ لتر/ يوم)، ويرتفع كثيراً عن مؤشر جدة (١٧٤فرد/ لتر/ يوم)، على الرغم من اعتمادها بنسبة (٧٠%) تقريباً على المياة المحلاة المنقولة عبر الأنابيب من نويبع كما هو موضح بالشكل (٤-٦٧).

شكل (٤-٦٧)
شكل يوضح مقارنة السعر الوسيط للمياه لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

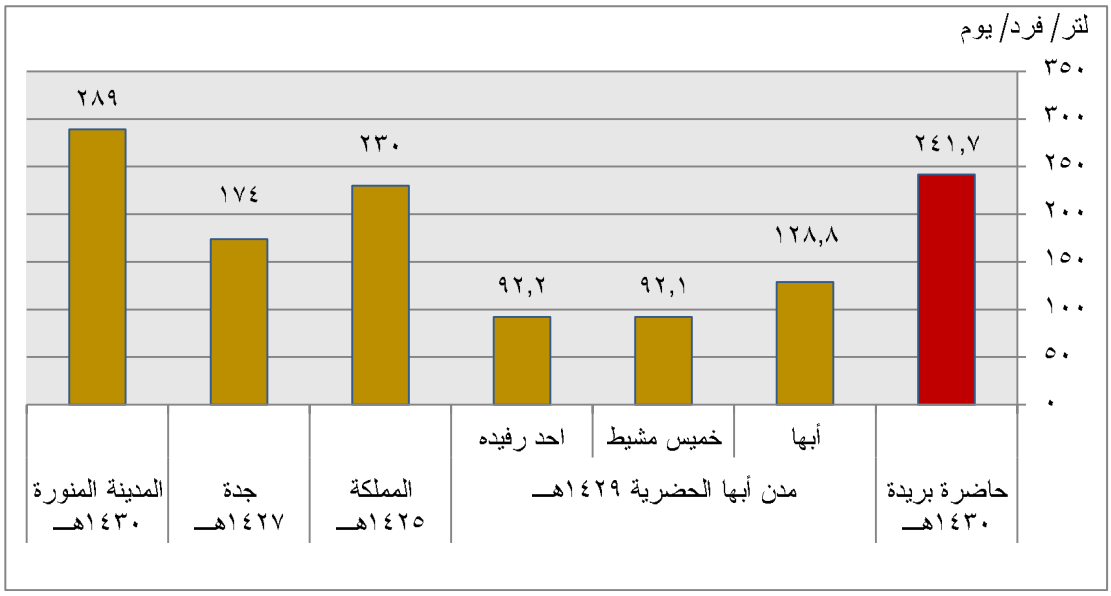

ويتناقض معدل الاستهلاك المرتفع في حاضرة بريدة بقوة مع عجز الإمداد، والتي تتبدي بعض آثارها حاليا في بعض مناطق الحاضرة، ومما يتطلب صياغة حزمة من الإجراءات والسياسات لترشيد وخفض معدل الاستهلاك.(توصية)

– يشكل النقل الحضري والمواصلات عنصراً جوهرياً مؤثراً في ديناميكية الاقتصاد الحضري، وفي تأثيره على نوعية الحياة، من حيث سهولة وسلاسة الحركة من السكن للعمل ولعناصر الخدمات المختلفة، التعليمية والتجارية والترفيهية وغيرها، فضلا عن تأثيره النسبي الكبير في الهيكل الحضري، الذي تشكل فيه شبكات الطرق الكبيرة عنصراً مركزياً حاكماً، ويفرز النقل الحضري والمواصلات تأثيرات عديدة على البيئة المحلية، من خلال الانبعاثات الملوثة المختلفة، كما أنه يولد بالضرورة أحياناً بعض المخاطر المرتبطة بحوادث الطرق وخلافة.

٤-٩-١ معدل ملكية السيارات

– في هذا الإطار، وفي إطار تقدير الأحمال الكلية للمواصلات، والتي يسود فيها نمط ملكية السيارات الخاصة، فقد بلغ مؤشر "معدل ملكية السيارات" في حاضرة بريدة (١,٣ سيارة/ أسرة)، وهو ما يتقارب بشدة مع معدل المملكة (١,٣٣ سيارة/ أسرة)، وإن كان يزيد قليلاً عن معدل جدة (١,٢١ سيارة/ أسرة) والمدينة المنورة (١,٢ سيارة/ أسرة)، ويقل بشكل ملحوظ عن أبها (١,٦ سيارة/ أسرة)، والذي قد يرتبط بالطبيعة الجبلية النسبية في أبها وكما هو موضح بالشكل (٤-٦٨).

شكل (٤-٦٨)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "معدل ملكية السيارات" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

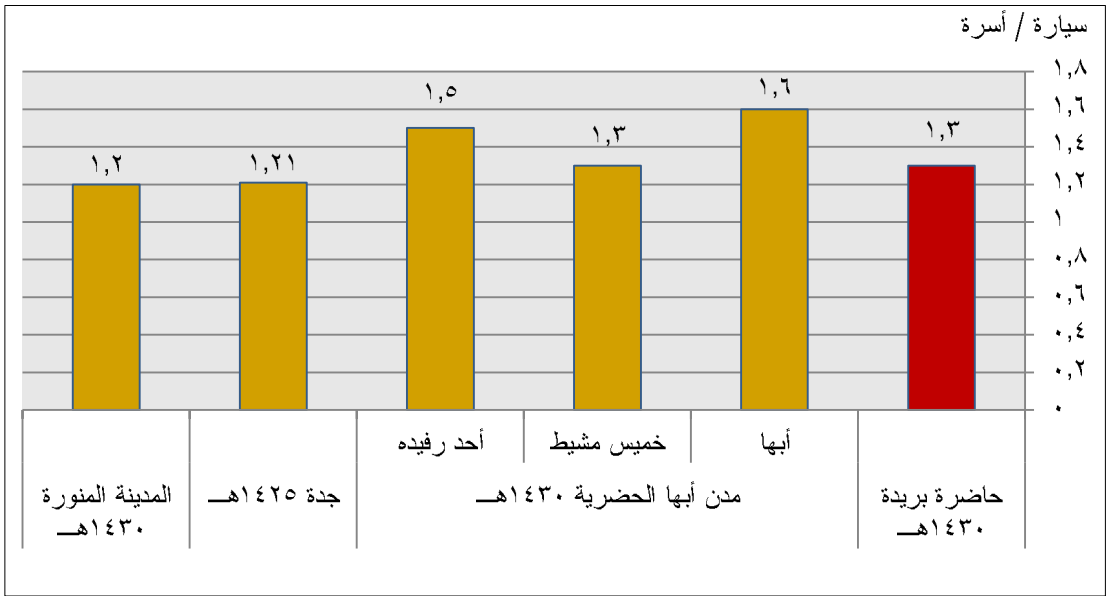

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر معدل ملكية السيارات على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أن المتوسط العام (١,٣ سيارة/ أسرة)، وتزداد هذه النسبة في أغلب أحياء المدينة لتصل إلى (١,٤٣ سيارة/ أسرة) مثل أحياء (المنار – النهضة) وتقل عن (١,٠٨ سيارة/ أسرة) في بعض أحياء وسط المدينة مثل (الربوة– المريديسية) وكما هو موضح بالشكل (٤-٦٩).

شكل (٤-٦٩)
شكل يوضح التوزيع المكاني لمعدل ملكية السيارات على مستوى أحياء حاضرة بريدة

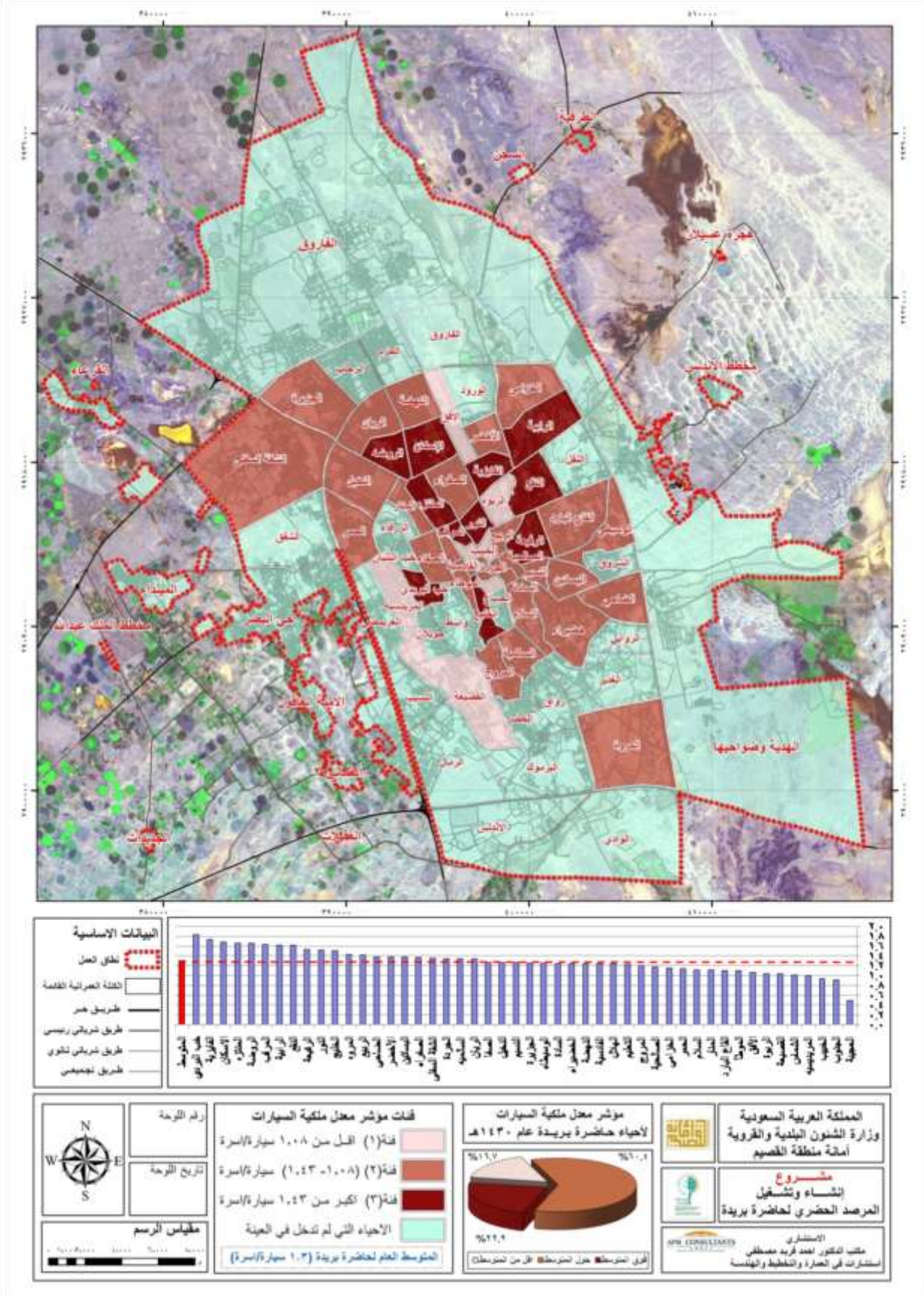

٤-٩-٢ وسائل الانتقال

– برغم من ارتفاع معدل ملكية السيارات في أبها عن حاضرة بريدة، بمقدار الربع تقريباً، إلا أنه فيما يتعلق بمؤشر "وسائل الانتقال" للعمل، فإن حاضرة أبها تسجل معدلاً أعلى في نسبة استخدام السيارات الخاصة للانتقال للعمل، حيث بلغ (٩١,١%)، مقابل (٩٠,٢%) في أبها، كما أنه يرتفع أيضاً عن معدلات المدينة المنورة (٧٠%) وجدة (٧٧,١%) بفارق كبير، وهو ما يوضح الفارق بين المراكز الحضرية الكبري، مثل جدة والمدينة المنورة، والتي يمكن أن تتوفر بها إمكانية توفير سيارات بواسطة رب العمل أو بوسائل الأخرى ، والمراكز ذات الفئات الحجمية الأقل مثل حاضرة بريدة وأبها، وحيث سجلت جدة والمدينة المنورة قيماً مرتفعة لنسبة "الوسائل الأخرى"، بلغت (٢٨,٨%) و(٢٣%) على التوالي كما هو موضح بالشكل (٤-٧٠).

ويشير التحليل العام لهذا المؤشر – على مستوى الحالات المختلفة – لإمكانية وجود نوع من الارتباط العكسي بين نسبة السكان غير السعوديون ونسبة استخدام السيارات الخاصة في العمل، حيث تقل نسبة استخدام السيارات الخاصة مع زيادة نسبة السكان غير السعوديون.

شكل (٤-٧٠)
شكل يوضح مقارنة "وسائل الانتقال" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

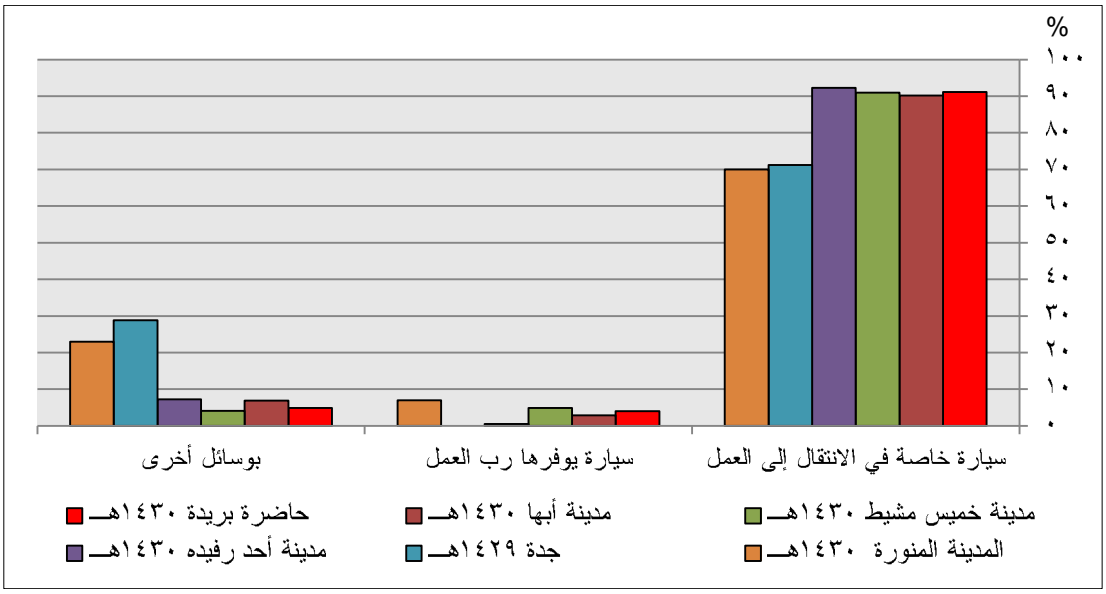

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر وسيلة الانتقال (بسيارة خاصة) على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أن المتوسط العام (٩١%) يذهبون للعمل بسيارة خاصة، تصل في العدد الأكبر من الأحياء إلى (٩٦%) يذهبون إلى العمل بسيارة خاصة مثل (الإسكان– الربوة– الروضة)، وتنخفض في بعض أحياء وسط وشمال غرب المدينة لأقل من (٥٠%) مثل (الخبيب– الشماس– الشقة السفلي) نظراً لأن معظم سكانها من العماله الخارجية التي تذهب إلى العمل بسيارات يوفرها صاحب العمل أو عن طريق الدراجات النارية أو العادية كما هو موضح بالشكل (٤-٧١).

شكل (٤-٧١)
شكل يوضح التوزيع المكاني "لوسائل الانتقال" على مستوى أحياء حاضرة بريدة

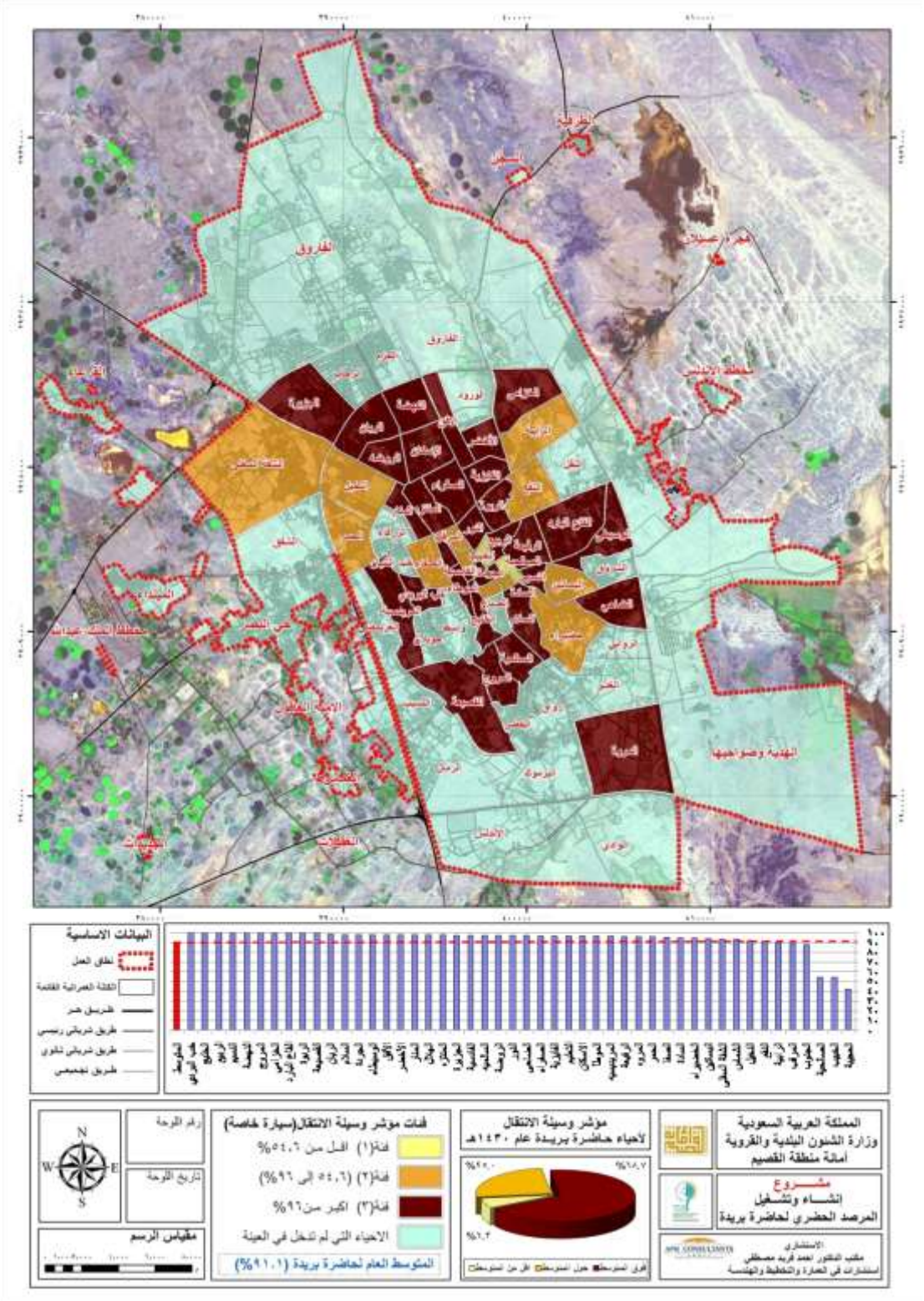

ويشير تحليل هذا المؤشر إلى أهمية دراسة إمكانية توفير وسائل للنقل العام في حاضرة بريدة في مراحل مستقبلية لاحقه، والذي قد يتناقض تماماً مع ثقافة السيارات الخاصة السائده، ولكنه في نفس الوقت قد يولد مردوداً بيئياً عالياً.

٤-٩-٣ مؤشر "متوسط زمن رحلة العمل" & مؤشر "أطوال الطرق لكل ١٠٠٠ نسمة"

- يسجل مؤشر "متوسط زمن رحلة العمل اليومي" في حاضرة بريدة قيمة متميزة نسبياً قدرها (١٦,٣ دقيقة) والتي تكاد تكون متقاربة مع كل من أبها (١٥,٥ دقيقة)، والمدينة المنورة (١٤,٥ دقيقة)، وهو ما يعكس بوضوح الاختناقات المرورية في المدن الكبرى مثل جدة (٢١,٤ دقيقة)، وقد يعكس ضمنياً أيضاً السلاسة النسبية لحركة المرور في مدينة بريدة، التي تتسم ببساطة شبكة الطرق ذات المحاور الطولية الممتدة كما هو موضح بالشكل (٤-٧٢).

وما سبق ذكره عن نتائج مؤشر"متوسط زمن رحلة العمل اليومي" يتسق مع ارتفاع قيمة مؤشر "أطوال الطرق لكل ١٠٠٠ نسمة" حيث سجلت حاضرة بريدة قيمة متميزة قدرها (٤,٦٤ كم)، وهو ما يرتفع عن متوسط المملكة (٣,٢ كم)، وعن أبها (٢,٦ كم)، والمدينة المنورة (٣,٠٦ كم).

شكل (٤-٧٢)
شكل يوضح مقارنة "متوسط زمن رحلة العمل اليومي"لحاضرة بريدة وباقي المدن

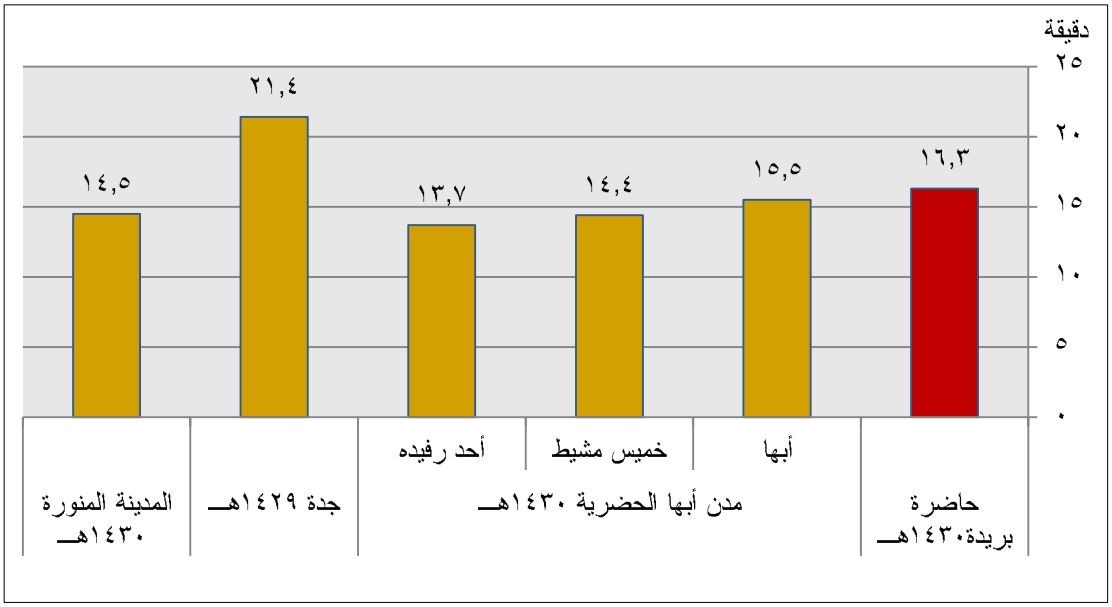

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر متوسط زمن رحلة العمل اليومية على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أن النسبة الغالبة من سكان الأحياء تستغرق زمن الرحلة حوالي (١٨ دقيقة) مثل (الفايزية- الصفراء- المرقب) حيث أن وسيلة الانتقال في معظم هذه الأحياء هي السيارة الخاصة، وتزداد زمن الرحلة في بعض أحياء وسط وشرق المدينة مثل أحياء (الصالحية- القاع البارد) إلى أكثر من (١٨ دقيقة) حيث عدم توافر وسيلة الانتقال السريعة بالإضافة لبعد المسافة لبعض أحياء شرق المدينة عن مراكز العمل كما هو موضح بالشكل (٤-٧٣).

شكل (٤-٧٣)
شكل يوضح التوزيع المكاني "متوسط زمن رحلة العمل اليومي" على مستوى أحياء حاضرة بريدة

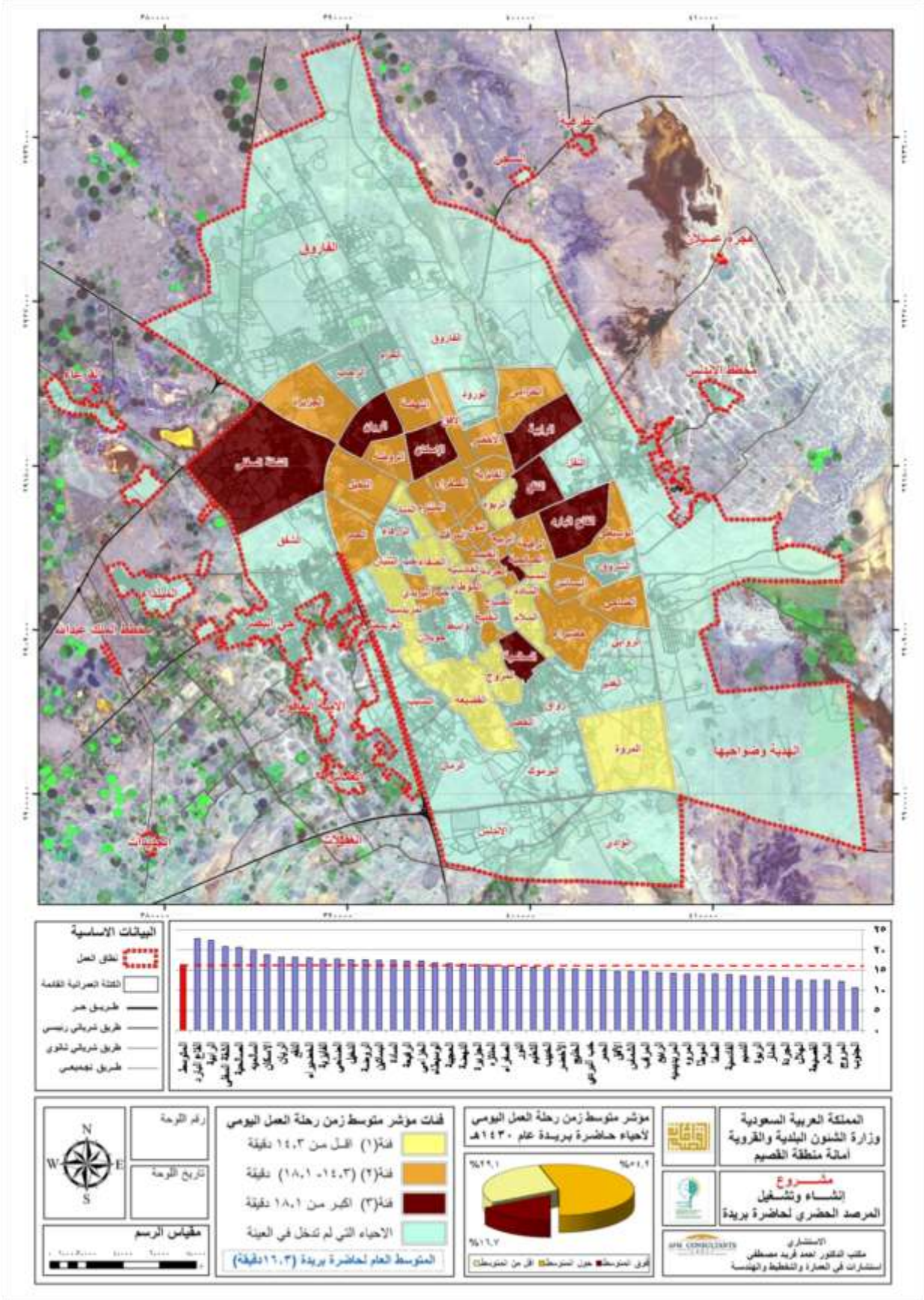

٤-٩-٤ الصرف على بناء وإنشاء الطرق

- على الرغم من القيم السابقة المتميزة لحاضرة بريدة، إلا أنها تسجل قيمة شديدة الانخفاض بالنسبة لمؤشر "الصرف على بناء وإنشاء الطرق" (١٥٨ ريال/فرد/سنة)، وإن كانت مرتفعة في حد ذاتها كمعدل إنفاق، وترتفع عن القيمة المناظرة في جدة (١١٨,١ ريال/فرد/سنة) والمدينة المنورة(١٣٤,١١ ريال/فرد/سنة)، إلا أنها تقل كثيراً عن أبها (٢٢٦,٩ ريال/فرد/سنة) كما هو موضح بالشكل (٤-٧٤).

ويتطلب هذ المؤشر مزيداً من التدقيق والتمحيص لتحديد الأسباب والمتغيرات المرتبطة بانخفاض قيمة الإنفاق توصية، وخاصة بالمقارنة لحالة أبها، التي يقل حجمها السكاني ونطاقها العمراني عن حاضرة بريدة. وكذلك لدراسة طبيعة العلاقة بين انخفاض الإنفاق وحالة الطرق النوعية، وعلاقة ذلك بحوادث الطرق.

شكل (٤-٧٤)
شكل يوضح مقارنة "الصرف على بناء وإنشاء الطرق" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

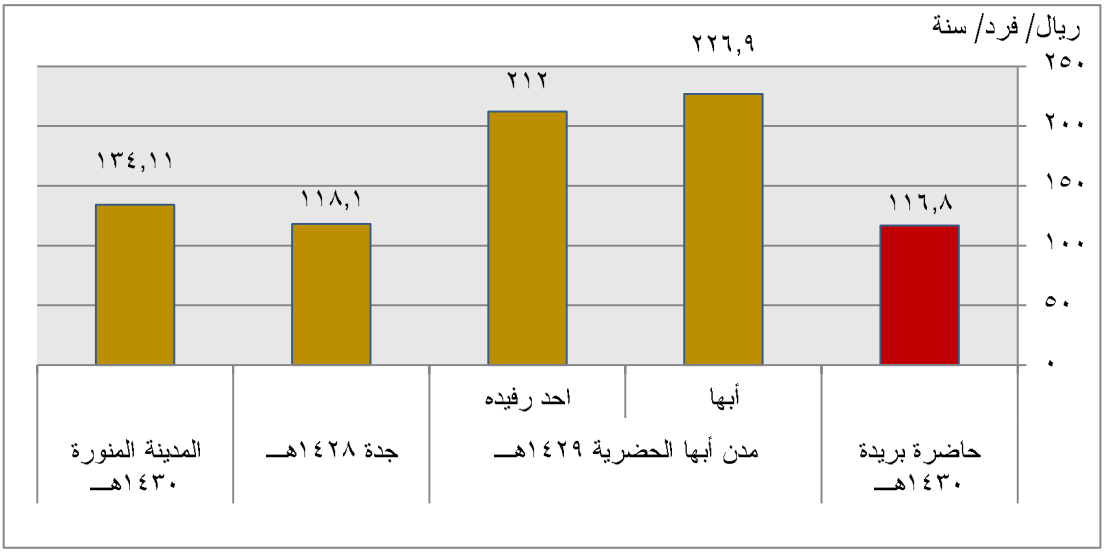

٤-٩-٥ معدل حوادث الطرق

- فلقد سجل مؤشر "معدل حوادث الطرق" قيمة مرتفعة (٢,٤ وفاة وإصابة/ألف من السكان)، ترتفع عن كل من جدة (٢,٠١ وفاة وإصابة/ألف من السكان) وأبها (١,٩٨ وفاة وإصابة/ألف من السكان) ولكن تميزت المدينة المنورة (١,٢ وفاة وإصابة/ألف من السكان) بانخفاض ملحوظ عن حاضرة بريدة، وتتزايد أهمية هذه الظاهرة من خلال المقارنة مع معدل منطقة القصيم (٢,٠٨ وفاة وإصابة/ألف من السكان) كما هو موضح بالشكل (٤-٧٥)، والذي يشير إلى خصوصية المشكلة بالنسبة لحاضرة بريدة، وهو ما يتطلب مزيداً من البحث والاستقصاء والتحليل لحوادث الطرق.(توصية) وذلك بهدف تصنيفها من حيث أسباب الحدوث، للوقوف على العوامل والمتغيرات المؤثرة في الظاهرة، ومن ثم تحديد الإجراءات والتدخلات المطلوبة لتحجيمها وأيضاً معالجة تأثيراتها السلبية المختلفة.

شكل (٤-٧٥)
شكل يوضح مقارنة معدل حوادث الطرق لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

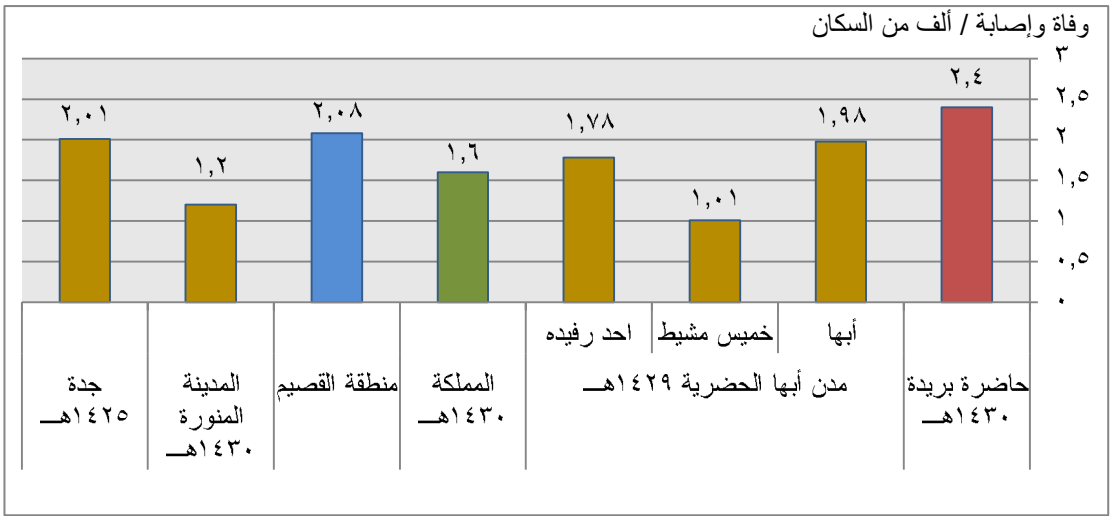

٤-٩-٦ معدل نشاط المطارات

- لقد سجل معدل نشاط مطار القصيم الإقليمي (نسبة إجمالي المسافرين سنوياً إلى إجمالي المسافرين من كافة المطارات الإقليمي بالمملكة) نسبة قدرها (٩,٥%) عام ١٤٣٠هـ، وهو ما ينخفض بشدة عن معدل مطار أبها، مسجلا ٣/١ من قيمته، وهو ما يمكن تفسيره بالارتفاع الكبير لنشاط مطار أبها في موسم الصيف بسبب التدفق السياحي من جميع أنحاء المملكة.

٤-١٠-١ نسبة مياة الصرف الصحي المعالجة

- تمثل الإدارة البيئية واحدة من أهم الوظائف التي تتولاها الإدارة المحلية لضمان تحقيق المستويات المستهدفة من الصحة العامة والأمان البيئي، ولرفع مستوى نوعية الحياة.

وفي هذا الصدد فقد حققت حاضرة بريدة قيمة متميزة، حيث بلغت "نسبة مياة الصرف الصحي المعالجة" (٩٨%)، مشابهة لمدينة أبها (١٠٠%) والتي حققت التغطية الكاملة، وهو ما يبلغ ثلاثة أضعاف متوسط المملكة (٣٣,٥%) وما يزيد تقريباً على ثلثي المدينة المنورة (٦٢%) كما يوضح الشكل (٤-٧٦).

شكل (٤-٧٦)
شكل يوضح مقارنة "نسبة مياة الصرف الصحي المعالجة" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

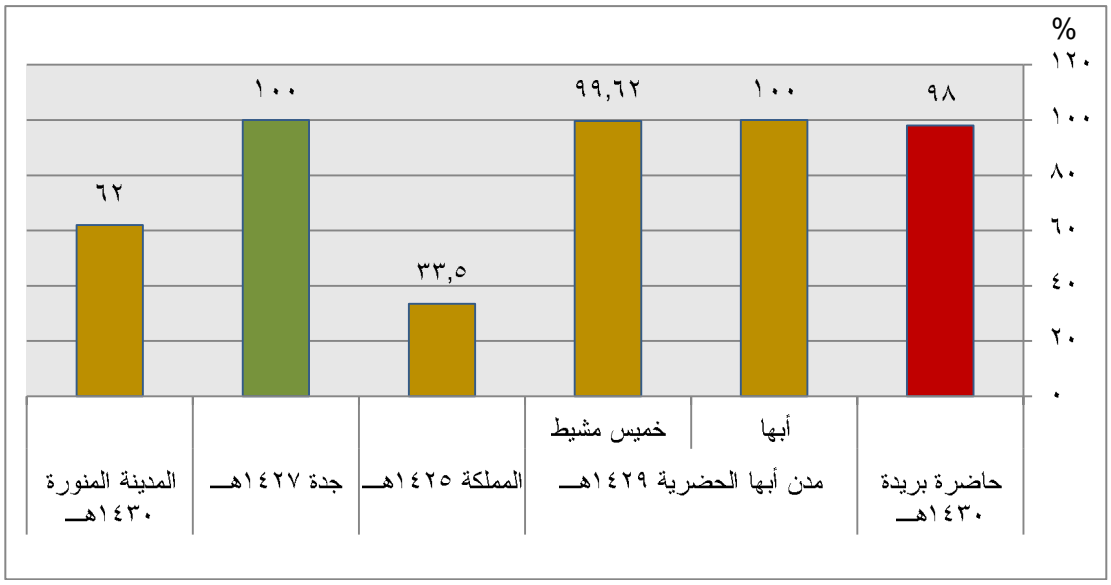

٤-١٠-٢ تولد النفايات الصلبة

- فيما يتعلق بالنفايات الصلبة، فقد سجل مؤشر "تولد النفايات الصلبة" في حاضرة بريدة قيمة منخفضة نسبياً (٠,٢٧ طن/فرد/سنة)، وهو ما يعادل ٤/٣ مؤشر منطقة القصيم (٠,٣٥ طن/فرد/سنة) ونصف متوسط المملكة (٠,٤٦ طن/فرد/سنة) على الرغم من أن هذا المتوسط يشمل العديد من المناطق الريفية والتي تنخفض فيها نسبة التولد لقيم شديدة التدني، وتسجل المدينة المنورة (٠,٥١٢ طن/فرد/سنة) حوالي مرة ونصف تقريباً معدل حاضرة بريدة، بينما تسجل أبها حوالي ضعفه كما هو موضح بالشكل (٤-٧٧).

ويتطلب ذلك مزيداً من الدراسة لبحث أسباب انخفاض هذا المعدل توصية، وهل يرتبط ذلك بطرق الحصر والقياس، أم أن هذا الانخفاض يعكس القيم الحقيقية في الواقع.

ومن ثم يمكن عمل تحليل المتغيرات والأبعاد المؤثرة على ذلك (التدوير المنزلي، التخلص غير الآمن....)، بغرض تعظيم العوامل الإيجابية - إن وجدت - والتعامل مع أية تأثيرات سلبية أخري.

شكل (٤-٧٧)
شكل يوضح مقارنة "تولد النفايات الصلبة" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

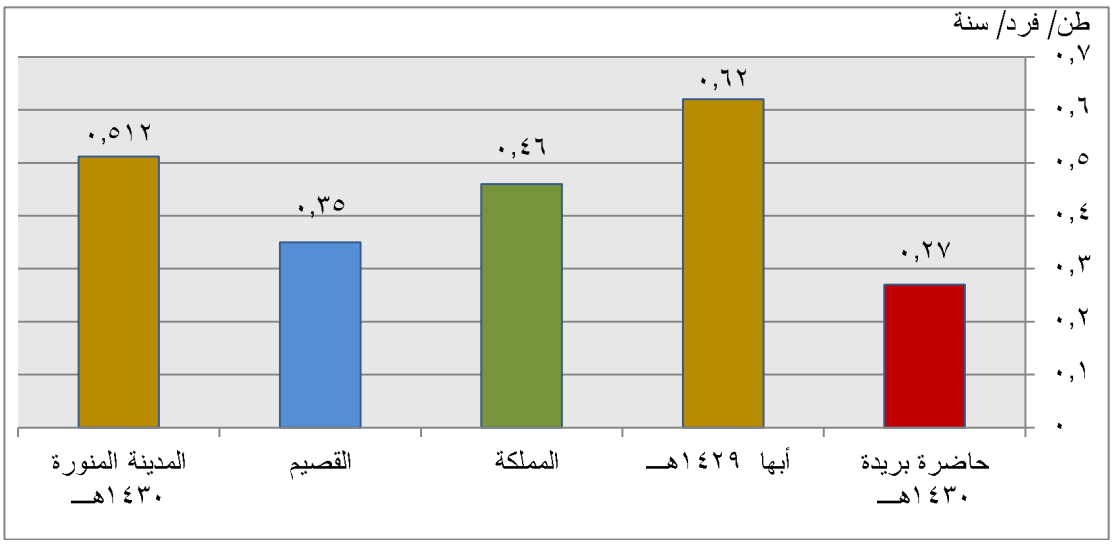

٤-١٠-٣ الجمع المنتظم للنفايات الصلبة

- بالنظر لنتائج مؤشر"تولد النفايات الصلبة" يتضح التناقض النسبي مع نتائج مؤشر نسبة "الجمع المنتظم للنفايات الصلبة"، والتي تسجل فيها حاضرة بريدة قيماً مرتفعة شديدة التميز (٩٨,٨%)، والتي تقترب من التغطية الشاملة، مقارنة بمدينة أبها (٨٤,٩%)، والمدينة المنورة (٨٦,٤%) كما هو موضح بالشكل (٤-٧٨). وهو ما يتطلب مزيداً من التحقق والتدقيق كما سبق الإشارة إليه.(توصية)

شكل (٤-٧٨)
شكل يوضح مقارنة "الجمع المنتظم للنفايات الصلبة" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

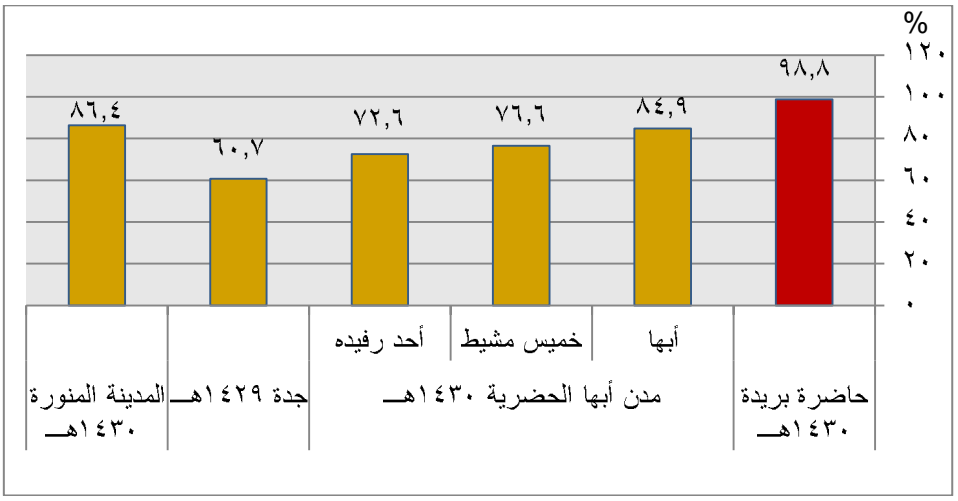

٤-١٠-٤ التخلص من النفايات الصلبة

- فيما يتعلق بمؤشر "التخلص من النفايات الصلبة" فقد سجلت حاضرة بريدة قيمة منخفضة نسبياً (٣%) بالنسبة لنسبة النفايات التي يتم تدويرها، بالمقارنة للمدينة المنورة (٤,١%) كما هو موضح بالشكل (٤-٧٩). وهو ما يتطلب أيضاً مزيداً من التدقيق والتحقق(توصية)

شكل (٤-٧٩)
شكل يوضح مقارنة "التخلص من النفايات الصلبة" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

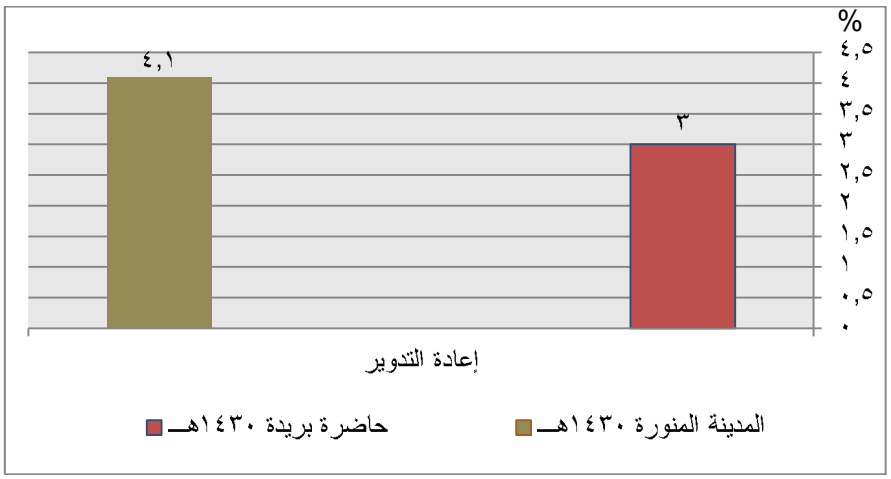

٤-١٠-٥ نصيب الفرد من المسطحات الخضراء والمتنزهات

- سجل مؤشر "نصيب الفرد من المسطحات الخضراء والمتنزهات" قيمة متميزة نسبياً في حاضرة بريدة (١٠,٩٨ م٢/فرد)، مرتفعاً عن مدينة جدة (٦,٧ م٢/فرد)، ومسجلاً حوالي أربعة أضعاف مؤشر أبها (٢,٢ م٢/فرد) كما هو موضح بالشكل (٤-٨٠).

شكل (٤-٨٠)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "نصيب الفرد من المسطحات الخضراء والمتنزهات" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

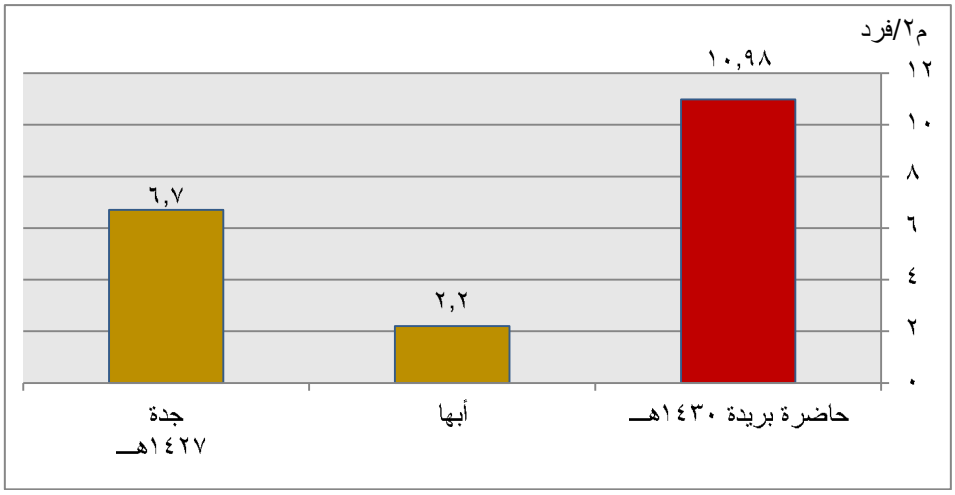

٤-١١-١ مستخدمي شبكة الإنترنت

- يعبر استخدام شبكة الانترنت حالياً، بشكل مباشر وغير مباشر عن التطور في اتجاه مجتمع المعلومات ورفع كفاءة الاتصالات، خاصة مع التقدم قدماً على مستوى المملكة نحو تطبيق وسائل وآليات الحكومة الإلكترونية، وفي هذا الصدد فقد سجل مؤشر "مستخدمي شبكة الإنترنت" (نسبة الأسر) قيمة مرتفعة نسبياً (٢٩,٨%) في حد ذاتها، حيث يوجد أفراد يستخدمون شبكة الإنترنت في ثلث أسر الحاضرة، وهو ما يبلغ حوالي ضعف قيمة مؤشر أبها (١٤,٤%) وإن كانت قيمته متوسطة عند المقارنة في الحالات الأخرى، حيث سجلت المدن الكبرى مثل جدة (٣٩,٣%) والمدينة المنورة (٣٠,١%) كما هو موضح بالشكل (٤-٨١).

شكل (٤-٨١)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "مستخدمي شبكة الإنترنت" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

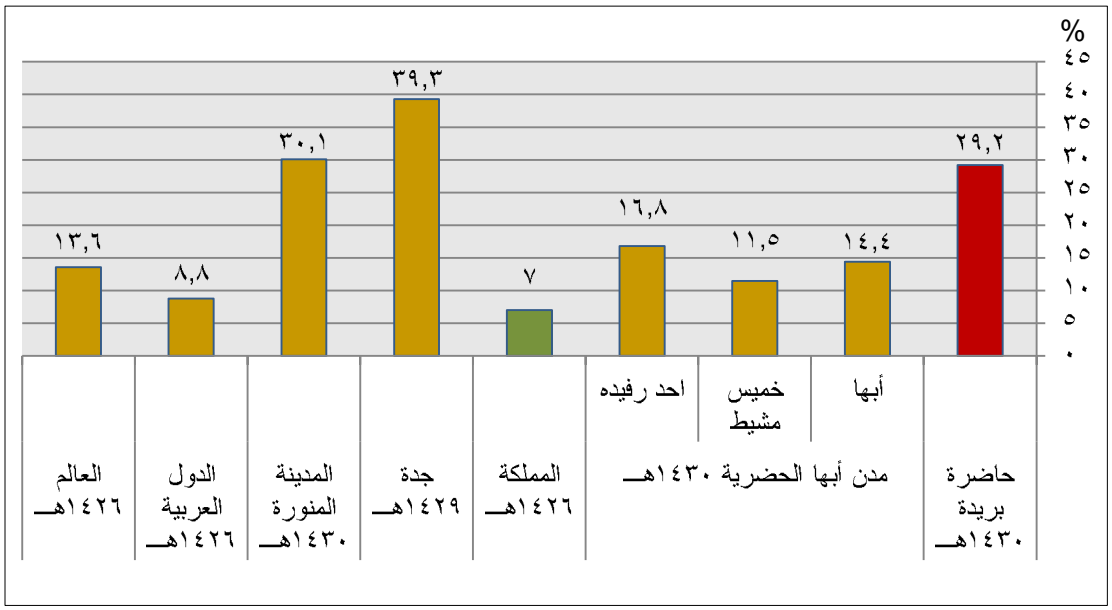

٤-١١-٢ عدد الحواسب الشخصية لكل ألف شخص

- ولقد سجل مؤشر "عدد الحواسب الشخصية لكل ألف شخص" قيمة قدرها (١٢٥ حاسب/١٠٠٠ شخص) عام ١٤٣٠هـ، وهو يقل عن أبها التي سجلت (١٣٧ حاسب/١٠٠٠ شخص) عام ١٤٣٠هـ.

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر عدد الحواسب الشخصية لكل ألف شخص على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أن النسبة الأكبر تقع في أحياء شمال المدينة مثل أحياء (النهضة- الريان- الروضة) نظراً لانخفاض معدل الأمية وارتفاع الحالة الاقتصادية للأسر بهذه الأحياء وتنخفض أعداد الحواسب في أحياء وسط وجنوب المدينة مثل أحياء (الخبيب- الشماس) كما هو موضح بالشكل (٤-٨٢).

شكل (٤-٨٢)
شكل يوضح التوزيع المكاني "عدد الحواسب الشخصية لكل ألف شخص" على مستوى أحياء حاضرة بريدة

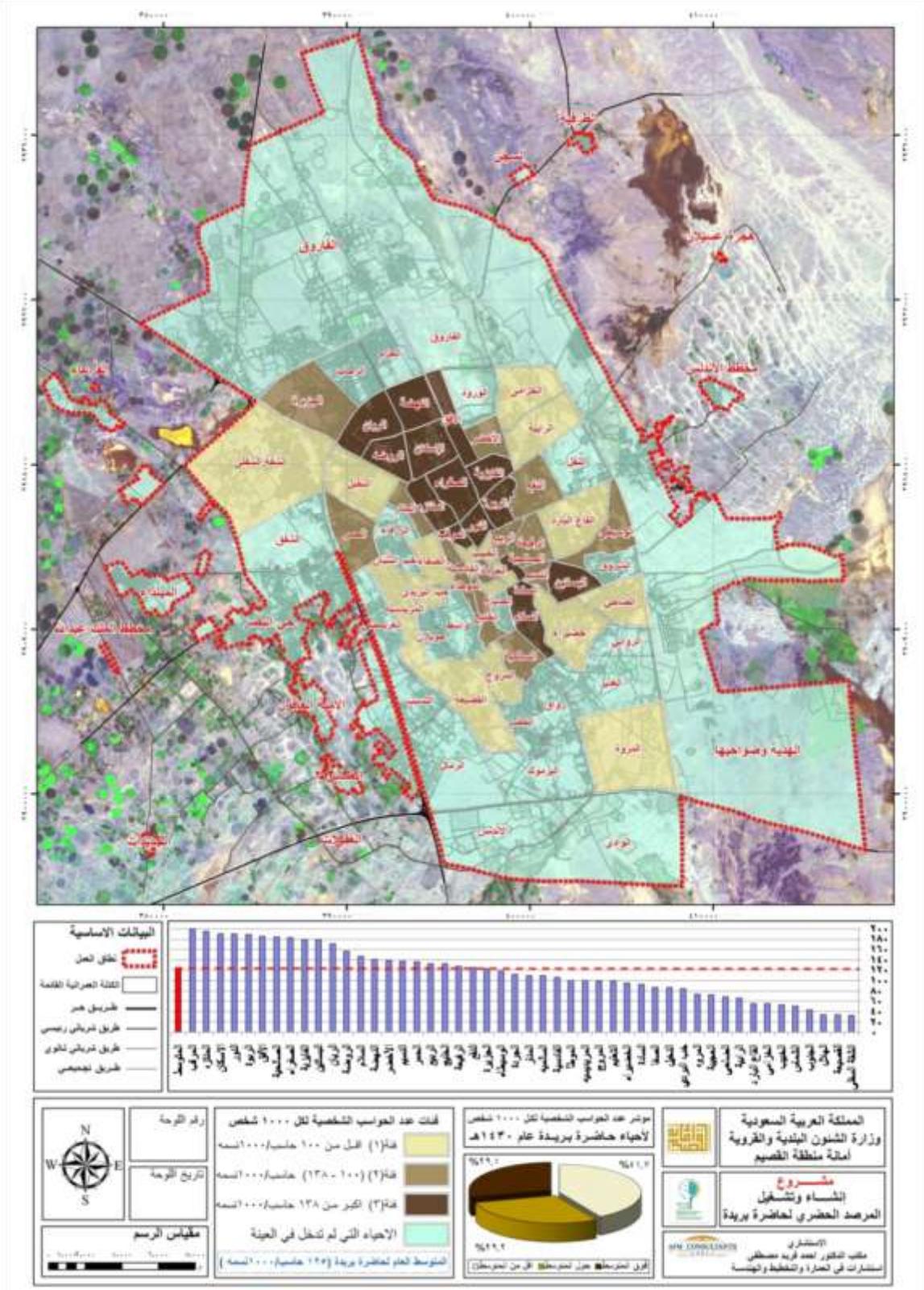

ويظل هناك احتياج لاختيار وإنتاج مجموعة من المؤشرات الإضافية لقياس الحالة الراهنة فيما يتعلق بخصائص مجتمع المعلومات والاتصالات الحديثة.

٤-١٢-١ العمر الأول عند الزواج

– تشتمل عملية قياس وتقييم حالة الأمن والاستقرار الاجتماعي على العديد من المتغيرات والمؤشرات التي يمكن إدراجها للوصول لتوصيف وتحليل الوضع الراهن، وتظل المؤشرات المتاحة على محدوديتها – والتي تغيب عنها المؤشرات الخاصة بالأمن – مدخلاً ملائماً لتحليل وتقييم الأوضاع الراهنة. وفي هذا الصدد فقد سجل مؤشر "العمر الأول عند الزواج" في حاضرة بريدة قيماً شديدة التقارب مع حالات المدن الأخرى، سواء للذكور أو الإناث. فقد سجل مؤشر الذكور (٢٥,٦ سنة) مقابل (٢٦,٣ سنة) في أبها و(٢٥,٧ سنة) في المدينة المنورة. وبالنسبة للإناث، سجلت حاضرة بريدة (٢٠,٣ سنة) مرتفعة قليلاً عن أبها (١٩,٦ سنة) والمدينة المنورة (١٨,٩ سنة) كما هو موضح بالشكل(٤-٨٣).

شكل(٤-٨٣)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "العمر الأول عند الزواج" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

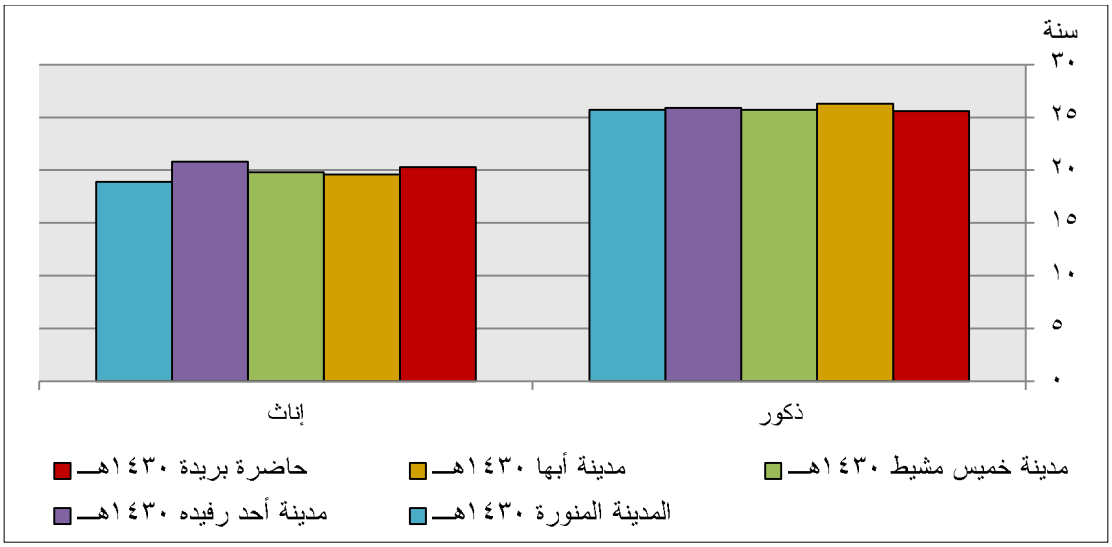

٤-١٢-٢ معدل الطلاق

- وفيما يتعلق بمؤشر "معدل الطلاق" (حالة لكل ١٠٠ حالة زواج) فقد سجلت حاضرة بريدة قيمة قد تكون مرتفعة في حد ذاتها (١٨,٢٣ حالة /١٠٠ حالة زواج)، بما يعني أن خمس حالات الزواج تقريباً تنتهي بالطلاق، إلا أنها تعكس تماماً الحالة العامة لهذه المشكلة على مستوى منطقة القصيم (١٧,٢ حالة /١٠٠ حالة زواج) على مستوى للمملكة، والتي ارتفع متوسطها (٢١,٤١ حالة /١٠٠ حالة زواج) عن حاضرة بريدة. وباستثناء حالة أبها (١٧,٥ حالة /١٠٠ حالة زواج)، والتي ينخفض فيها المعدل قليلاً عن حاضرة بريدة، فإن حاضرة بريدة تسجل تميزاً قيماً أقل من كل من المدينة المنورة (٢٠,٦ حالة /١٠٠ حالة زواج) وجدة (٢٤,٦٤ حالة /١٠٠ حالة زواج) ذات الخصائص الحضرية المختلفة كما هو موضح بالشكل (٤-٨٤).

شكل (٤-٨٤)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "معدل الطلاق" (حالة لكل ١٠٠ حالة زواج) لحاضرة بريدة وباقي المدن

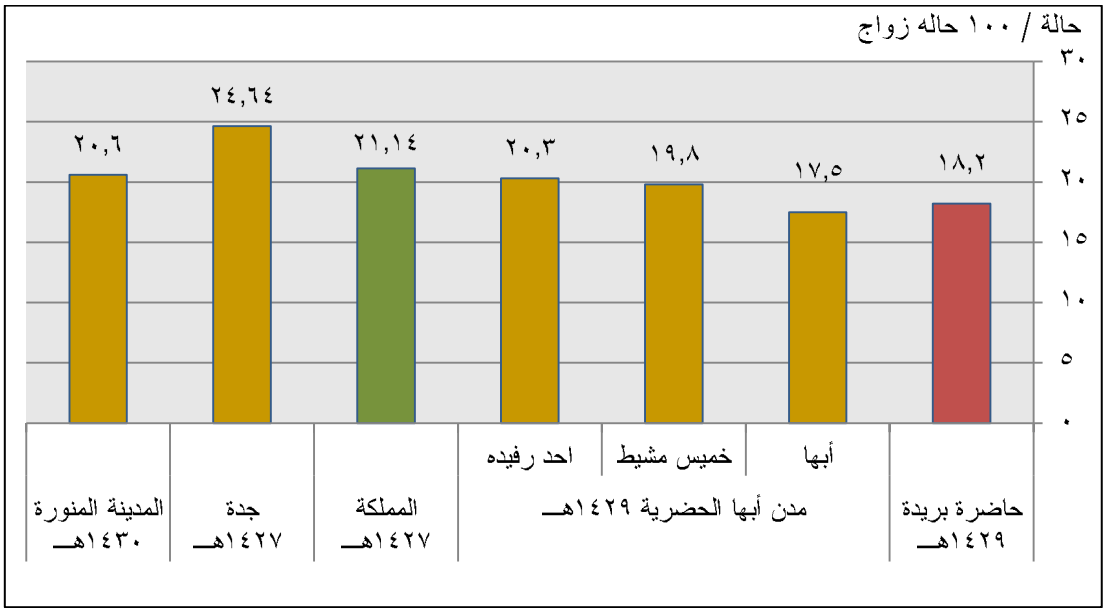

– يتعاظم خلال العقود الأخيرة على المستوى العالمي والمحلي دور المجتمع المدني ومؤسساته المختلفة كشريك فعال في إدارة التنمية الحضرية ومواجهة المشاكل المجتمعية، وخاصة فيما يتعلق بالأدوار التي تستطيع الجهات الحكومية والإدارة المحلية القيام بها، أو القيام بها منفردة، وخاصة فيما يتعلق بحماية ورعاية وتنمية الفئات الخاصة، مثل الأطفال والنساء والشباب وكبار السن والمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة... الخ. وبرغم محدودية المؤشرات المتاحة، والاحتياج لإنتاج المزيد من المؤشرات لهذا الغرض، إلا أن المؤشرات المتاحة توفر قدراً ملائما لتحليل وتقييم الأوضاع الراهنة.

٤-١٣-١ عدد الجمعيات والمؤسسات لكل ١٠٠ ألف نسمة

– وفي هذا الإطار فقد سجل مؤشر "عدد الجمعيات والمؤسسات لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة"، فلقد حققت حاضرة بريدة قيمة منخفضة في حد ذاتها (١,٥٣ جمعية/١٠٠٠ نسمة)، بالمقارنة بمنطقة القصيم، التي سجلت ثلاثة أضعاف هذه القيمة (٤,٦ جمعية/١٠٠٠ نسمة)، وهو ما يشير لارتفاع قيمة المؤشر في الحواضر الأخرى في المنطقة (عنيزه وغيرها)، وإن كانت قيمة مؤشر حاضرة بريدة متقاربة إلى حد كبير مع حالات المدن الأخرى، فقد ارتفعت عن أبها (١,٢١ جمعية/١٠٠٠ نسمة)، والمدينة المنورة (١,٣ جمعية/١٠٠٠ نسمة)، ولكنها انخفضت بفارق كبير (حوالي الربع) عن جدة (٢ جمعية/١٠٠٠ نسمة) وهو انخفاض له ما يبرره، فيما يتعلق بحالة جدة ونشاط المجتمع المدني به. ويرتفع متوسط المملكة بقيمة كبيرة (١,٧٤ جمعية/١٠٠٠ نسمة) تمثل قيمة مشابهة لمؤشر حاضرة بريدة كما هو موضح بالشكل(٤-٨٥).

شكل(٤-٨٥)
شكل يوضح مقارنة مؤشر "عدد الجمعيات والمؤسسات لكل ١٠٠ ألف نسمة" لحاضرة بريدة وباقي المدن ومنطقة القصيم والمملكة

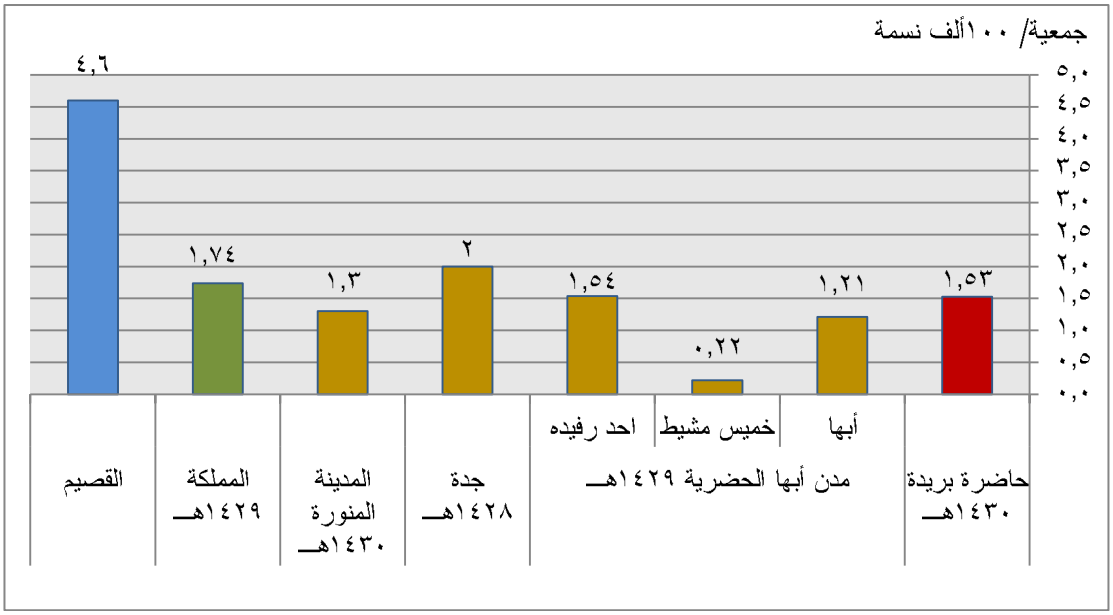

٤-١٣-٢ معدل العنوسة

- فيما يتعلق بالمؤشرات الخاصة المعنية بحالة النساء، والقضايا والمشاكل الخاصة بهم، فلقد سجل "معدل العنوسة" (نسبة إجمالي عدد النساء التي بلغن ٢٥ سنة ولم يسبق لهن الزواج إلى إجمالي النساء في نفس الفئة العمرية) في حاضرة بريدة قيمة مقدرها (٩,٦%)، وهو ما يمكن اعتباره ظاهرة تستدعي الاهتمام الخاص، باعتبار أن (١٠%) من الفتيات في المجتمع المحلي يتأثرن بهذه الظاهرة، وخاصة أن هذه النسبة تزيد بحوالي (٥٠%) عن المتوسط العام للمملكة (٦,٢%)، والذي قد يفسر بانخفاض نسبة العنوسة في المناطق الريفية، التي يضمها متوسط المملكة. ولكن غير المفسر هو أن تبلغ نسبة حاضرة بريدة (ذات الخصائص الاجتماعية التقليدية) أكثرمن ضعف نسبة جدة (٣,٨%) ذات خصائص المجتمعات الحضرية الغير تقليدية (ما لم يكن هناك اختلاف في القياس والرصد في حالة جدة. وتوضح النسب الخاصة بأبها (١٣%) والمدينة المنورة (١٢,٧%) أن حالة حاضرة بريدة لا تمثل حالة شديدة الخصوصية كما هو موضح بالشكل(٤-٨٦).

وإن كانت تستحق قدراً من الاهتمام في تحليل وتحديد الأسباب والأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة في إطار مجتمع ذو خصائص تقليدية محافظة إلى حد كبير.(توصية)

شكل(٤-٨٦)

شكل يوضح مقارنة مؤشر سجل "معدل العنوسة" لحاضرة بريدة وباقي المدن والمملكة

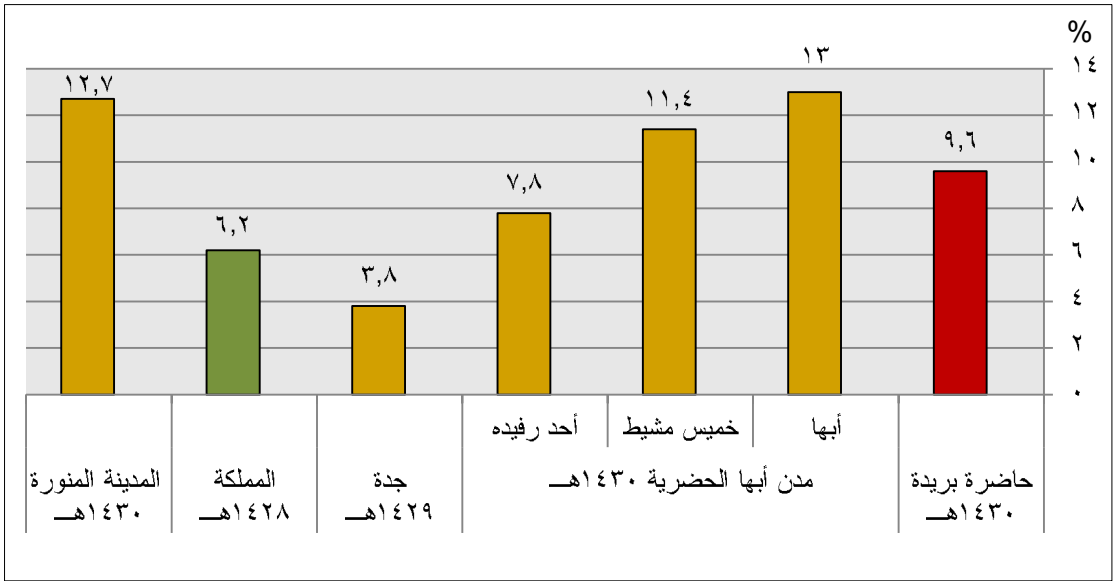

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر معدل العنوسةعلي مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) وباعتبار أن المتوسط العام (٩,٦%) ، ولكن يقل هذا المعدل في نسبة كبيرة من أحياء المدينة حيث يصل إلى أقل من (٥,٧%) مثل أحياء (الربوة- الإسكان- الخزامي)، ولا يزيد عن المتوسط إلا في بعض أحياء وسط وغرب المدينة مثل (المريدسية- الجزيرة).

٤-١٣-٣ الأسر التي تعيلها امرأه

- في نفس الإطار فإن مؤشر نسبة "الأسر التي تعيلها امرأه" يشكل ظاهرة تستحق الاهتمام، حيث سجلت حاضرة بريدة نسبة ترتفع عن حالات المدن الأخرى، ففي مقابل نسبة (٨,٩%) من إجمالي الأسر في حاضرة بريدة، سجلت المدينة المنورة (٨,٢%)، وجدة (٧%)، وأبها (٦,٤%)، والتي انخفضت بمقدار الثلث تقريباً عن حاضرة بريدة كما هو موضح بالشكل (٤-٨٧).

شكل (٤-٨٧)
شكل يوضح مقارنة "الأسر التي تعيلها امرأه" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

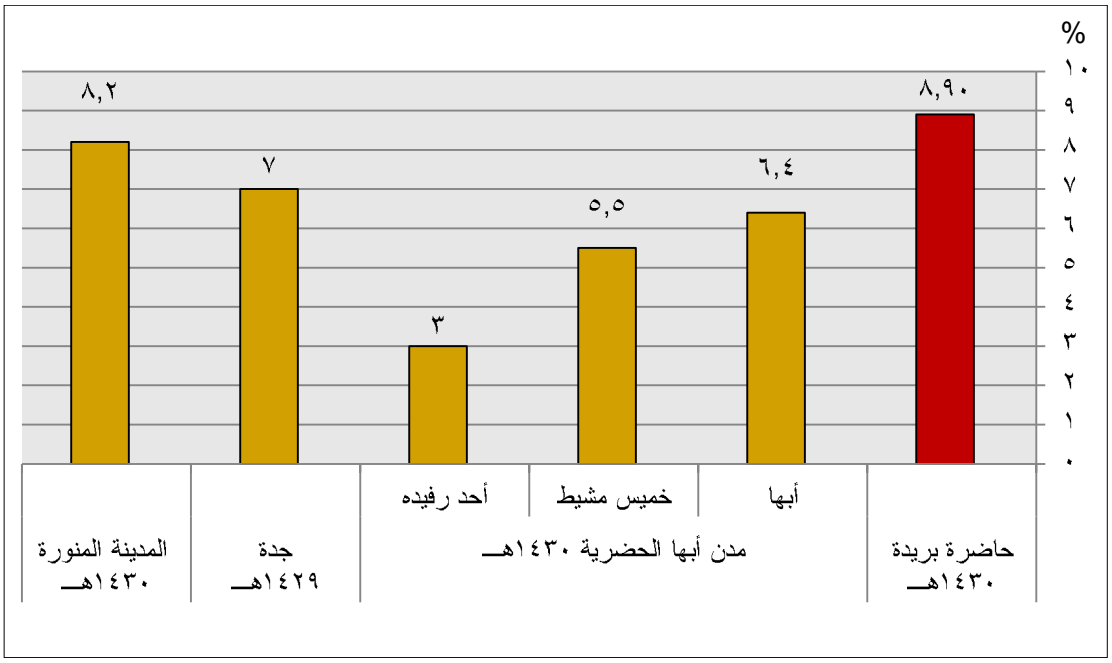

ويتضح من التوزيع المكاني لمؤشر الأسر التي تعليها امرأه على مستوى الأحياء لعام (١٤٣٠هـ) أن النسبة الأكبر من هذه الأسر تقع في أحياء شرق وشمال شرق المدينة مثل أحياء (الرابية- النقع- القاع البارد) وتقل هذه النسبة كلما اتجهنا جنوب وغرب المدينة كما هو موضح بالشكل (٤-٨٨).

شكل (٤-٨٨)
شكل يوضح التوزيع المكاني "الأسر التي تعيلها امرأه" على مستوى أحياء حاضرة بريدة

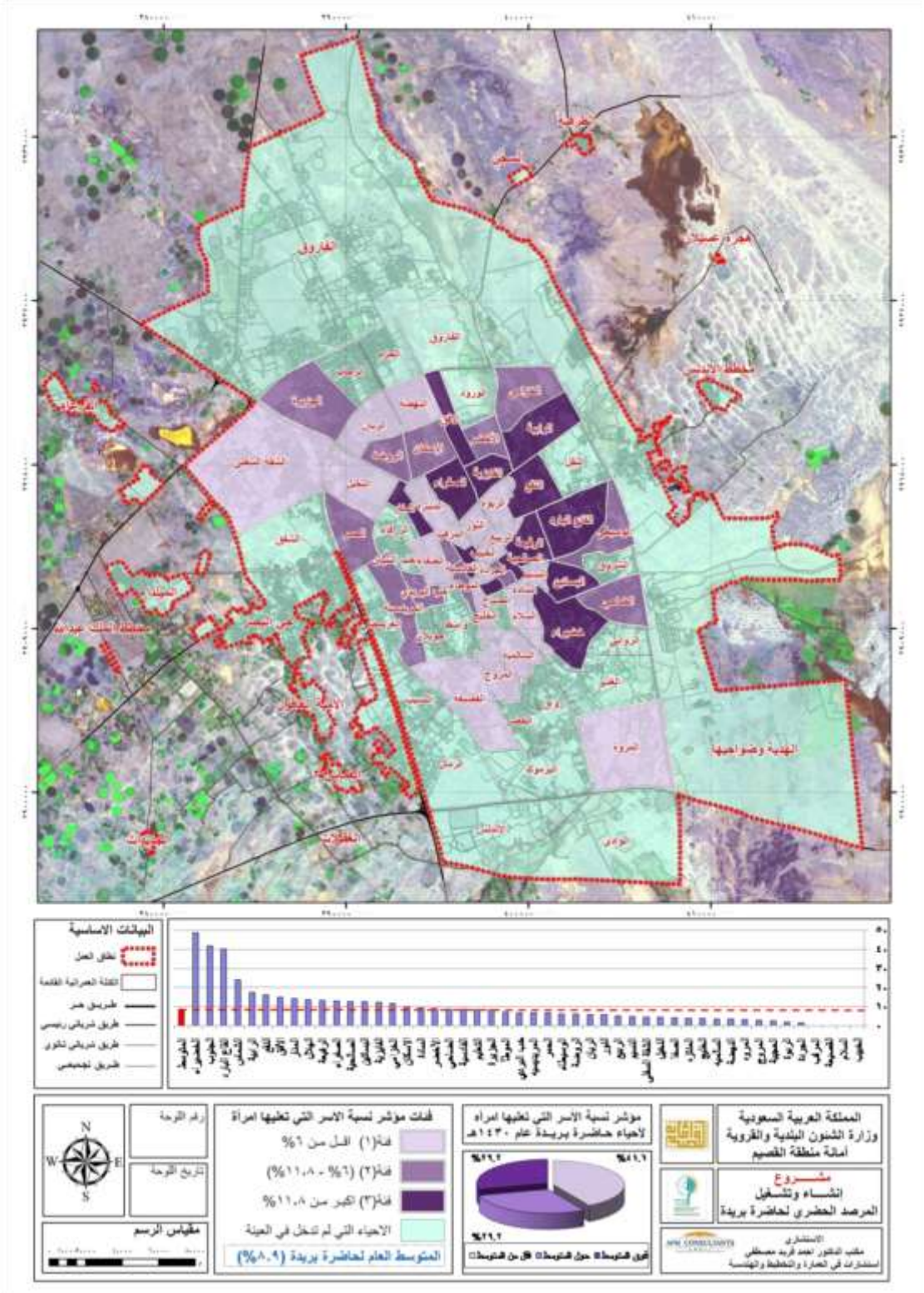

٤-١٣-٤ نسبة المؤسسات الاجتماعية المعنية بالنساء

- في نفس الإطار الخاص بفئة النساء فإن مؤشر "نسبة المؤسسات الاجتماعية المعنية بالنساء" لإجمالي عدد الجمعيات والمؤسسات الخيرية، فقد حققت حاضرة بريدة قيمة مقبولة في حد ذاتها، بلغت (١٤,٢٩%) (من كل ١٠٠ جمعية أو مؤسسة توجد حوالي ١٥ جمعية معنية بالنساء)، وهو ما يمثل حوالي ثلاثة أضعاف نسبة منطقة القصيم الأكثر انخفاضاً (٥,٧%) (علي الرغم من أن عدد الجمعيات والمؤسسات الخيرية في المنطقة بصفة عامة تبلغ ثلاثة أضعاف العدد في حاضرة بريدة)، مما يشير لتركز هذه النوعية من المؤسسات على مستوى المنطقة في حاضرة بريدة وإن كانت النسبة في حاضرة بريدة مرتفعة تقارب الضعف بالمدينة المنورة (٧,١%) كما هو موضح بالشكل (٤-٨٩) حيث أن نصف عدد الجمعيات والمؤسسات معنية بالنساء). وخاصة مع الوضع في الاعتبار بطبيعة وحجم المشكلات الاجتماعية الخاصة بالنساء التي رصدتها المؤشرات السابقة.

شكل (٤-٨٩)
شكل يوضح "نسبة المؤسسات الاجتماعية المعنية بالنساء" لحاضرة بريدة والمدينة المنورة ومنطقة القصيم

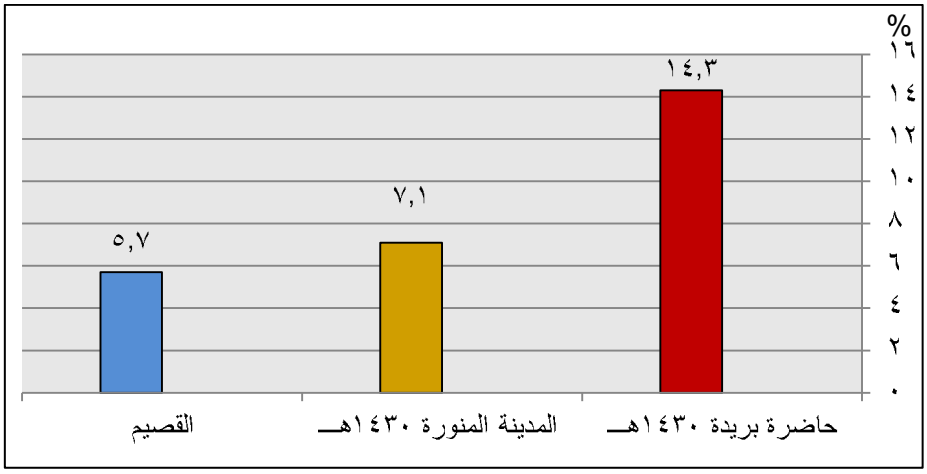

٤-١٣-٥ نسبة تمثيل النساء بالإدارات الحكومية

- يعبر مؤشر "نسبة تمثيل النساء بالإدارات الحكومية" عن العديد من المتغيرات والأبعاد الخاصة بتعليم الإناث وتأهيلهن ومشاركتهن الفعلية في سوق العمل. وفي هذا الصدد فقد سجلت حاضرة بريدة نسبة شديدة الانخفاض (١٥,٤%)، والتي بلغت فقط أقل من نصف متوسط نسبة المملكة (٣٣,٩%)، والتي من المفترض أن تنخفض قيمتها لتضمنها المناطق الريفية، التي ينعدم في أغلبها عمل النساء، كما أن نسبة حاضرة بريدة تنخفض بوضوح عن نسبة جدة (٢٤,٨%)، وقد يمكن تفسير هذا التباين في ضوء خصوصية حالة جده، ولكنها تنخفض أيضاً عن أبها (٢١,٣%) ذات الخصائص المتشابهة نسبياً، بمقدار الربع تقريباً.

٤-١٤-١ المساكن المدمرة

- لا تتعرض حاضرة بريدة بصفة عامة - بفضل الله - لمخاطر بيئية أو كوارث، أو مشاكل خاصة بالأمان والسلامة العامة، ولم تسجل الإحصاءات في عام ١٤٣٠هـ إلا حالة واحدة لانهيار مبني نتيجة الحريق، وبذلك سجل مؤشر "المساكن المدمرة" (عدد المساكن المدمرة لكل ألف مسكن) قيمة هامشية قدرها (٠,٠٢٣ مبنى/١٠٠٠ منزل)، مقارنة بأبها والمدينة المنورة، اللتان يرتفع فيهما المؤشر إلى (٠,١٨ مبنى/١٠٠٠ منزل)، (٠,٢١ مبنى/١٠٠٠ منزل) على التوالي أي حوالي تسعة أضعاف مؤشر حاضرة بريدة تقريباً كما هو موضح بالشكل (٤-٩٠).

شكل (٤-٩٠)
شكل يوضح مقارنة "المساكن المدمرة" لحاضرة بريدة وباقي المدن الأخرى

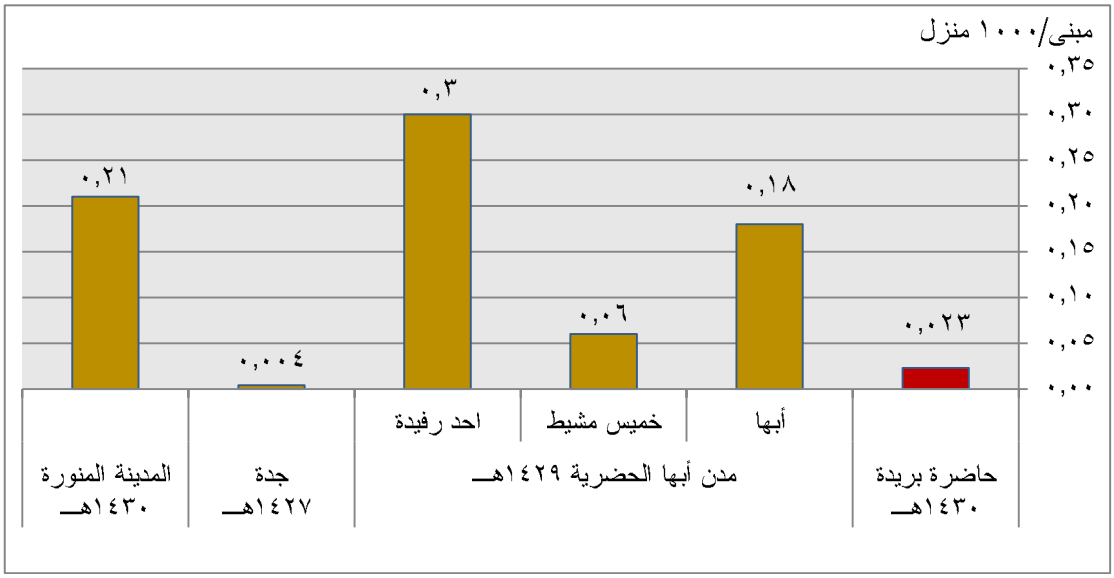

وفيما يتعلق بوادي الرمة، الذي يخترق الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة، وبعض التعديات عليه في بعض الأجزاء، من خلال النمو العمراني غير المنضبط، وانكماش عرضه في بعض المناطق من (٥٠٠ متر) إلى (٥٠ متر) فقط كما هو موضح بالشكل (٤-٩١)، على الرغم من سابقة السيول في العقود السابقة، والتي أدت لحدوث انهيارات في بعض المباني.

ويقترح إعداد دراسة تفصيلية لتقييم تأمين المناطق المحيطة بالوادي من مخاطر السيول، وتحديد مناطق الحرم الآمن للتدفقات المختلفة لتقليل المخاطر المحتملة في حالة السيول لأدنى حد ممكن. (توصية)

شكل (٤-٩١)
شكل يوضح التعديات القائمة على وادي الرمة

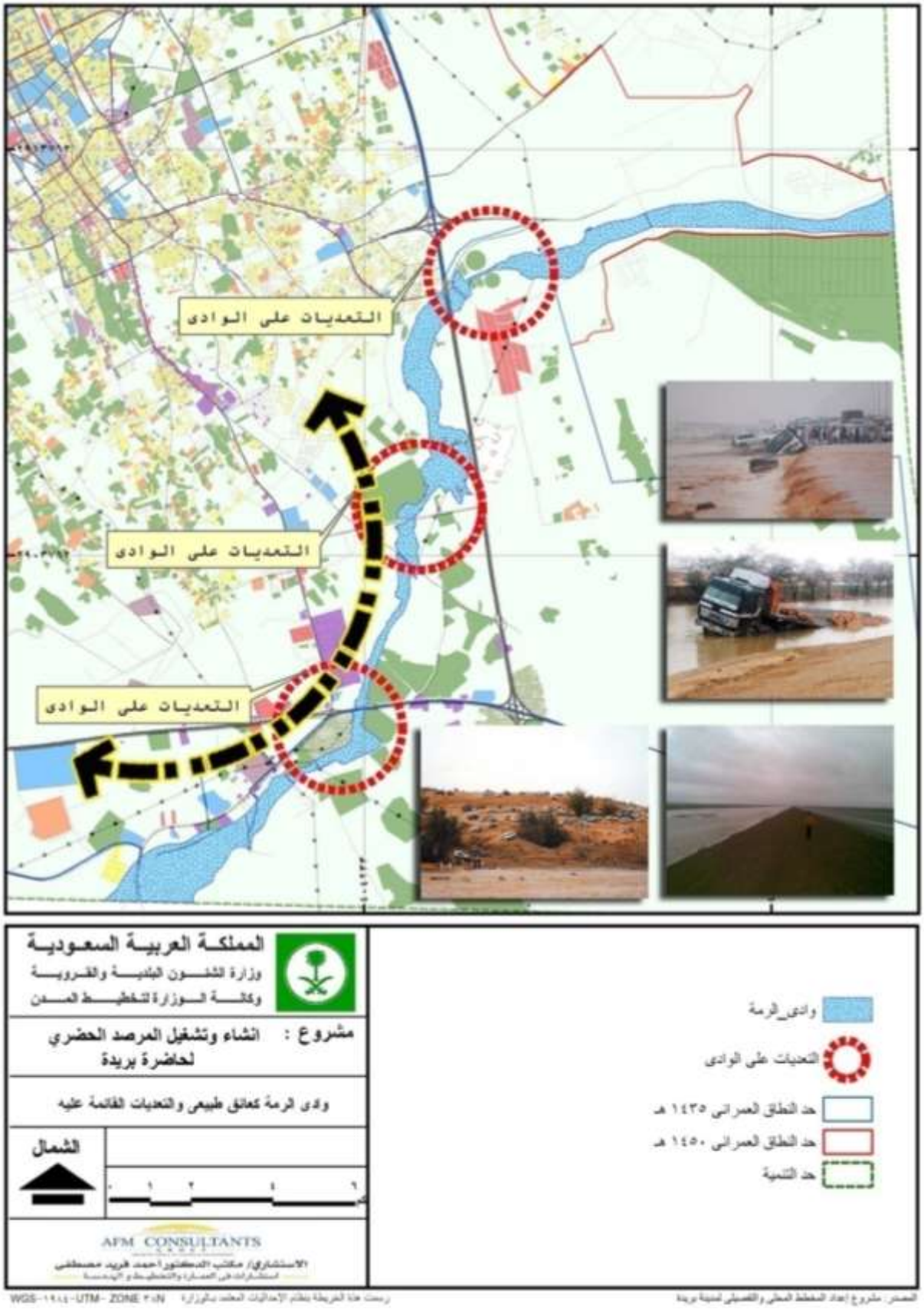

– تشكل الإدارة الحضرية (أجهزة الإدارة المحلية على مستوى المدينة/الحاضرة، البلديات والمؤسسات الحكومية الممثلة على المستوى المحلي..) المحرك الأساسي لتوفير احتياجات المجتمع المحلي وضمان تحقيق المستويات المستهدفة من البنية التحتية والخدمات الحضرية، مع التعامل مع المشاكل الطارئة والضغوط والأزمات. وتمتد وظيفتها أيضاً لتحقيق التنمية وضبط عملية التغيير المستهدف على المدى البعيد، من خلال آليات التخطيط وصناعة القرار وضبط تنفيذ المشروعات والبرامج في إطار سياسات واضحة متفق عليها. ومن ثم فإن قياس أداء الإدارة الحضرية، كفاءتها وفعاليتها، من خلال مؤشرات كمية وموضوعية، يمثل أولوية هامة لتقييم الأداء وتصحيح المسار في حالة الاحتياج.

٤-١٥-١ نسبة الإنفاق على تعاقدات المحليات

– إن مؤشر "نسبة الإنفاق على تعاقدات المحليات"، يعكس الوزن النسبي للإنفاق المحلي (أو ما يخضع تخصيصه لقرار وسلطة المستوى المحلي) لإجمالي الإنفاق العام. ويعني ارتفاع هذه النسبة تحقق قدر أكبر من اللامركزية، باعتبار امتلاك السلطة المحلية مساحة أكبر في صناعة القرار الخاص بتخصيص الموارد المالية وغيرها على المستوى المحلي. وفي نفس الوقت فإن هذا المؤشر يعكس – بشكل غير مباشر– الوزن النسبي للإنفاق على البنية التحتية والخدمات والمشروعات التنموية المختلفة على المستوى المحلي.

وفي هذا الإطار فقد سجلت حاضرة بريدة نتائج مؤشرات جيدة إلى حد كبير، حيث بلغت نسبة الإنفاق على تعاقدات المحليات لإجمالي الإنفاق العام (٦٨,٨%) من إجمالي الإنفاق العام، وهو ما يعادل حوالي (١٤٠%) من المؤشر المماثل على مستوى المدينة المنورة (٥٠,٣٦%) عام ١٤٢٨هـ كما هو موضح بالشكل (٤-٩٢)، (مع اعتبار خصوصية حالة المدينة المنورة كمقصد ديني عالمي).

شكل (٤-٩٢)
شكل يوضح مقارنة "نسبة الإنفاق على تعاقدات المحليات" لحاضرة بريدة والمدينة المنورة

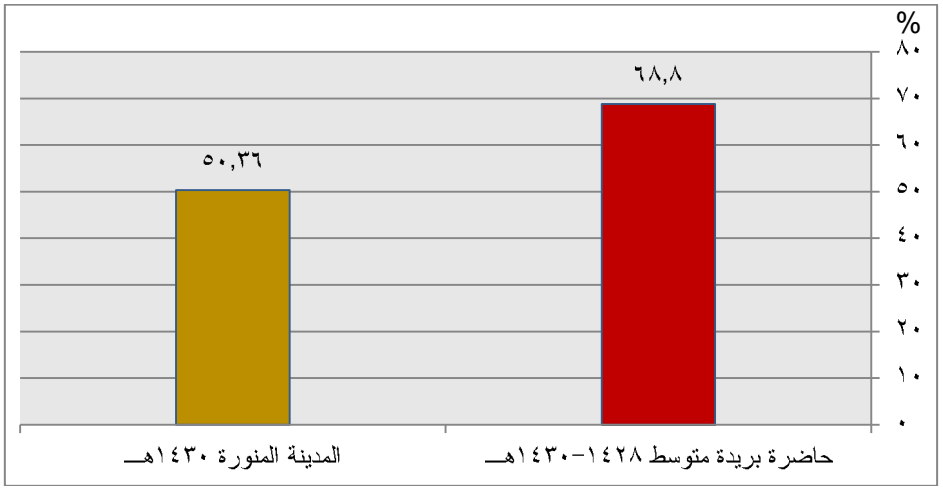

٤-١٥-٢ العاملون بالإدارة المحلية

- فيما يتعلق بمدى الكفاءة الاقتصادية لتكلفة الإدارة المحلية (التكلفة/الفائدة)، فقد سجل مؤشر عدد "العاملون بالإدارة المحلية" (عدد العاملين لكل ألف نسمة) في عام ١٤٣٠هـ قيمة شديدة الانخفاض (٣,٦٨ عامل/١٠٠٠ نسمة)، وإن كانت تعبر في حالة بريدة عن كفاءة مرتفعة واقتصاديات متميزة لتكلفة إدارة الإدارة المحلية، وخاصة عند مقارنتها بقيمة المؤشر على مستوى المملكة (٤٨,٧ عامل/١٠٠٠ نسمة)، وهو ما يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق.(توصية)

٤-١٥-٣ نسبة الأجور والرواتب من إجمالي الميزانية

- في نفس الإطار فقد سجلت "نسبة الأجور والرواتب من إجمالي الميزانية" للإدارة المحلية قيمة منخفضة (٢٦,٥%)، ترتفع عنها مدينة أبها (٢٩,٩%)، وتزيد عنها كثيراً حالة المدينة المنورة (٤١,٢%)، كما يرتفع متوسط المملكة إلى ضعف مؤشر حاضرة بريدة (٥٣,٢%)، وتشكل حالة مدينة جدة (١٤,٨%) استثناءاً خاصاً يمكن تفسيره في إطار الحجم الكبير للمدينة وميزانيتها الضخمة كما هو موضح بالشكل (٤-٩٣).

شكل (٤-٩٣)
شكل يوضح مقارنة "نسبة الأجور والرواتب من إجمالي الميزانية" لحاضرة بريدة والمدينة المنورة

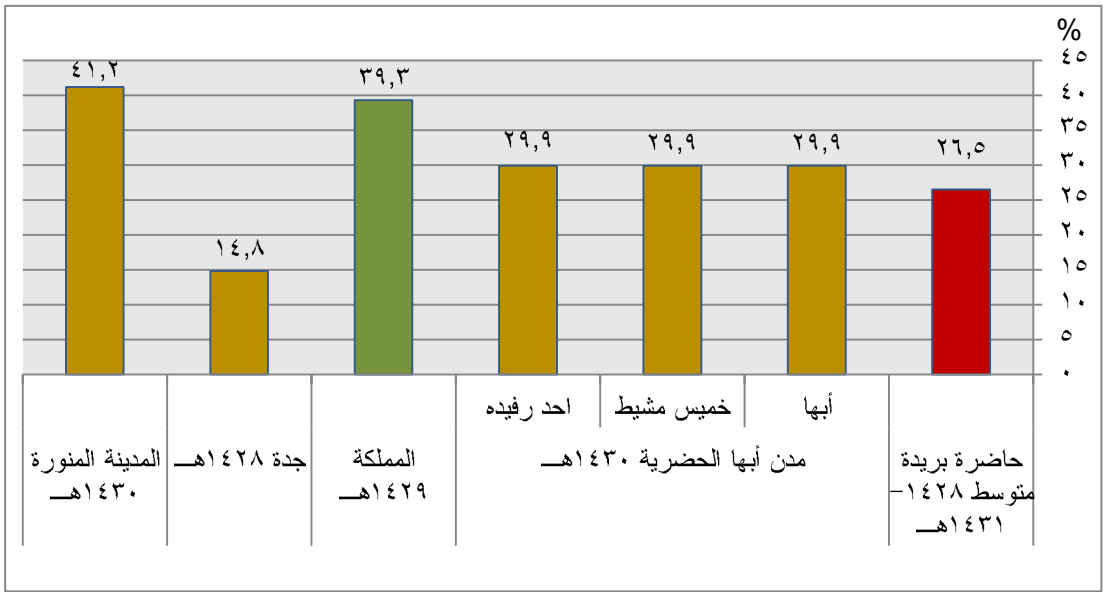

٤-١٥-٤ رضاء المواطنين عن الخدمات الحكومية

- يتضح التأثير الإيجابي للعوامل التي أثرت في تحقيق نتائج المؤشرات السابقة في قيم المؤشر الخاص بنسبة "رضاء المواطنين عن الخدمات الحكومية"، وحيث سجلت فئة "راضي" نسبة مرتفعة شديدة التميز (٩٣,٢%)، وخاصة عند مقارنتها مع حالة أبها (٧٥,٥%) كما هو موضح بالشكل (٤-٩٤).

شكل (٤-٩٤)
شكل يوضح مقارنة "رضاء المواطنين عن الخدمات الحكومية" لحاضرة بريدة والمدينة المنورة

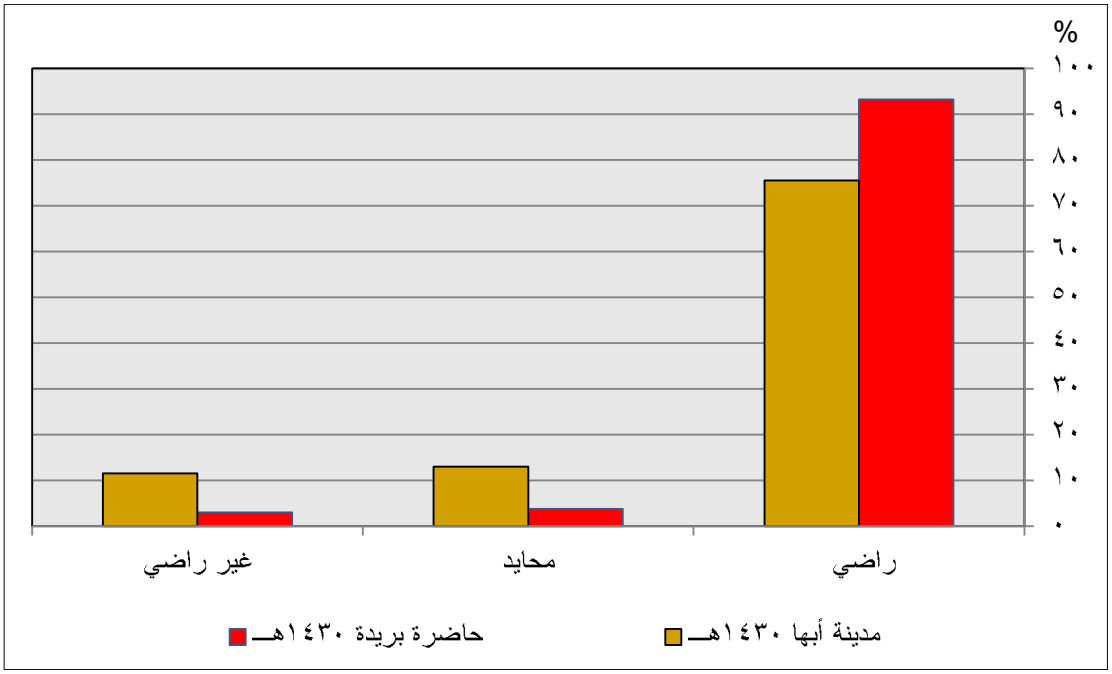

٤-١٥-٥ الفساد الإداري بالإدارة المحلية

- يسفر مؤشر "الفساد بالإدارة المحلية" (قضية لكل ألف من العاملين بالإدارة المحلية) عن معدل مرتفع نسبياً (١٥٩,٩٣ قضية/١٠٠٠عامل) لعام ١٤٣٠هـ، وهو ما يعني أن قضايا الفساد تطال حوالي (١٥%) من العاملين، وهو ما يمثل مؤشراً سلبياً لدرجة كبيرة، وخاصة أنه يسجل زيادة كبيرة عن معدل العام السابق (١٤٢٩هـ)، والذي سجل (٤٤,٣٩ قضية/١٠٠٠عامل) فقط، وبذلك يمكن القول أن المعدل تضاعف أربعة مرات خلال عام واحد. ولا توجد بيانات متاحة عن حالات مدن أخرى أو على مستوى المملكة. وتوضح مراجعة بيانات نوعيات القضايا خلال العامين المذكورين أن النسبة الغالبة، أو كل القضايا تقريباً، تقع في فئة التسيب الإداري، والذي يمكن أن يشمل الإهمال في العمل وخلافه، لا تتضمن قضايا خاصة بالفساد المالي. ومع عدم الأقلال من الدلالة السلبية لهذا المؤشر إلا أنه قد يعبر في ذاته (كثرة عدد القضايا) عن قدر من كفاءة الرصد والضبط لمظاهر الفساد في صورها المختلفة. ويتطلب ذلك مزيد من الاستقصاء والدراسة التفصيلية لتحديد الأبعاد والمتغيرات الأساسية المؤثرة على هذه الظاهرة.

– يفرز تحليل نتائج مؤشرات المرصد الحضري لحاضرة بريدة العديد من النتائج والمخرجات شديدة الأهمية، سواء من حيث طبيعة دلالاتها المختلفة عن حقائق الوضع الراهن، أو من حيث أن أغلبها أو بعضها قد تجاوز إيجابيا الكثير من التوقعات العامة المرتبطة بالحالات المماثلة.

كما يمكن القول أن حاضرة بريدة وبصفة عامة، وفي أغلب المؤشرات التي تم رصدها، قد حققت مستويات شديدة التميز، وبما يجعلها من أفضل المدن على مستوى المملكة، بالنسبة لأداء الإدارة الحضرية، باعتبارها العامل الرئيسي المحرك لتحقيق هذه المستويات المتميزة، ضمن عوامل أخرى جذرية وعضوية، ترتبط بالموقع والمكانة السياسية والثقافة والخبرات المحلية المتراكمة وغيرها. وفي هذا الإطار يمكن تسجيل ملاحظتين أساسيتين:

- الأولى: أن المستويات المتميزة التي أظهرها تحليل نتائج المؤشرات لا تعكس لقطات منفردة من مؤشرات منتقاة في القطاعات والمجالات المختلفة، إنما تعكس – إلى حد كبير– "حالة عمومية" يتبدى فيها قدر كبير من التجانس والتوافق بين المؤشرات المختلفة، باستثناء قدر محدود جداً من المؤشرات التي سجلت قيما سلبية، ومازال الحكم النهائي على بعضها يتطلب مزيداً من التدقيق والتحقق.
- الثانية: أن العدد المحدود من القضايا والمشاكل التي أظهرها تحليل نتائج المؤشرات لا تعبر عن إنحرافات حادة عن النمط العام على مستوى المملكة وحضر المملكة، ومن ثم فإن أغلبها يقع في إطار "القضايا والمشاكل الثانوية" وليس الرئيسية.

٥– التشخيص العام لحالة المدينة والقضايا الحضرية ذات الأولوية والمؤشرات والدراسات المستقبلية المقترحة

– في هذا الإطار فإنه يمكن صياغة نوع من التشخيص العام الموجز لحالة المدينة، متضمناً تحديد أهم القضايا الرئيسية والثانوية بها. ويتضمن ذلك تحديد المؤشرات الجديدة التي يمكن إضافتها لبرنامج الرصد الحضري، لاستكمال الرؤية والتحليل لهذه القضايا، وفي نفس الوقت اقتراح العناوين الرئيسية لبعض الدراسات التخصصية التفصيلية، سواء للتدقيق أو التحقق من عملية الرصد الحضري، أو لبحث أعمق في طبيعة القضايا المرصودة، متغيراتها وأبعادها المختلفة، كمقدمة منطقية لتحريك عملية إعداد حزم من السياسات لمواجهه هذه المشاكل والقضايا. ولا يقتصر ذلك على الجوانب السلبية فقط، ولكن قائمة القضايا تمتد أيضاً للجوانب الإيجابية المختلفة والإمكانات الكامنة التي يمكن الحفاظ عليها وتنميتها وتعظيم عوائدها الاجتماعية والاقتصادية. وفيما يلي عناصر العرض الموجز:

٥–١ حاضرة بريدة تجمع حضري حيوي

– تمثل بريدة تجمعاً حضرياً في حالة حيوية عالية، على مشارف حد النصف مليون نسمة، وينمو سكانياً بمعدل متسارع (٣,٨% سنوياً)، من خلال الاستقطاب الحضري القوي لمنطقة القصيم، الذي يشكل مركزها الإداري والخدمي ونقطة الثقل الرئيسية فيها، محتوياً حوالي (٤٠%) من سكانها. وأنها تمتلك طاقة وقوة النمو من خلال استقطاب الاستثمارات والقوى البشرية من محيطها المباشر، ومن الممكن في ظل استمرار قوة الدفع الحالية أن تصبح مدينة مليونية في عام ١٤٥٠هـ.

إن تحقيق قدراً أكبـــر من التعرف والفهم لحجم وخصائص مكون الهجرات الوافدة للحاضرة – باعتبارها عنصراً حاكماً في معدل النمو السكاني – مقابل مكون الزيادة الطبيعية.

❖ **لذا يتطلب ذلك مزيداً من المعلومات والتحليل، وفي هذا الصدد يقترح إضافة المؤشرات التالية لبرنامج الرصد الحضري.**(توصية)

- **معدل الوفيات الخام**
- **معدل الخصوبة الكلية**

– وفي نفس الوقت فإن الحاضرة تشكل مجتمعا متجانساً إلى حد كبير، حيث تنخفض نسـبة السكان السعوديون نسبياً إلى (٢٠%) فقط، وهي ميزة نسبية تتطلب الحفاظ عليها، وتنميتهـا من خلال برامج "السعودة" بمعدلات وئيدة محسوبة، لتحقيق نتـائج مسـتدامة علـى المـدى الطويل.

وتظل مسألة النمو المتسارع ميزة نسبية، ولكنها تحمل في طياتها مستقبلاً بعض مشاكل عدم التجانس الاجتماعي، والنمو العمراني غير المنضبط، في حالة قصور الاسـتيعاب المخطـط المحسوب.

❖ **وهو ما يتطلب صياغة سياسات لإدارة النمو، في إطار مبادئ "النمو الـذكي والفعـال" للحفاظ على حالة التميز ونوعية الحياة المرتفع.**(توصية)

❖ **وفي هذا الإطار أيضاً فإن هناك احتياج لإعداد دراسة تفصيلية لتحديـد أسـباب معـدل التكوين الأسـري المنخفض، لتحديد الأسباب الكامنـة للظـاهرة وأبعادهـا المختلفـة (العزوف عن الزواج..الخ).**(توصية)

٥-٢ حاضرة بريدة تمتلك قطاعاً اقتصادياً حيوياً

– حاضرة بريدة تمتلك حيوية اقتصادية مرتفعة، ولكنها تفتقـر لقطـاع صـناعي يواكـب المخرجات الكبيرة للقطاع الزراعي، والقطاع التجاري النشط، وخاصـة أن نسـبة البطالـة المسجلة كبيرة نسبياً (٢٠%)، بالتناقض مع المؤشرات الأخري الإيجابية، وهو ما قد يعـزي لاختلال العلاقة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، حيث ترتفع بطالة الجـامعيين بنسبة كبيرة (٢١%)، ويمكن لقطاع صناعي نشط أن يسهم في تخفيف حدة مشكلة البطالـة، وفي تنويع وتقوية الاقتصاد المحلي بدرجة كبيرة، ويتوازن مع النسبة الكبيرة للدخول المرتفعة المتحققة من قطاع الحكومة والإدارة المحلية، والتي تشكل بدورها طلباً محلياً قائماً قوياً على المنتجات الصناعية.

– إن هناك احتياجاً كبيراً لفهم وتحليل الاقتصاد الحضري للمدينة، وطبيعة مشكلة البطالة في هذا الإطار.

❖ **ومن ثم فإنه يقترح إضافة المؤشرات التالية لبرنامج الرصد الحضري:**

- **متوسط الناتج المحلي للفرد.**
- **الناتج المحلي للقطاعات المختلفة.**
- **حجم الاستثمارات السنوية، العامة والخاصة، موزعة على القطاعات المختلفة.**
- **نسبة سعودة الوظائف في القطاع الخاص.**
- **معدل قيد الطلاب في التعليم المهني.**

٥-٣ حاضرة بريدة تتسم بقطاع السكن/ الإسكان شديد التميز

- إن قطاع السكن/ الإسكان في حاضرة بريدة يحقق مستويات شديدة التميز على مستوى المملكة، من حيث النوعية (نصيب الفرد من مسطح المسكن- معدل التزاحم المنخفض...) والاستقرار الاجتماعي حيث تملك (٦٠%) من الأسر منازلها، ومن حيث العلاقة المتميزة بين سعر الأرض والمسكن للدخل (الإتاحة المتميزة للأسر في سوق الإسكان- المعدلات المرتفعة للتمويل من صندوق التنمية العقارية..الخ) فضلاً عن الفائض الإسكاني الكبير، الذي يقدر بحوالي (٢٠ ألف وحدة سكنية) تزيد عن عدد الأسر.

❖ **وهو ما يتطلب دراسة تفصيلية لتحديد طبيعة وأسباب الفائض الإسكاني الضخم.** (توصية)

(سكن طلاب جامعة القصيم- سكن ثاني للأسرة ...الخ)، خاصة مع الانخفاض الشديد لنسبة الوحدات السكنية الشاغرة، والمعدل شديد التواضع لإنتاج المساكن.

إن المؤشرات المتاحة حالياً لا تتيح بوضوح تحديد المباني دون المستوى المقبول، حيث تتدرج المباني الطينية مع الحجرية، وكذلك المباني العشوائية، والتي قد تحمل تفسيراً لنسبة الفائض الإسكاني الكبيرة.

❖ **وعلى ذلك يقترح إضافة المؤشرات التالية لبرنامج الرصد الحضري، لاستكمال الملامح الأساسية لقطاع الإسكان:**

- **المباني التي تستوفي الشروط الرسمية.**
- **نسبة المساكن الغير نظامية.**
- **الحيازة العامة والخاصة (الأراضي ملك الدولة).**
- **نسبة عدد طلبات المنح المقدمة/تحت الدراسة – نسبة المنح التي تم إنجازها.**

٥-٤ حاضرة بريدة وقطاع صحة ذات فعالية

- إن المؤشرات الخاصة بالصحة تشكل صورة متكاملة شديدة التميز على مستوى المملكة (وفيات الأمهات والأطفال...)، ويظل مؤشر الوزن المنخفض عند الولادة شديد السلبية (حوالي ٨٨%).

❖ **وهو ما يتطلب دراسة تفصيلية تخصصية لتحديد أبعاد وأسباب مشكلة الوزن المنخفض عند الولادة** (توصية)

وخاصة أنها شهدت تطوراً سلبياً شديد السرعة خلال عدة سنوات متتالية (تضاعفت من ٤٥% تقريبا من المواليد عام ١٤٢٦هـ إلى ٨٨% في عام ١٤٣٠هـ). ولاستكمال فهم الظاهرة وأبعادها المختلفة

❖ **يتطلب إضافة مؤشر: نسبة الأطفال اللذين تقل أوزانهم عن الوزن الطبيعي للطفل حسب عمره وطوله (أكبر من سنه ودون سن الخامسة).** (توصية)

❖ **و في نفس الإطار يقترح إضافة المؤشرات التالية أيضاً لاستكمال الصورة الكاملة عن الأوضاع الصحية بالحاضرة:**

- **نسبة الأطفال (أقل من خمسة سنوات) المصابين بأمراض الجهاز التنفسي المزمنة.**
- **نسبة الأطفال المعاقين (٠-١٤ سنة).**
- **نسبة المعاقين.**

٥-٥ حاضرة بريدة ومستويات الالتحاق بالتعليم

– إن مستويات الالتحاق بالتعليم تدرج حاضرة بريدة في قائمة أعلى المستويات على مستوى المملكة، وتظل نسب أمية الإناث (١٠,٥%) خارج هذا الإطار المتميز، وخاصة من حيث علاقتها بأمية الذكور المنخفضة تميزاً عنها كثيراً (٢,٩%).

وفي هذا الصدد فإنه يصبح من الأولوية صياغة حزمة من السياسات لمواجهة ظاهرة ارتفاع أمية الإناث، من خلال برامج التوعية والحوافز الاجتماعية وغيرها، والتي يمكن أن يلعب فيها المجتمع المدني دوراً محورياً.

❖ **ويوصي بدراسة تفصيلية لأسباب وأبعاد ظاهرة أمية الإناث، وأسباب التسرب من العملية التعليمية.**(توصية)

– إن ظاهرة أمية الإناث تمثل تربة خصبة للعديد من الظواهر الاجتماعية السلبية المرتبطة بحالة النساء (العنوسة– المشاركة المنخفضة في سوق العمل– الطلاق– الأسر التي تعيلها النساء) والتي سجلت جميعها قيماً سلبية في حاضرة بريدة، متناقضة تماماً مع الملامح الإيجابية شديدة التميز لكل الخصائص الحضرية الأخرى.

٥-٦ حاضرة بريدة ذات خدمات تعليمية عالية الجودة

– إن مستويات الخدمات التعليمية تشكل أيضاً صورة مبهره في حاضرة بريدة، حيث تنخفض كثافات الفصول وعدد الطلاب لكل معلم...الخ، وهو ما يشكل ميزة نسبية عالية، وإن كان في نفس الوقت يطرح مسألة تكلفة واقتصاديات التعليم، ومدي ارتفاعها، وكفاءة تخصيص الموارد بين الأولويات المختلفة، وخاصة أن ظاهرة المدارس المستأجرة، والتي قد لا تستوفي الشروط الرسمية – وإن كانت مشكلة وطنية – قد سجلت نسبة مرتفعة في حاضرة بريدة (٣٣%).

❖ **وفي هذا الصدد يقترح إضافة المؤشرات التالية لبرنامج الرصد الحضري.**(توصية)

- **نسبة المدارس العامة والخاصة التي تستوفي الشروط الرسمية.**
- **الإنفاق على التعليم العام.**

وفي نفس الإطار فإن النسبة المنخفضة للقيد بالتعليم الجامعي (٣٦,٥%) تشكل ظاهرة تستحق الدراسة (الدخول في سوق العمل والأنشطة التجارية..).

❖ **هو ما يتطلب إعداد دراسة إستقصائية عن طبيعة وأسباب انخفاض معدل القيد بالتعليم الجامعي– تتضمن أيضاً بحث أسباب انخفاض نسبة الكليات العملية.**(توصية)

٥-٧ حاضرة بريدة وبنيتها التحتية

– إن مستويات التغطية والأداء للبنية التحتية تعطي أيضاً صورة شديدة التميز لحاضرة بريدة، بالنسبة لأغلب المؤشرات، باستثناء بعض القضايا غير الأساسية، ومنها المخلفات الصلبة، والتي سجلت معدلاً شديد الانخفاض للفرد/ سنة.

❖ **وهو ما يتطلب دراسة تفصيلية للتدقيق والتحقق من أسباب انخفاض معدل توليد النفايات الصلبة.**(توصية)

وفي نفس الإطار، ومع اعتبار أن الاستهلاك المرتفع للمياه يعتبر من مؤشرات نوعية الحياه المرتفعة، إلا إنه يصبح في بيئات ندرة المياه عبئاً اقتصادياً كبيراً، ولقد حققت حاضرة بريدة معدل شديد الارتفاع لاستهلاك الفرد (١٣٤٢ لتر/ يوم).

❖ **وبما يتطلب دراسة أسباب ارتفاع معدل استهلاك المياه واقتصاديات الإمداد وإمكانيات الترشيد.**(توصية)

وفي هذا الصدد يقترح إضافة المؤشرات التالية لبرنامج الرصد الحضري:

- **متوسط سعر تكلفة المياة لشرائح الاستهلاك المختلفة.**

٥-٨ حاضرة بريدة والنقل الحضري

- تعكس المؤشرات الخاصة بملكية السيارات والطرق ومتوسطات زمن الانتقال للعمل...الخ، صورة شديدة التميز لحالة الحاضرة، ويستثنى من هذه الصورة شديدة الإيجابية معدل حوادث الطرق، والذي يرتفع بصورة كبيرة تتناقض ومجموعة المؤشرات الأخرى المتميزة.

❖ **مما يتطلب إعداد دراسة تفصيلية لتحديد وتحليل أسباب الحوادث، من خلال تصنيف نوعياتها وأماكن وقوعها... الخ.**(توصية)

كمقدمة منطقية لتحديد مداخل وتوجهات معالجة المشكلة، مع تحسين أساليب الرصد وتسجيل المعلومات الخاصة بها.

٥-٩ حاضرة بريدة إدارة بيئية جادة وإيجابية

- تشكل مؤشرات الإدارة البيئية المتاحة صورة شديدة الإيجابية بصفة عامة باستثناء المعدل المنخفض غير المفسر لمعدل تولد النفايات الصلبة للفرد في السنة.

❖ **مما يوصي بإعداد دراسة محدودة للتدقيق والتحقق من المعدلات المرصودة والاستكشاف الأكثر تفصيلاً لمنظومة المخلفات الصلبة.**(توصية)

تمهيداً لتطوير المنظومة في اتجاه معدلات أكبر من إعادة الاستخدام والتدوير والتخلص الآمن.

❖ **وفي إطار ما أشير إليه سابقاً من أهمية ترشيد استهلاك المياه، فيقترح إضافة المؤشر التالي لبرنامج الرصد الحضري:**

- **متوسط إنتاج الفرد من النفايات السائلة.**

وذلك كمقدمة لدراسة إمكانيات إعادة الاستخدام في إطار مستويات مختلفة من المعالجة والاقتصاديات المقبولة.

٥-١٠ مجتمع حاضرة بريدة ذات خصائص اجتماعية متجانسة

- تتسم حاضرة بريدة بصفة عامة بخصائص اجتماعية متجانسة مع الخصائص العامة للمملكة، وفي هذا الصدد فإن مشكلة نسبة الطلاق المرتفعة (وإن كانت لها دلالتها الذاتية)، إلا أنها تتجانس مع الحالة العامة. أما فيما يتعلق بحالة النساء، فإن أغلب المؤشرات الخاصة بهن تشكل صورة سلبية نسبياً (معدل العنوسة ونسبة الأسر التي تعيلها امرأة ومشاركة المرأة في سوق العمل ونسبة المؤسسات الاجتماعية المعنية بالنساء).

❖ **وهو ما يتطلب إعداد مجموعة دراسات تخصصية محدودة لاستكشاف الأبعاد والمتغيرات الخاصة بارتفاع نسبة الأسر التي تعيلها امرأة وانخفاض مشاركة المرأة في سوق العمل.** (توصية)

كمدخل طبيعي لإعداد مجموعة من السياسات والبرامج للتعامل مع هذه القضايا. ويقترح أيضاً في هذا الصدد – وفي إطار التعامل مع قضية نسبة العنوسة – إضافة المؤشر التالي لبرنامج الرصد الحضري:

- **معدل العنوسة للسعوديات فقط (٢٥ سنه فأكثر).**

وبصفة عامة لا تتيح المؤشرات الحالية رسم صورة كاملة وواضحة عن حالة الأمن والاستقرار الاجتماعي في الحاضرة، وخاصة فيما يتعلق بالأمن العام والجرائم ونوعياتها، وفي هذا الصدد **يقترح إضافة المؤشرات التالية أيضاً لبرنامج الرصد الحضري:**

- **معدل الجريمة.**
- **معدل الجريمة للسعوديون.**
- **جرائم الأحداث.**
- **تصنيف القضايا المنظورة أمام المحاكم.**

٥-١١ حاضرة بريدة ومجتمع المعلومات والمعرفة

– لا يفي المؤشر الوحيد المحدود عن استخدام شبكة الإنترنت لغرض رسم صورة واضحة المعالم عن حالة الإعلام والاتصالات والتطور في اتجاه أهداف تحقيق مجتمع المعلومات والمعرفة.

إن رسم صورة واضحة عن هذه الخصائص يشكل أهمية خاصة لتحقيق أهداف تنمية الوعي ودعم تحقيق أهداف التنمية البشرية، وأيضاً فيما يتعلق بتحقيق أهداف تفعيل الحكومة الإلكترونية، والتي تحظى باهتمام كبير على مستوى المملكة، وخاصة مع التميز النوعي الحالي لأداء الإدارة المحلية، والذي يؤهلها لاستيعاب وتطبيق نظم إدارية متطورة. وفي هذا الصدد **يقترح إضافة المؤشرات التالية لبرنامج الرصد الحضري:**

- **عدد نسخ الصحف التي يتم توزيعها في المدينة لكل ألف من السكان.**
- **نسبة الإدارات التي تطبق نظم الحكومة الإلكترونية.**
- **نسبة الخدمات الإلكترونية التي يتم تطبيقها.**